



الزيارة الملكية

زيارة الملك عبد العزيز التفقدية لشركة أرامكو

الظهران
٢٨ صفر - ٥ ربيع الأول ١٣٦٦هـ
٢١ - ٢٩ يناير ١٩٤٧م

تقرير من إعداد لجنة المؤرخين
بشركة أرامكو برئاسة وليام مولغان

ترجمه وعلق عليه
الدكتور/ فهد بن عبد الله السماري

صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية
(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)

الزيارة الملكية

زيارة الملك عبد العزيز التفقدية لشركة أرامكو

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة ارامكو

لجنة المؤرخين برئاسة ويليام موليغان، ترجمة فهد بن عبدالله السماري.-الرياض.

١٥٢ ص ؛ ١٧×٢٤ سم.
ردمك:١ - ٤٨-٦٩٣-٩٩٦٠

١- السعودية - تاريخ - الملك عبدالعزيز ٢- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية أ- موليغان (م.مشارك) ب-السماري، فهد بن عبدالله (مترجم)

ديوي ٩٥٣,١٠٥ ١٩/٣٤٥٤

رقم الإيداع:١٩/٣٤٥٤
ردمك: ١ - ٤٨-٦٩٣-٩٩٦٠

اهداءات ٢٠٠٠

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



المقـــدّمَة

أولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله عنايته لمشروع التنقيب عن الزيت في أراضي المملكة العربية السعودية، وتابع بنفسه تطور أعمال شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا (أرامكو) في المنطقة الشرقية التي وقعت حكومة المملكة معها اتفاقية التنقيب عن الزيت في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م[١] فقد كان الملك عبد العزيز على صلة مستمرة بالمسؤولين في الشركة للاطلاع على إنجازاتها، وتذليل الصعوبات التي ربما تواجهها.

وفي ١٢ ربيع الآخر ١٣٥٨هـ الموافق ٣١ مايو ١٩٣٩م وجّه الملك عبد العزيز رحمه الله بالموافقة على توقيع اتفاقية إلحاقية تتضمن توسيع المنطقة الممنوحة للشركة، وإعطائها امتياز التنقيب عن الزيت فيها. وفي ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٠هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٥٠م تم التوقيع على اتفاقية إلحاقية أخرى مع الشركة بشأن خضوعها للضرائب الحكومية[٢].

---

(١) وقعت اتفاقية منح امتياز التنقيب عن الزيت لشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا في جدة في ٤ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٣٣م، وقام بالتوقيع نيابة عن حكومة المملكة العربية السعودية وزير المالية عبد الله السليمان، والسيد لويد هاملتون نيابة عن الشركة. (أم القرى ٢١ ربيع أول ١٣٥٢ هـ).

(٢) أم القرى ١٦ شوال ١٣٧٠هـ.

ولم تقتصر متابعة الملك عبد العزيز لمشروع التنقيب عن الزيت على النواحي التنظيمية والقانونية، وإنما امتدت لتشمل مقابلة المسؤولين في شركة الزيت العربية الأمريكية بشكل متواصل، والقيام بالزيارات الميدانية لمنشآت الشركة. ففي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م استقبل الملك عبد العزيز أثناء زيارته لمدينة الهفوف كلاً من فريد دافيس Fred Davies رئيس مجلس إدارة شركة الزيت العربية الأمريكية، وفيلكس دريفوس Felix Dreyus وتحدث معهما طويلاً حول تطور أعمال الشركة ونتائج التنقيب. وأبدى الملك عبد العزيز لهما سروره بتقدم العمل في الشركة، وأعلن عن رغبته في زيارة المنشآت النفطية، وتفقد العمل بها[١].

وفي عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م وصل ويليام لينهان، محامي الشركة، إلى الرياض لينقل إلى الملك عبد العزيز خبرًا مهمًا عن الشركة يتعلق بالعثور على الزيت بكميات تجارية كبيرة من خلال بئر الدمام رقم واحد، التي أصبحت أول بئر منتجة للزيت في المملكة في ١١ المحرم ١٣٥٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٣٨م[٢].

وأعقب هذا التطور المهم زيارة الملك عبد العزيز لمنشآت شركة الزيت العربية الأمريكية في المنطقة الشرقية.

(١) Wallace Stegner. Discovery (Beirut: 1971) p. 76, p. 96.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. الجزء ٢ (بيروت: ١٣٩٧هـ) ط ٢. ص ٦٨٧ ـ ٦٨٨.



زيارة الملك عبد العزيز لمنشآت شركة الزيت العربية في الظهران في عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)

وفي ٨ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٢٨ أبريل ١٩٣٩م بدأ الملك عبد العزيز زيارته الرسمية الأولى للشركة ومنشآتها عن طريق البر، ووصل إلى المنطقة في أول شهر مايو وذلك في موكب كبير مؤلف من أكثر من أربع مئة سيارة، وتضمن برنامج تلك الزيارة تفقد منشآت الشركة في الظهران ورأس تنورة، وافتتاح جلالته رَحِمَهُ اللَّهُ لمجرى انتقال الزيت إلى أول باخرة شحنت الزيت السعودي إلى الخارج[(١)]. كما زار الملك عبد العزيز القطيف والدمام والخبر وأبو حدرية وجبل القرين. وأثناء وجوده في المنطقة الشرقية قام أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بزيارة الملك عبد العزيز في الظهران للسلام عليه، وتقديم دعوة لجلالته لزيارة البحرين[(٢)].

أسهمت زيارة الملك عبد العزيز هذه للشركة في دعم أعمالها خصوصًا في المرحلة التي تلت اكتشاف الزيت بكميات تجارية في المنطقة الشرقية. وواصلت الشركة تقدمها في أعمال التنقيب عن الزيت على الرغم من ظروف الحرب العالمية الثانية، وما أدت إليه من تعطيل للعمل في المنطقة، وما أحدثته من أضرار نتيجة لقيام

(١) تطور إنتاج الزيت الخام في عهد الملك عبد العزيز بشكل ملحوظ، فعلى سبيل المثال بلغ الإنتاج بالبرميل:

السنة	الإنتاج برميل/ سنة	السنة	الإنتاج برميل/ سنة
١٩٣٦	١٩,٧٧٧	١٩٤٥	٢١,٣١٠,٩٩٦
١٩٣٨	٤٩٥,١٣٥	١٩٤٧	٨٩,٨٥١,٦٤٦
١٩٣٩	٣,٩٣٣,٩٠٣	١٩٥١	٢٧٧,٩٦٢,٦٠٥
١٩٤٠	٥,٠٧٤,٨٣٨	١٩٥٣	٣٠٨,٢٩٤,٢٤٥
١٩٤١	٤,٣١٠,١١٠		

(٢) Stegner, p. 96.

الطائرات الإيطالية في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م بالإغارة على مدينة الظهران، وإلقاء القنابل عليها مستهدفة بذلك المنشآت النفطية، وذلك أثناء عودتها من هدفها الأساسي وهو منشآت النفط في البحرين[١].

وفي عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م قرر الملك عبد العزيز زيارة شركة الزيت العربية الأمريكية، وتفقد منشآتها، والاطلاع على أوضاعها؛ وذلك بعد مرور حوالي ثماني سنوات على زيارته السابقة لها.

وتختلف هذه الزيارة عن الأولى نتيجة لتطور أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، وتحقيقها نتائج كبيرة في مجال التنقيب عن الزيت، وتصديره تجاريًا من جهة، وتطور البلاد السعودية بفضل جهود الملك عبد العزيز البارزة في بنائها وتطويرها حضاريًا من جهة أخرى، وتتميز هذه الزيارة أيضًا عن الزيارة الأولى بما حظيت به من توثيق تفصيلي لأحداثها ونتائجها من خلال التقرير الذي أعد خصيصًا لتلك المناسبة، المعنون: "Report on the visit of king Abdul'Aziz Ibn Sa'ud to the Arabian American Oil Company, January 1947" (تقرير عن زيارة الملك عبد العزيز آل سعود إلى شركة الزيت العربية الأمريكية، يناير ١٩٤٧م). وقد أعدّ هذا التقرير لجنة المؤرخين المكلفة بمهمة توثيق الزيارة، وذلك برئاسة ويليام موليجان William Mullighan. وعندما اطلعت على نسخة من هذا التقرير وجدت فيه معلومات كثيرة ليس عن زيارة الملك عبد العزيز إلى المنطقة الشرقية فحسب؛ بل عن شخصية جلالته، ومواقفه الإنسانية، وحكمته، وذكائه السياسي.

(١) Stegner, pp. 146 - 152

ولاحتواء هذا التقرير على العديد من الجوانب المهمة التي تستحق إطلاع الباحثين والمهتمين بتاريخ الملك عبد العزيز عليها، فقد قمت بترجمته إلى اللغة العربية، والتعليق عليه، وإضافة بعض الصور الفوتوغرافية إليه. والتقرير الذي اعتمدت عليه في هذه الترجمة هو نسخة قامت الشركة بتصويرها من النسخة الأصلية عام ١٩٦١م، وذلك بغرض توزيعها على موظفي الشركة الذين شاركوا في الإعداد لتلك الزيارة من أجل الاحتفاظ بها كتذكار لهم. ويقع هذا التقرير في ثمانين صفحة باللغة الإنجليزية إضافة إلى ملاحق تصل إلى أربعين صفحة.

ومن أبرز العناصر التي يمكن استنتاجها من هذا التقرير ما يأتي:

أولاً: كان اهتمام شركة الزيت العربية الأمريكية بزيارة الملك عبد العزيز كبيرًا وغير عادي انطلاقًا من مكانة جلالته، وأهمية زيارته للمنشآت النفطية. فقد قامت الشركة بالتحضير لهذه الزيارة لمدة طويلة تصل إلى أكثر من سنة، وعلاوة على ذلك فقد كونت الشركة عدة لجان تولت الإشراف على الإعداد والترتيب للزيارة.

ويظهر من خلال هذا التقرير ضخامة الإعداد والتجهيز لاستضافة الملك عبد العزيز، ومدى حرص المسؤولين في الشركة على أن تكون الزيارة في مستوى مكانة جلالته.

ثانيًا: أبدى الملك عبد العزيز تفاعلاً كبيرًا مع عناصر برنامج الزيارة بشكل أكثر مما توقعه المنظمون. فقد حضر جلالته حفل الاستقبال، وقرر عدم المغادرة نظرًا لاستمتاعه بمشاركة الأطفال الذين جاؤوا للسلام على جلالته واللعب أمامه. كما حضر جلالته مباراة كرة القدم بين فريقين

من موظفي الشركة، وكانت هذه المباراة ـ على حد قول عبد الله السليمان ـ «أول مباراة يحضرها (جلالته) كضيف شرف».

ثالثًا: تضمن التقرير الإجابات التي قدمها جلالة الملك عبد العزيز للصحافيين الزائرين الذين جاؤوا لتغطية هذه الزيارة. وجاءت تلك الإجابات معبرة عن الرؤية السياسية الواضحة لجلالته التي ترتكز على المبادئ الراسخة التي سارت عليها السياسة السعودية منذ إنشاء الدولة.

فقد أوضح الملك عبد العزيز حرصه على تنمية البلاد وتطويرها، وأكد في إجابته عن أحد الأسئلة المتعلقة بالخطط التي أعدت للاستفادة من القرض المالي الأمريكي، وعائدات امتياز استخراج الزيت؛ أن الحكومة السعودية قررت تنفيذ العديد من المشروعات الإنشائية في مجالات: الصحة، والزراعة، والاتصالات، وخطوط السكة الحديد.

ولم ينس الملك عبد العزيز القضية الفلسطينية في هذا اللقاء الصحفي، حيث أكد على أن قضية فلسطين هي قضية العرب ككل، وأنه يسعى للاحتفاظ بهذا الجزء المهم من العالم العربي للعرب.

رابعًا: ظهر خلال الزيارة عدد من المواقف التي تعبر عن العديد من صفات الملك عبد العزيز المعروفة عنه، مثل: التواضع، والكرم، والحكمة، والسخاء؛ فقد عبر المسؤولون في الشركة عن إعجابهم بتفاعل الملك عبد العزيز مع الزيارة، ومواقفه الإنسانية النبيلة تجاه المضيفين والمشاركين. كما عبر ديفيد دونكان، المصور الخاص لمجلة لايف عن رأيه في الملك عبد العزيز قائلاً: «إنه قام خلال

عمله في مجلة لايف بتصوير العديد من الرجال العظماء، ولكنه لم يلتق قط برجل رفيع المقام كريم وسخي كجلالته».

ومن خلال هذه العناصر وغيرها، يمكن القول إن هذا التقرير يمثل وثيقة تاريخية متميزة لجانب مهم من جوانب تاريخ الملك عبد العزيز.

فالتقرير لم يقتصر على تفاصيل برنامج الزيارة فقط، وإنما تضمن الكثير عن المواقف الشخصية والإنسانية والرؤى السياسية والاقتصادية لجلالة الملك عبد العزيز.

ولايسعني إلا أن أقدم الشكر الوافر لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي تفضل مشكورًا بالاطلاع على مسوَّدة هذا الكتاب، وزوَّدني بملحوظات قيمة أسهمت في إثرائه وتحسينه.

والله الموفق

د. فهد بن عبد الله السماري



الدعوة للزيارة وتحديد موعدها

وصل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ـ التي أخضعها على صهوات الخيول والجمال ـ الظهران في ٢١ يناير ١٩٤٧م[1]، لتفقد عمليات شركة الزيت الأمريكية العربية قادمًا على متن قافلة من ست طائرات. وهذه ثاني زيارة يقوم بها جلالته إلى الشركة التي منحها في عام ١٩٣٣م امتياز تطوير الثروة النفطية في بلاده.

وكانت زيارته الأولى قد تمت في مايو ١٩٣٩م عندما سافر من عاصمته الرياض في قافلة من السيارات، لحضور تصدير أول شحنة نفط تجارية من المملكة العربية السعودية، ولتفقد المصفاة الصغيرة في رأس تنورة التي جعلت من هذا الحدث أمرًا ممكنًا. ويمكن النظر إلى التغيير في أسلوب سفر جلالته كرمز لتقدم بلاده ومعها الشركة التي تسهم في تطورها الصناعي على حدٍّ سواء.

وعلى مدى عام ١٩٤٥م انهمكت الشركة في بناء مصفاة أكبر في رأس تنورة، ولدى اكتمالها راود الشركة الأمل في أن يقبل جلالته دعوة للوقوف على هذا الإنجاز الأحدث في التطور النفطي بالمملكة

(١) الموافق ٢٨ صفر ١٣٦٦هـ (المترجم).

العربية السعودية. ولإدراكهم للجهود التي تتطلبها الاستضافة اللائقة بالملك، اتخذ المسؤولون بالشركة بعض الاستعدادات المسبقة، لتهيئة كل أسباب الراحة التي تناسب الملك قبل وقت طويل من توجيه أية دعوة رسمية له. ولكن باقتراب العمل في بناء المصفاة من نهايته بدأ المسؤولون يدركون أكثر فأكثر مصاعب استضافة الملك خلال الفترة الحاسمة التي سيتم فيها تشغيل المصفاة. فبالإضافة إلى ضغوط هذا العمل جوبهت الشركة بنقص مريع في المساكن، والتأخير المثير للاستياء في الحصول على مؤن من الولايات المتحدة خلال الفترة المضطربة التي أعقبت الحرب. وفي ضوء هذه المشكلات ارتأى المسؤولون تأجيل توجيه الدعوة للملك حتى أوائل عام ١٩٤٧، وهو التاريخ الذي اختاره جلالته بنفسه لوصوله في نهاية الأمر.



لقاء الملك عبد العزيز بالسيّد أوهليجر
مدير عام شركة الزيت العربية الأمريكية والسيد همفري في عام ١٣٦٦هـ

بيد أن فكرة تأجيل توجيه الدعوة استبعدت، عندما أشار جلالته على نحو قاطع، خلال التقائه في جدة بالمدير العام ف. و. أُوهليجر F.W. Ohliger في ١٦ ديسمبر ١٩٤٥م، إلى رغبته في القيام بزيارة مبكرة للوقوف على عمليات الشركة. وقام أُوهليجر على الفور بتوجيه الدعوة لجلالته للقيام بالزيارة في المستقبل القريب، وقال الملك: «إنه إن شاء الله فاعل» ولكن لم يصدر التزام بموعد محدد من قبل أيٍّ من الطرفين.

وبافتراض أن الملك ربما يصل في أواخر ربيع عام ١٩٤٦م، مضت الشركة قدمًا في خططها. ومنح مجلس الإدارة مخصصًا ماليًا قدره ١٠٠ ألف دولار في ١١ فبراير ١٩٤٦م لتغطية نفقات الزيارة، وتم تعيين كلارك سايفر Clark Cypher من قسم العلاقات رئيسًا للجنة أنيط بها مسؤولية إعداد وتنسيق كل المسائل ذات الصلة بزيارة جلالته.

وأعرب الملك في شهر أبريل عن رغبته في زيارة الظهران عقب شهر رمضان (من ٢٩ يوليو إلى ٢٧ أغسطس ١٩٤٦م). وفي ضوء هذا التأجيل وجوانب أخرى ذات صلة بالزيارة، أرسل جاري أوين Garry Owen مدير العلاقات البرقية التالية من جدة في ١٤ أبريل ١٩٤٦م:

«أكد الشيخ عبد الله[1] زيارة الملك للظهران بعد شهر رمضان. لقد أكد الملك أننا لسنا غرباء، ولذلك لا ينبغي علينا أن نغالي في الاستعدادات للزيارة. وقلت للوزير إننا لن نقدم استقبالاً استعراضيًا

(١) عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية خلال عهد الملك عبد العزيز، وكان يتولى الإشراف على ترتيبات زيارات الملك الرسمية. توفي في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. (المترجم).

على غرار ما فعلت مصر أو أمريكا، ولكننا نأمل في بذل ما نستطيعه لتوفير أسباب الراحة للملك ولجعل الزيارة ممتعة. وأكد الوزير أن الملك سيصطحب حاشية صغيرة لن يزيد عدد أفرادها على ٢٠٠ على أكثر تقدير. كما أكد بأن الملك قد يصل بالطائرة...».

وفي وقت لاحق أرجأ جلالته وصوله إلى ما بعد موسم الحج (الذي بلغ ذروته في الأسبوع الأول من نوفمبر). وفي ١٨ ديسمبر ١٩٤٦م تم دعوة اللجنة التحضيرية للانعقاد، لإطلاع أعضائها على آخر تطورات الأوضاع حول موعد زيارة الملك. وقال سايفر Cypher: إن المؤشرات تشير إلى نهاية ديسمبر أو الأول من يناير، وقال إن العوامل التي قادته إلى تلك الخلاصة تتمثل في تصريح لجلالته في ١٥ ديسمبر، قال فيه: إنه سيصل الظهران في غضون حوالي ١٥ يومًا، وفي الحقيقة أن جدول أعمال الملك لا شك سوف يتأثر بسفر وليّ العهد إلى أمريكا كضيف على حكومة الولايات المتحدة؛ وفي ذلك الوقت لم يكن معروفًا ما إذا كان وليّ العهد سوف يسافر من القاهرة في الرابع من يناير أو من الظهران في التاسع من الشهر نفسه، على الرغم من أنه كان معلومًا أنه يحبذ السفر من الظهران.

وفي النهاية سافر وليّ العهد من الظهران في طريقه للولايات المتحدة. وقد أعطى وجود سموه القصير في الشركة في الفترة ما بين وصوله في صبيحة الثامن من يناير ومغادرته في ظهر التاسع منه، أعطى لجنة زيارة الملك تصورًا لما يمكن أن تتوقعه لدى وصول

جلالته. وكان سايفر قد تولى اتخاذ الترتيبات لزيارة وليّ العهد، ومن ثم قام بتنشيط أعضاء اللجنة كل في الدور الذي سيقوم به خلال زيارة الملك.

وكان في معية وليّ العهد لدى وصوله سعادة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية الذي بقي في الظهران لإعطاء موافقته النهائية على الاستعدادات الخاصة بزيارة الملك، وفي العاشر من يناير قام وزير المالية بمراجعة الترتيبات، وأفاد الشركة بأنه بعد إجراء بعض التعديلات؛ فإنه سوف يشعر الرياض بأن كل شيء جاهز لاستقبال الملك.



الخطط والاستعدادات

إنّ قصة شهور الاستعدادات لزيارة جلالته حافلة بالحيوية والإثارة تمامًا كالحدث نفسه. فإلى جانب القلق المستمر من أن جلالته قد يصل قبل أن يكون كل شيء مهيأً لراحته وإسعاده، واجه الرجال الذين أنيطت بهم هذه المهمة أصنافًا مضاعفة من الشكوك. وعلى سبيل المثال، لم يكن الموعد الدقيق لوصول الملك معروفًا حتى قبل أسبوع واحد فقط من موعد قدومه. كما لم يكن معروفًا حتى قبل شهر على وصوله ما إذا كان سيستقل الطائرة أم السيارة؟ كما أنه لم يتوافر أساس متين يمكن بناءً عليه تقدير حجم حاشية جلالته. ولم يُعرف المكان الذي سيقيم فيه الملك إلا عندما حلّ في بيت الضيافة الذي انتقل منه بعد مضي ثلاث ساعات. وفي ضوء هذا النقص المربك في المعلومات أعدت لجنة زيارة الملك برنامجًا مرنًا للغاية، حيث تضمنت كل فقراته تقريبًا خططًا بديلة اعتمدت على كل الاحتمالات التي قد تطرأ. وكان هذا الأساس فاعلاً للغاية كما أشار واحِد من كبار الشخصيات العربية المرموقة الذي انبهر عندما لاحظ مرونة تقدم سير الاحتفالات إلى حد أنه تساءل قائلاً: «من الذي خطط لكل هذا؟».

والإجابة عن سؤاله هي أن الخطط التي تم تنفيذها جيدًا من قِبَل عدد كبير من موظفي شركة النفط الأمريكية العربية كانت من إعداد لجنة برئاسة

كلارك سايفر Clark Cypher مساعد مدير شعبة العلاقات، وعمل معه في هذه اللجنة: إيلمو فولمر Elmo Fullmor مدير شعبة الخدمات العامة، و أ. م هيوز E.M. Hughes مساعد مدير شعبة المخازن والمشتريات، و و. ل كرمبتون W.L. Crampton المساعد الإداري لمدير المصفاة في رأس تنورة، و و. أ. بالمر W.E. Palmer من شعبة العلاقات الحكومية برأس تنورة. وكانت هذه المجموعة بدورها مسؤولة أمام المضيفين الرسميين لهذه المناسبة وهم: جيمس ماكفيرسون James Macpherson نائب الرئيس، و ف. و. أُوهليجر F. W. Ohliger المدير العام و ت. ف. ستيبلتون T. V. Stapleton مساعد المدير العام، وجاري أوين Garry Owen مدير شعبة العلاقات. وأدت لجان ثانوية عدّة مهام محددة قبل وأثناء الزيارة الفعلية.

ويمكن أخذ فكرة عن الوقت الذي تم تكريسه للاستعدادات لزيارة الملك وإدارتها، من خلال تقدير خاص للوقت الذي أنفقته شعبة العلاقات في تنفيذ المشروع، حيث قالت شعبة العلاقات في تقرير حول نشاطاتها إنها تعتقد أن زيارة الملك استغرقت، وفقًا لحساب العمل الزمني، مقدار الدوام الكامل الذي يؤديه رجل واحد طوال عام كامل. وهناك مؤشر آخر على حجم التفكير والاجتماعات والعمل الذي بذل في الاستعدادات للزيارة يتضح من استعراض محاضر العديد من الاجتماعات التي عقدتها لجنة زيارة الملك، والمرفقة بهذا التقرير.

وكان المخصص المالي الأصلي البالغ قدره ١٠٠ ألف دولار، الذي خصص لتغطية نفقات الزيارة قد تم تجاوزه قبل وقت طويل من وصول جلالته. وبحلول ٣١ ديسمبر ١٩٤٦م ارتفعت النفقات إلى

١٣٥,١٩٩,٥٤ دولاراً، وأفاد محاسبو الشركة بأن نفقات الزيارة بلغت ٣٠٢,٤٧٧,٨٨ دولاراً في ٣١ يناير ١٩٤٧م.

وكان من بين أعظم المسائل التي لا بد من إيجاد حل لها مسألة استضافة الملك ومرافقيه. وكان قد تم الفراغ من بناء دار الضيافة قبل يوم واحد من وصول جلالته، من خلال برنامج بناء على مدار ٢٤ ساعة في اليوم، على الرغم من أنه كان هناك في بداية العام أمل ضئيل في إنجاز هذا البناء في الوقت المحدد[١]. غير أنه لم يكن هناك ما يؤكد على أن الملك سوف يحل فيه لا سيما وأنه معروف عنه تفضيله للنوم تحت الخيام. وحتى إن أمكن الاعتماد على بعض بيوت الأمريكيين لإيواء كبار الضيوف[٢] بقيت هناك مشكلة كيفية إيواء صغار الموظفين والجنود الذين سيرافقون الملك.

وعلى الرغم من بعض التصريحات، مثل ذلك الذي أدلى به وزير المالية بأن عدد الضيوف لن يزيد على ٢٠٠ فقط إلا أن الشركة رأت أن من الأفضل التخطيط لاستقبال ٢٠٠٠ زائر. وتم الوصول إلى هذا الرقم تأسيسًا على عدد الضيوف والمرافقين للملك خلال زيارة جلالته عام ١٩٣٩م.

وتم الاتفاق على بناء مدينة من الخيام كحل منطقي لمعضلة الإسكان، وكان من المأمول أن يؤدي إيواء حاشية الملك خارج منطقة

---

(١) خلال السباق المحموم لإكمال البناء كان موظفو الشركة يشيرون إليه عادة بـ «دار الملك».

(٢) عندما بدأت الزيارة، تم تهيئة ٩ بيوت أمريكية من خلال تكملة مبانٍ جديدة، وإيواء أكثر من أسرة في كل مسكن من مساكن العزاب، ولم يتم استخدام اثنين من هذه المباني، وأبقيا لمجابهة ما قد يطرأ في آخر لحظة.

عمل الشركة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للمخيم بقدر الإمكان إلى التخلص من حركة المرور والارتباك اللذين عرقلا عمل الشركة خلال الزيارة الملكية السابقة.

وكان لا بد من صرف النظر عن الموقع الأول الذي اختير لمخيم الملك والذي وافق عليه وزير المالية، بسبب أعمال الحفر في البئر رقم ٤٠. وبدا أن هناك موقعين آخرين مناسبين نظرًا لقربهما من خطوط الماء والطاقة. وكان الموقع الأول هو مطار الشركة القديم، ولكن استبعد هو أيضًا لأنه كان يقع على طبقة أرض طينية بارزة، حيث كانت السيارات ستثير سحبًا من الغبار، وتترك الأرض معفرة ومخددة. كما كان ينبغي مد خطوط الكهرباء من تحت مدارج قاعدة الظهران الجوية العسكرية أو حول نهاية المطار. ويقع الموقع الآخر، وهو الذي تم اختياره، شرقي البئر رقم ٤٠ وبجوار الطريق بين الدمام والخبر، وكان هذا الموقع غير مستوٍ وكثير الصخور، غير أنه كان مجاورًا لخطوط كهرباء سكن السعوديين وأمكن هنا نصب خيام الملك على هضبة دائرة صغيرة تمثل مطلاً جميلاً على بقية المخيم، وعلى الخليج العربي الذي يبعد مسافة ٦ أميال إلى الشرق.

ووقعت على عاتق لجنة الإنشاءات المهمة الصعبة المتمثلة في تحويل أرض وعرة تكثر فيها الحجارة إلى مدينة خيام رحبة بما يكفي لاستقبال ٢٠٠٠ زائر. واشتملت هذه المهمة على منظومة من الأعمال المتنوعة، مثل: مدّ خطوط المياه إلى مسافة ٦ أميال، وخطوط الكهرباء إلى مسافة ميلين ونصف الميل، بجانب ١٠ أميال من خطوط الكهرباء العادية داخل المخيم نفسه، وتمهيد ورصف طريق إلى مسافة

ميلين مع تحديد علاماته، وتركيب سخّان ماء كبير، وإنشاء مكان القهوة، وموقع للمعلومات، و٤ مجمعات دورات مياه، و٤ مجمعات حمامات. وشُيد المقهى من هيكل خشبي وسقف من قماش. ولم يكن الحصير المصنوع من سعف النخيل يصل إلى السقف على الجانبين الطويلين من المبنى الذي بلغت أبعاده ٧٥ × ٣٠ قدمًا مما وفّر تهوية وإضاءة جيدتين. وتم وضع أواني ومعدات الطبخ خلف طاولة في نهاية الغرفة لإعداد الطعام. وتم إنشاء مجمعات الحمامات، ودورات المياه، وموقع معلومات من حاويات تستخدم أصلاً في نقل البضائع بالشاحنات. وضم كل مجمع حمامات أربع كابينات منفصلة، وغرفة ملابس بفواصل من الخشب وحصيراً من جريد النخل. ووضعت دورات المياه على حفر عمق كل منها ٩ أقدام وقطرها ١٢ بوصة، وتم حفر الحفر باستخدام مسحاة حادّة. وقام عمال الصحة بجولات تفقدية منتظمة لهذه المراحيض، وكانوا في كل جولة يلقون بالجير داخل الحفر. وكان كل واحد من مجمع دورات المياه يضم خمس كابينات على غرار كابينات الحمامات. وتم تزويد قسم المعلومات بنوافذ وطاولات، وكانت كل هذه المباني مطلية بالكلس الأبيض تمامًا كما كان الأمر بالنسبة لعلامات تحديد الطرق التي صنعت من الأسمنت المسلح، وعلاوة على إضاءة هذه المباني ومعها المخيمات تم أيضًا إضاءة كل المنطقة حول خيام جلالته لمساعدة الحراس الذين كانوا يتولون حراسة المنطقة ليلاً.

وبالإضافة إلى هذا العمل في منطقة المخيم، تم تنفيذ عدد وافر من أعمال الإنشاءات الصغيرة في منطقة الشركة. فقد تم بناء سلالم مائلة

ومنصات في أي موقع كان متوقعًا قيام جلالته بزيارته، وتم فتح باب على جانب حاجز الرواق المؤدي لغرفة الطعام لتسهيل دخول الملك. ولم يكن معروفًا ما إذا كان جلالته سوف يستخدم الكرسي المتحرك بكثرة كما هي عادته في قصره بالرياض، ومهما كان اختياره؛ فإن الشركة رغبت في أن تكون العقبات في طريقه قليلة إلى أكبر حد ممكن، ولم تفت هذه اللمسات البسيطة على جلالته الذي أوضح لماكفيرسون كيف أنه يقدر للغاية عمق الاهتمام المتمثل في وجود السلالم المائلة في أي مكان ذهب إليه.

وأعيد رصف ملاعب كرة المضرب التي خطط لها؛ لأن تكون مسرحًا لحفلي الاستقبال، بطبقة رفيعة من الأسفلت، وتم ردم الأرض حول قصر الضيافة وتسويتها من أجل نصب خيام الحرس الذي سيسهر على حراسة الملك. كما تم إنشاء مقر معلومات آخر، طلي بالأخضر، وزوِّد بطاولة ونافذة، بالقرب من منزل المدير، ولكن لم يتم استخدامه بعد انتقال الملك إلى مخيمه. ونُصب العديد من أعمدة الأعلام في جميع أنحاء المخيم بالإضافة إلى الأعمدة الحاملة للافتات الترحيب التي وضعت في مدخل منطقة الشركة. وزُود عمود العلم الذي نصب أمام مجلس جلالته بكُرة في قمته تم تثبيتها باللحام على رأس العمود. وأثار هذا العمود بعينه الكثير من الإعجاب إلى حد أنه اقتلع في ختام زيارة جلالته، ونقل بكامل قاعدته الخرسانية إلى الهفوف.

ولإنجاز هذا العمل ومعه المئات من الأعمال الصغيرة الأخرى، وضع المهندس هارفي براون Hervey Brown، الذي أنيطت به مهمة الإنشاءات الخاصة بالزيارة، تقديرًا للنفقات بحدود ٧٠ ألف دولار

تدفعها الشركة. غير أن هذا المبلغ خفض في النهاية بعد أن تم تحويل قسم كبير من المواد التي استخدمت من قبل للاستفادة منها في تنفيذ مشروعات أخرى.

وكان من المعتقد أن مشكلة توفير خيام مناسبة للحاشية الملكية قد حُلت، عندما تقدم مكتب الشركة بالقاهرة بطلب إلى صانعي الخيام الملكية المصرية لصنع ١٤ خيمة صغيرة و ٣ خيمات كبار. وعلى الرغم من أنها لم تكن مقاومة للحريق أو الماء إلا أنها كانت جيدة التصميم والبناء، ذات جدران رأسية بارتفاع ٥ أقدام وبطانة داخلية خضراء اللون وزوايا مجلدة بالجلد وخطوط رأسية خضراء بعرض قدمين من الخارج. ولكن مما يؤسف له أنه لدى تعرضها للشمس؛ فإن الخطوط الخارجية الخضراء بهتت إلى حدٍّ كبير.

وكان من المأمول أن تخصص هذه الخيام للعائلة المالكة، ولكن بناءً على توصية وزير المالية رُئي أنه من الأفضل طلب استخدام الخيام الخاصة بجلالته، على فرض أن جلالته سوف يشعر بالمزيد من الراحة في هذا الوسط الذي ألفه. وأوضح وزير المالية أيضًا أن الخيام التي وفرتها الشركة على الرغم من جاذبيتها وجمالها إلا أنها ليست قوية أو دافئة بما فيه الكفاية، وأسفر هذا عن ميزة تتمثل في تخصيص هذه الخيام لأغراض أخرى، وبما أن واحدة من شاحنات الشركة كانت متجهة للرياض حينئذٍ، فقد تم إرسال برقية عاجلة للشيخ عبد الرحمن الطبيشي رئيس الديوان الملكي تتضمن طلبًا بتحميل الشاحنة بخيام الملك في رحلة عودتها إلى الظهران، وحظي هذا الطلب بالإجابة.

وكانت الخطة الأصلية تتمثل في استخدام خيمة أبعادها ٣٠ × ٦٠ قدمًا كمجلس للملك، فحتى إذا اختار جلالته البقاء في منزل الضيافة؛ فإنه كان من الضروري وجود خيمة كبيرة كمجلس في المخيم حتى يستطيع جلالته استقبال زواره، وتصريف مسؤولياته مع مستشاريه والمسؤولين في حكومته. وتم تهيئة خيمة من اثنتين مساحة الواحدة منهما ٢٠ × ٣٠ قدمًا لتضم حمامًا، وغرفة نوم، وغرفة جلوس خاصة لجلالته. وكانت الأخرى ستستخدم إما كمجلس لوليّ العهد أو الأمير فيصل[1] أو كخيمة جلوس إضافية للملك. وتم تركيب تجهيزات الأنابيب التي تكونت من خزان ماء تنظيف، وتواليت على الطراز الشرقي، ودوش في خيمة الملك. وتم تركيب هذه التجهيزات نفسها في خيمة أخرى خصصت ليشغلها شقيق الملك الأمير عبد الله بن عبد الرحمن.

واشترت الشركة من مصر أيضًا ١٢ خيمة أخرى مخططة بالأخضر مساحة الواحدة ١٤ × ١٦ قدمًا، لاستخدامها من قبل الأمراء الآخرين وكبار المسؤولين في الدولة.

وبالإضافة إلى هذه، نصبت الشركة أيضًا ٦٠ من خيامها وهي من نوع الخيام العسكرية، وحوالي ٢٠ خيمة أخرى استعارتها من الأمير سعود بن جلوي، وهذه الأخيرة خيام تناسب الصحراء تمامًا، كانت قد صنعت في الهفوف. وتم تجميع كل الخيام حول موارد المياه

(١) كان من المحتمل أن يرافق وليّ العهد والده لحين الفراغ من ترتيبات زيارته لأمريكا، ولم تعلم الشركة إلا قبيل وقت قصير، من وصول جلالته، ما إذا كان ينبغي توقع وصول الأمير فيصل أم لا.

والحمامات والمراحيض الموزعة في موقع المخيم، حتى يتهيأ للزوار مساحات صغيرة منفصلة كما جرت العادة أثناء التخييم في الصحراء.

وتم نصب ٦٠ خيمة كبيرة للشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وحاشيته التي تضم ٢٠٠ شخص؛ الذي قدم من البحرين للسلام على جلالته، على يد رجال الملك قبل يوم واحد من وصول الشيخ في ٢٣ يناير ١٩٤٧م، وقامت الشركة بتوفير التجهيزات والمواد اللازمة لإضاءة هذه الخيام.

وقد وصلت أطقم نصب خيام الملك برفقة كتائب من الجنود من الرياض والهفوف في ١٤ يناير، وقام الجنود بنصب مجموعة الخيام الخاصة بهم في منطقة تقع بالقرب من محطة الخدمة التي أقيمت في المخيم لخدمة سيارات الزوار، وعلاوة على ذلك؛ فإنهم شغلوا أيضًا بعض الخيام التي نصبتها الشركة؛ أما خيام جلالته فقد نصبها سعد بن غدير خَيّام جلالته.

وتم نصب الخيام الخاصة بإقامة الملك التي تكونت من خيمة معيشة متوسطة مزدوجة الجدران[1]، تتصل بالعديد من الخيام الصغيرة الأخرى على مسافة قصيرة من الخيمة التي أعدت كمجلس له. ووفرت الجدران المزدوجة عزلاً وحماية جيدتين ضد الرياح والرمال، وبالإضافة لذلك كان بإمكان الحراس القيام بأعمال الحراسة حول الخيمة الداخلية عبر ممر عرضه أربعة أقدام بين الخيمة الداخلية والأسوار الخارجية. وكانت

(١) أطلق جلالته على هذه الخيمة اسم الفلبية، إذ إن أول خيمة من هذا النوع، كانت هدية له من المستشرق البريطاني هـ. ج. فيلبي، الذي أقام في المملكة مدة طويلة.

الخيمة الداخلية مجهزة بكراسي جلوس وأرائك محشوة[١]. وكان هناك ممر يقود من هذه الخيمة إلى خيمة المعيشة الأصغر حجمًا، وكان الأثاث الوحيد فيها قبل أن يشغلها الملك أريكة ضخمة، يبدو أنها قطعة قديمة للغاية صنعت من خشب منحوت بطريقة بدائية. ومن هذه الغرفة الصغيرة كانت هناك مداخل تفتح على حجرة نوم الملك وحمامه ودورة المياه، وكان الأثاث الوحيد في غرفة النوم قبل وصول الملك عمودًا طويلاً يمكن تعليق الملابس عليه.

وفي محاولة لتحقيق المزيد من الاكتفاء الذاتي لمخيم الملك، اقترح ستيف فيرمان Steve Furman رئيس قسم التموين أن تقيم الشركة مقهى، يمكن من خلاله تقديم المأكولات والمشروبات للضيوف بلا مقابل طوال اليوم. واتضح أن هذا المقهى كان واحدًا من أنجح أقسام المخيم إذ أكسب الشركة شهرة كبيرة، وفي الوقت نفسه أبقى على العدد الكبير من زوار المخيم وأتباعه في مكان واحد، وإلا فإن العديد من العرب الذين زاروا المخيم للسلام على الملك لم يكونوا ليتلقوا سوى كوب شاي من مطبخ الخدم بالمخيم، وكانوا سوف يمثلون مصدر إزعاج دائم داخل المخيم. والواقع أنه لم تكن هناك مشكلة حول وجود متطفلين على مطابخ الملك، ولم يصب أي شخص في حادث سيارة، وتم منع الجنود من إثارة المتاعب من خلال التجول هنا وهناك؛ كما تم فرض مراقبة دقيقة على صرف المواد الغذائية. وكان هناك العديد من المحاولات من قبل الجنود

(١) من بين العديد من الطلبات غير العادية التي تلقتها الشركة، خلال الزيارة، ذلك الطلب لإصلاح شق في واحدة من هذه الكراسي.

وخدم كبار الضيوف لأخذ الشاي في أباريق خارج المطبخ غير أن جميع هذه الطلبات قد رفضت، فقد كان بإمكان الجميع أن يحصلوا على ما يشاؤون من المقهى ولكن البقاء فيه كان شرطًا للتمتع بهذه الخدمة.

وكان المقهى يفتح في السابعة صباحًا، ويشرع على الفور في تقديم الإفطار العربي العادي المكون من الخبز البلدي والتمر والشاي بحليب البقر القادم من مزارع ألبان الشركة في الثقبة، وكان يتم استهلاك ١٠ جالونات منه كل يوم.

وتشير تقديرات المسؤولين عن التموين إلى أن حوالي ٣٠٠ جندي وشرطي ومعظم الخدم في المعسكر كانوا يتناولون إفطارهم هنا كل يوم، وكانوا يظهرون جميعًا مرة أخرى على الأقل في وقت تناول الشاي بعد الظهر. وفي أول يوم افتتح فيه المقهى، وقبل أن ينتشر خبر افتتاحه؛ فإنه قدم خدماته لإجمالي ٨٠٠ ضيف. وفي ذروة يوم الزيارة، عندما استضاف الملك الشيخ الخليفة، فقد تم خدمة ٣ آلاف شخص. ومن أسباب نجاح المقهى تلك المراقبة المستمرة من قبل مسؤولي التموين أ. و سنكلير A. W. Sinclair ومحمد بن عرفج اللذين أقاما مقر إشراف لهما في خيمة مجاورة، ورابطا فيها ليلاً ونهارًا، وأصبح هذا المقر مركز معلومات ثانياً غير رسمي كان يقصده المضيفون في المعسكر كلما كانوا بحاجة لأي شيء.

وأشاد سعد بن غدير رئيس العمال في المخيم بالمقهى، وأعرب عن أمله في أن يصبح هذا الابتكار موجودًا دائمًا في ترحال الملك، وأشار إلى أنه أبقى على مجموعات أصحاب السؤال الذين يكثرون عادة في مثل هذه المناسبات بعيدًا عن منطقة وجود الملك. كما أنه كان السبب الرئيس

الذي أعفى الحرس من مهمة الإمساك بالأشخاص الذين يحومون حول مطبخ الملك ومخزون المؤن.

وقد عالجت اللجنتان التابعتان لقسم المخازن والمشتريات معظم الطلبات غير العادية التي قدمت للشركة قبل وبعد زيارة الملك. وتكونت اللجنة التي أنيطت بها المؤن المتنوعة من أ. ف. هاسكل A. F. Haskell، رئيسًا، وعضوية م. أ. لوبين M. A. Lupien و ف. ستوكمان .F. Stockman؛ فيما ضمت لجنة المؤن الغذائية ستيف فيرمان Steve Furman، رئيسًا، وعضوية أ. و. سنكلير A. Sinclair، و ن. ف. دانيال .N. F. Daniel، و ل. ك. كروز .L. K. Cruse.

ومن بين العديد من الأشياء المتنوعة التي تم توفيرها لزيارة جلالة الملك: البخور، والمباخر، ودلال القهوة العربية، والزعفران، ومواد الزينة، والسجاد الشرقي، ونوع خاص من دورات المياه. وكان تدبير العديد من هذه الأشياء صعباً للغاية؛ بل بدا مستحيلاً في إحدى الحالات عندما اكتشف مسؤول المخازن في يونيو ١٩٤٦م أن أكثر من ألف ياردة من القماش الأخضر والأبيض الذي تصنع منه الرايات وُضع في مكان خاطىء أو ربما سُرق. وتم إرسال برقيات مستعجلة إلى الولايات المتحدة وإنجلترا والهند في محاولة لتعويض القماش المفقود، وفي كل هذه الدول كانت أسعار المنسوجات مبالغًا فيها، ولم يتوافر المطلوب إلا عندما تم العثور في جدة على قماش مناسب كان عبارة عن «موسلين» غير مبيض، وتم إرساله إلى القاهرة جوًا بطائرة الشركة لصبغه.

وسببت السجادات الشرقية صداعًا آخر لهؤلاء الرجال، وكان لا بد من توافر عدد كبير من السجاد لفرش أرضيات الخيام، وبيت الضيافة، وكل الغرف التي استخدمت لحفلات الاستقبال والمآدب، وفي البداية فكرت الشركة في استئجار سجاد من تجار البحرين والأحساء. وتم تلقي عرض عُدَّ مناسبًا من الحجاجي إخوان لتأجير ١٣ ألف قدم بستة آلاف دولار لمدة ٩٠ يومًا، ولكن باقتراب موعد زيارة الملك أخذت الأسعار في الارتفاع، وفي النهاية ارتفعت الأسعار إلى حد أن الشركة رأت أن من الأرخص شراء السجاد، ثم بيعه بعد انتهاء زيارة الملك إما لموظفي الشركة أو للتجار الذين تم شراؤه منهم. وقبل انتهاء الزيارة تم شراء ٣٧٩ سجادة بحوالي ٣٦ ألف دولار.

وعلى الرغم من التخطيط الدقيق لكل شيء كان هناك العديد من الطلبات التي تلقاها قسم المخازن والمشتريات، والتي لم تكن متوقعة على الإطلاق. وعلى سبيل المثال، لم يكن أحد مستعدًّا في الليلة الأولى من بداية الزيارة للطلب الخاص بتوفير عدد كبير من حاويات الحليب التي صنعت لحفظ حليب قطيع من النوق، التي أعارها الأمير سعود بن جلوي لجلالته. وظل أ. ف. هاسكل وآخرون متيقظين حتى الثالثة فجرًا لتلبية هذا الطلب.

وتمخض تفقد وزير المالية لدار الضيافة قبيل وصول الملك عن معلومة فحواها أن جلالته اعتاد استخدام دورة مياه من نوع خاص أكثر من تعوده على الدورات العادية التي تم تركيبها. وكان النموذج المطلوب من الأنواع القديمة التي كانت تصنع في السابق في إنجلترا، وهي ذات ارتفاع أكثر من الارتفاعات العادية. وفي موقع واحدة من

هذه الدورات كان لا بد من رفع دورة مياه من النوع الأمريكي إلى ارتفاع ٤ بوصات فوق مستوى أرضية الحمامات. ومن خلال برقيتين لأسمره بأرتيريا تم العثور على دورتيْ مياه من النوع المطلوب، ولكن لدى شحنهما جوًّا إلى الظهران تم إنزالهما في جدة، حيث لم يتم تقدير أهميتها. ولدى الإخفاق في العثور عليهما بعث قسم المخازن والمشتريات بمندوب للبحرين في محاولة فاشلة لشراء دورتين مماثلتين. وأخيرًا تم إيفاد هاسكل جوًّا إلى البصرة بالعراق على متن طائرة مستأجرة ومعه تعليمات بعدم العودة إلى الظهران إلا ومعه المطلوب. ولم يفشل هاسكل في مهمته.

وتوضح مزحة، عملية انتشرت على نطاق واسع، كيف أن العاملين في قسم المخازن والمشتريات اعتادوا تلقي طلبات غير عادية بالنسبة لهم. وكان جيمس ستيل James Steele من قسم التموين أول كبش فداء لهذه المزحة. فقد تلقى مهاتفة من رجل عرف نفسه على أنه ف. ا. بالمر F.A. Palmer من قسم العلاقات الحكومية برأس تنورة، يطلب فيها البحث في مخزنه إذا كان يوجد لديه بعض المقاعد التي تستخدم في الجلوس لدى حلب النوق، والتي يفترض وصولها من البحرين. وعاد ستيل، الذي عجز عن العثور على شيء يقارب تصوره لمقاعد حلب النوق، إلى الهاتف واقترح الرجوع إلى المستودعات لمعرفة ما إذا كانت المقاعد قد وصلت هناك. ثم اتصل أمين المستودعات هاتفيًا ليفيد بدوره بفشله في العثور على مقاعد حلب النوق، ولكنه في بارقة إلهام قدم معلومة تفيد بأن لديه سلالم نقالة من مختلف الأحجام قد تفي بالغرض!

وتم التخلي عن خطط سابقة لإعداد الطعام لكامل الحاشية الملكية على اعتقاد أن الزوار ربما يرغبون أكثر في طهو وجباتهم بأنفسهم. كما أُشير أيضًا إلى أنه سيتم تحميل الشركة مسؤولية الشكاوى التي لا مفر منها حول جودة الطعام، وهي شكاوى يمكن التخلص منها من خلال إتاحة الفرصة للعرب لرؤية المواد الغذائية قبل أن يقوموا بطهوها بأنفسهم، ومع ذلك تم اتخاذ ترتيبات لتقديم طعام غربي لفئة معينة من كبار المسؤولين في الحاشية من الذين أقاموا داخل مساكن الشركة.

واجتهدت الشركة في الحصول على المواد الغذائية على مدى وقت طويل، وبمقادير تكفي لإطعام ٢٠٠٠ شخص لعدة أسابيع. وكما اتضح فيما بعد، كان هناك ٧٠٠ ضيف نظامي في مخيم الملك، ولكن هذا العدد ارتفع إلى ١٠٠٠ تقريبًا خلال اليومين اللذين تم فيهما استضافة الشيخ سلمان الخليفة وحاشيته. غير أنه وفقًا لتقديرات أيدتها أرقام استهلاك الطعام ـ فإن حوالي ٢٠٠٠ شخص تقريبًا تناولوا الطعام يوميًا في مخيم الملك، وبلغ العدد حدود ٣٠٠٠ في اليوم الذي أقيمت فيه مأدبة لتكريم العائلة الحاكمة البحرينية.

وبالإضافة إلى الأطعمة الغربية التي يتذوقها العرب مثل الفاكهة وعصيرات الفاكهة المعلبة، تم تدبير كميات وافرة من لحم الضأن والأرز والسمن، علاوة على مواد كمالية مثل الزعفران واللوز وماء الورد. ولصنع الخبز البلدي للمخيم، تم التعاقد مع خباز سعودي أنتج ١٦٨٠٠ قطعة خبز عربي، لسد حاجة المقهى والمطبخين في مخيم الملك. وتم شراء الخراف على مدى ستة أشهر، قليل من هنا وقليل من هناك، بأسعار تراوحت بين ٤٠ و ٥٥ ريالاً للرأس الواحد.

ولدى وصول الملك كان هناك ٥٧٠ رأسًا من الخراف لدى الشركة، ولكن ثبت أن هذا العدد لا يكفي، وتم شراء ٢١٢ رأسًا إضافيًا ولكن السعر قفز إلى ٩٠ ريالاً للرأس الواحد.

وبجانب هذا العدد الكبير من الخراف تم ذبح وتجميد ١٢ ألف دجاجة استعدادًا للزيارة بالإضافة إلى ٢٥٥ تم شراؤها قبيل مغادرة الملك. واتجه العاملون بقسم التموين إلى مجمعات بعيدة كالجبيل بحثًا عن مقادير كافية من الفحم النباتي لتدفئة الخيام. وتم القيام بجولات في أسواق المنامة والقطيف والدمام والهفوف لشراء البن اليمني والكمون والتمر العراقي المعلب في الهند بالإضافة إلى نوع خاص من سمن البقر.

وتم استصدار تصريح خاص يمكن بموجبه الحصول على مقادير من الرهش[١]، وهي مربى كان جلالته يستمتع بها في إفطاره، بتكلفة بلغت ٥ روبيات للرطل الواحد. وتم نقل الفاكهة ومكعبات السكر والعسل الطائفي جوًا من جدة. وبلغ سعر العسل الطائفي الذي تم استهلاك ٥٥٠ رطلاً منه أربعة ريالات للرطل الواحد، وكان أعلى المواد سعرًا من بين العديد من المواد التي تم شراؤها ٣ أرطال من الزعفران بقيمة ١٥٠٠ روبية.

وفي بداية الزيارة كان المقدار المتوافر من الأرز الأمريكي حوالي ٩٠٠٠ رطل، بالإضافة إلى ١٠ آلاف رطل من الأرز الرشتي. وكان قد تقرر تخصيص هذا النوع المختار من الأرز (سمي على اسم مدينة رشت في طهران)، والذي بلغ سعر الكيس الواحد منه ١٠٨ ريالات،

---

(١) نوع من أنواع الحلوى المحلية. (المترجم).

لمطبخ الملك في محاولة مخلصة لتقديم أفضل صنف متاح. غير أن وزير المالية اشتكى في أول وجبة قدمت لجلالته من عدم جودة هذا الأرز، الأمر الذي استدعى تأمين أرز الفورة، وهو منتج بورمي يحظى بسمعة عالية في المملكة العربية السعودية، واستطاع رجال التموين الحصول على ١٠ أكياس فقط ظلت مخزنة في مناطق متفرقة في المنطقة منذ عام ١٩٤٠، وبلغ سعر البيع ٤٥٠ريالاً للكيس الواحد.

وكان أمام شعبة النقل خياران لا يتفقان، وكان عليها أن تكون على استعداد لاحتواء المشكلات التي قد تطرأ عن أي منهما، فإذا وصل جلالته جوًّا، كما أشار إلى ذلك من قبل؛ فإنه لا بد من توفير سيارات له، والشركة في حاجة ماسة لهذه السيارات لتسيير عملياتها. أما إذا وصل الملك بقافلة سيارات؛ فإن على شعبة النقل أن تتوقع طلبًا هائلاً على إصلاح وخدمة السيارات القادمة من الرياض، وعلاوة على ذلك، كان متوقعًا بناء على تجارب ماضية، مساعدة العديد من السيارات على اجتياز المناطق الرملية بين الرياض وأبقيق في رحلتي القدوم والعودة. وقد تم إعداد نظام من الملصقات على الزجاج الأمامي باللغتين العربية والإنجليزية حتى يمكن ممارسة ضوابط معينة لصيانة السيارات.

كما تم إنشاء محطة خدمة في مخيم الملك لتخفيف العبء على تجهيزات شعبة النقل، وللحد من كثافة الحركة المرورية في منطقة الشركة.

وخلال زيارة الملك الأولى والزيارة الأخيرة التي قام بها ولي العهد ازدحمت ورش الشركة بسيارات ليست تابعة للشركة لمدة طويلة. وبدا أن

كل السيارات في الرياض قد جلبت للظهران لإخضاعها لصيانة شاملة، وكان العديد من الضيوف قد أصروا على مطالبهم باستبدال قطع غيار في سياراتهم بأخرى جديدة شاهدوها في الورش. أما بالنسبة لزيارة الملك فقد رُئي أن بالإمكان خدمة السيارات من خلال تزويدها بالبنزين والزيوت والماء، وتشحيمها، وغسلها، وإصلاح أعطالها الميكانيكية داخل المخيم نفسه.

وتم اتخاذ الترتيبات ليكون الميكانيكيون في حالة تأهب طوال الوقت؛ غير أن هذه الخطة لم تخضع للاختبار الكامل نظرًا لوصول جلالته جوًّا، ومع ذلك فقد وصل عدد كبير من الشاحنات، وهي تحمل الجنود ومعدات المخيم. وتم خدمة جميع هذه الشاحنات - عدا واحدة احتاجت لمحرك جديد - بنجاح في مخيم الملك.

وأفاد جيل أميرتون Gil Emerton المسؤول عن محطة الخدمة في المخيم إلى أن المحطة قامت في اليوم الأول من تشغيلها بضخ ١٤٠٠جالون من البنزين في مؤشر يوضح حجم العربات التي تم الإبقاء عليها خارج مبنى الشركة.

وقد استدعت الاحتياطات التي اتخذت لوصول جلالة الملك جوًّا تخصيص كل سيارات (السيدان) في الشركة، والمخصصة أصلاً لموظفيها، لحاشية الملك أو للأمريكيين الذين أوكلت لهم مهام ذات صلة بزيارة الملك. ولدى وصول جلالته تم وضع ٢٠ سيارة سيدان، و٢٠ شاحنة صغيرة، وثلاث ناقلات جنود تحت تصرف حاشيته طوال مدة الزيارة، وتم استخدام ٧ شاحنات طوال مدة الزيارة في مهام مثل نقل الطعام والمعدات.

وتم أيضًا تلبية الطلبات الإضافية المصدقة للحصول على سيارات، وكان غالبًا ما يتم ذلك؛ إلى حد قصر عمليات النقل الخاصة بالشركة على المهام ذات الأهمية القصوى فقط.

وقد انتاب القلق المسؤولين عن توزيع العربات وتنظيم تحركاتها، من قيام الضيوف العرب باستعمال بعض السيارات بين حين وآخر. فخلال جولة الملك في الظهران، قام أفراد الحرس الشخصي المرافقون لجلالته بأخذ سيارتين كان يقودهما سائقان عربيان. وفي هذا الصدد قام مرافقو الأمير مشاري، بقيادة ثلاث سيارات على التوالي، وفي فترة ما بعد ظهر اليوم الذي كان فيه والده يشاهد مباراة في كرة القدم انطلق الأمير في شاحنة تابعة لمكتب الإسكان.

ولم ينته العبء الذي وقع على كاهل شعبة النقل بانتهاء زيارة الملك للظهران، إذ تم استخدام ٢٤ شاحنة، و١٨ سيارة «سيدان»، وشاحنة صغيرة نصف نقل في ترحيل عدد كبير من الرجال والمواد إلى الهفوف، حيث أقام جلالته.

وظلت هذه السيارات تغادر الظهران على فترات متقطعة لعدة أيام.

وإضافة إلى هذه السيارات؛ فإن ثلاث شاحنات صغيرة جديدة، وسيارة سيدان قديمة، وعربة مخصصة للدكتورة السيدة جون إيمس John Ames توجهت للهفوف دون تفويض بذلك. وتم إيفاد أربعة موظفين، اثنين من قسم العلاقات الحكومية واثنين من قسم النقل، إلى الهفوف للتعجيل بعودة السيارات وبعض ممتلكات الشركة التي حُملت عليها.

وتم إنشاء مقر معلومات ضم موظفين من قسم العلاقات الحكومية في البوابة الرئيسة المؤدية لمخيم الملك، وذلك لمساعدة الضيوف العرب. وكان القصد من تمرير الطلبات الخاصة بالمؤن والخدمات عبر مركز المعلومات هو فرض ضوابط مناسبة، وعالج هذا المقر الذي يعمل ليلاً ونهارًا طوال مدة زيارة الملك، المئات من طلبات المؤن، وعمل بمثابة دار مقاصة للمعلومات بالنسبة للضيوف وموظفي الشركة المعنيين بالزيارة مباشرة. وكان المقر الصغير، المطلي بطلاء أبيض، في أغلب الأحيان مكانًا للقاء بين كبار الشخصيات العربية وموظفي الشركة، وكان الرجال الذين عملوا في مركز المعلومات هم: و . أ. بالمر W.E. Palmer رئيس لجنة مركز المعلومات، و ج. س. شيتس G.S. Sheets، و ج . ف. هاولي J. F. Howley، وروبرت ڤان بيرسم Robert Van Peursem، و م . ج . بول M.J. Poole وأوجيه كريستينس O . J. Christenes، وجي أ. مانديس G. E. Mandis و هـ ف. بير H. F. Beir.

وقد عالج مركز الإسعافات الأولية الذي أقيم في خيمة عسكرية بالقرب من مقر المعلومات حوالي ٥٠ حالة في المتوسط في اليوم، وفقًا لما ذكره جورج هارلان George Harlan رئيس لجنة الإسعافات الأولية، وعمل في المركز ثلاثة ممرضين عرب وثلاثة مساعدين، وجميعهم يتبعون للشركة، في شكل نوبات. وبفضل كرم قاعدة الظهران الجوية العسكرية، فقد كانت هناك عربة إسعاف تقف في حالة تأهب في كل الأوقات.

وقدمت لجنة الاتصالات برئاسة هاوراد روس Howard Rosa المساعدات لرجال الملك في توفير الاتصالات عبر الراديو لجلالته. وتم تركيب ثلاثة أجهزة استقبال في خيام متفرقة حتى يمكن نسخ الأخبار من مختلف اللغات إلى جلالته، وكان من المألوف أن يتلقى ديوان الملك الأخبار من المصادر العربية والإنجليزية والفرنسية

وأقام المسؤولون عن الاتصالات أيضًا جهاز بث في إحدى الخيام لدى وصول مشغلي راديو جلالته قبل يومين من وصول الملك، وعالج هذا الجهاز كمًا هائلاً من المعلومات والأخبار قبل وصول جلالته، ولم يتم تركيب سوى جهاز بث واحد من أجهزة جلالته.

وكان إيواء وإطعام معظم الأمراء ووزير المالية والموظفين التابعين لهم مشكلة تختلف تمامًا عن مسألة استضافة جلالته ومعظم الضيوف الآخرين؛ فقد فضل هؤلاء البيوت الغربية، ولذلك تم إسكانهم في العديد من المنازل التي اكتمل بناؤها حديثًا في شمالي منزل الضيافة.

وكان أمر إسكان العرب الذين لم يقيموا في مخيم الملك من مسؤولية لجنة الإسكان برئاسة سي. إيه. رودستورم C. A. Rodstrom، التي اضطرت بالضرورة لأن تعمل في تعاون وثيق مع لجنة الأطعمة الجاهزة برئاسة جون ريكا John Ricca.؛ ونظرًا لتقارب المساكن التي حل فيها الضيوف العرب كان تقديم الوجبات التي كان يتم إعدادها في مطبخ منزل الضيافة أمرًا سهلاً نسبيًا على الرغم من أنه كان يتم تقديم الطعام لإجمالي ١٥٠ شخصًا ثلاث مرات في اليوم. وكان تنسيق نشاط هذا القسم من مسؤولية إس. في. كامبل S.V. Campbell التابع لمكتب الشركة بجدة، والذي قدم للظهران من

أجل زيارة الملك، وكان خير من يقوم بهذا العمل نظرًا لصلته الوثيقة بوزير المالية والأمير فيصل في جدة.

والتخصيص الوارد أدناه للمساكن، تم على يد وزير المالية على النحو التالي:

منزل الضيافة: الأمير فيصل والأمير محمد و١٧ شخصًا آخرين.

المنزل رقم ١١٧٣ : الأمير خالد وعشرة آخرون.

المنزل رقم ١١٥٦ : الأمير فهد وعشرة آخرون.

المنزل رقم ١١٤٨ : الأمير عبد المحسن والأمير مشاري وستة آخرون.

المنزل رقم ١١٥٠ : الأمير عبد الله بن عبد الرحمٰن وثلاثة آخرون.

المنزل رقم ١١٧٥ : وزير المالية و٧ آخرون.

المنزل رقم ١١٥٧ : السيد سامي كتبي وأحمد رشيد و ١٠ آخرون.

وقام قسم الإسكان بوضع ١٠٧ سرر، و٦٨ كرسي جلوس، و١٠٠ سجادة في الخيام في مخيم الملك.

وبالإضافة إلى أثاث الشركة تم استعارة ١٠٠ سرير خفيف، و٥٠ مرتبة من الإمدادات العسكرية في عهدة القائم مقام حمزة العجلان، ممثل وزارة الدفاع العربية السعودية، الذي كان قد وصل إلى الظهران قبل زيارة ولي العهد في مهمة ذات صلة بالممتلكات الزائدة في قاعدة الجيش الجوية.

وتولت لجنة برئاسة ر. أ. كوفلين R.A. Coughlin مهمة تنظيم الحركة المرورية، والإشراف على إجراءات السلامة. وخضعت كل

مرحلة من مراحل برنامج زيارة جلالته للدراسة من قبل هذه المجموعة، مع تركيز خاص على مشكلات توجيه حركة المرور، وأماكن وقوف السيارات. وتم تزويد رجال لجنة المرور بأشرطة صفراء تلف حول الذراع عليها عبارات للتعريف بمهمتهم باللغتين العربية والإنجليزية.

وخلال معظم الحفلات التي أقيمت لجلالته، قام رجال لجنة المرور بتوجيه السيارات إلى المواقف، وفى إطار هذه العملية كان يتم إعادة ترتيب وقوف السيارات بحيث تكون دائمًا متجهة نحو بوابات الخروج، وتم بذل كل الجهود الممكنة لتفادي الارتباك الذي غالبًا ما طبع في الماضي تحركات أرتال السيارات التي يقودها السائقون المتوترون، وظل رجال لجنة المرور يعملون طوال الوقت في تعاون وثيق مع جنود الجيش والشرطة المكلفين بحراسة جلالته لتسهيل مهمتهم في مرافقة السيارات التي تحمل العائلة المالكة. وكلما قام الملك بجولة حول الظهران، وكذلك خلال جولته في رأس تنورة كان أعضاء لجنة المرور يتمركزون على طول الطريق، يوجهون مواكب سيارات الضيوف، ويمنعون مرور السيارات الأخرى.

وحققت لجنة الزينات برئاسة إيرنست كراوس Ernest Kraus نجاحًا كبيرًا في أداء واجبها. وتشير الصور الفوتوغرافية التي التقطت خلال الزيارة إلى الميزة الفنية لعملها، والاهتمام الذي بذلته في إنجازه، وتم وضع مخزون هائل من الرايات والأعلام والسجاد تحت تصرف هذه اللجنة التي كان لها الحرية في صياغة أفكارها.

وكان قد تم شراء ١٠٠ علم من أعلام المملكة العربية السعودية، وحوالي ٢٥٠ من الأعلام المؤطرة (تتدلى من إطار) تبقت من استقبال

الملك في القاهرة في يناير ١٩٤٦م، من وزارة الداخلية المصرية بالإضافة إلى حوالى ٥٠٠ علم سعودي، و١٢٥ علمًا أمريكيًا تم تدبيرها من الولايات المتحدة.

وتكونت لجنة الزينات من الآنسة ماري ليونارديني Mary Leonardini، والآنسة جوان أورين Joan Uren، والسيدة جريس برايور Grace Pryor، والسيدة تشارلز ليلي Charles Lilly ، والسيدة كارل لارسن Carl Larsen ، والسيدة ريتشارد هاتروب Richard Hattrup ، والسيدة روبرت زوموالت Robert Zumwalt ، وسيرجي تيسار Serge Tesar ، وإيرنست أونس Ernest Oness ، وجون رولينز John Rohlins، وفريد هامان Fred Hamann ،وريتشارد هولمز Richard Holmes.

ولإعداد سجل بزيارة الملك فقد تم تشكيل لجنتين؛ الأولى: لجنة المؤرخين، والثانية: لجنة التصوير الفوتوغرافي. تمثلت مهمة لجنة المؤرخين في جمع تقارير مكتوبة مفصلة يمكن أن تعمل كمراجع لمناسبات من هذا النوع في المستقبل، حيث تم افتقاد مثل هذا السجل عند زيارة جلالته الأولى افتقادًا شديدًا خلال الاستعداد للزيارة هذه، وفي كثير من الحالات ثبت أن ذاكرة الموظفين لا يمكن التعويل عليها كمصدر للمعلومات.

بينما تم تشكيل لجنة التصوير الفوتوغرافى لتحقيق غرضين مزدوجين: إعداد سجل مصور عن الزيارة، بالإضافة إلى تشكيل فرقة رسمية من المصورين لإراحة الملك من الطلبات المستمرة من قبل هواة التصوير لاتخاذ وضع معين لتصويره لصالحهم. وكانت الشركة

قد وفرت الأفلام التي استخدمت في التصوير، واختيرت أفضل اللقطات، وعرضت للموظفين لعلهم يطلبون نسخًا منها. وكان قد تقرر تحميض الصور في الغرفة المظلمة التابعة للشركة في رأس تنورة، ولكن الطلب على الصور كان كبيرًا إلى حد أن المتوافر من ورق التصوير كان أقل مما يكفي لتلبيته، ولذلك اتخذت الترتيبات لطبع الصور في الولايات المتحدة.

وتولى جورج رنتز George Rentz رئاسة لجنتيْ المراسم والترجمة الشفهية، وأنيطت باللجنة الأولى مسؤولية التعريف بأعضاء الحاشية المرافقة لجلالته، وتحديد رتبة كل عضو ومكانته. وكان المترجمون خلال كل فقرات البرنامج يُعرفون من خلال الأشرطة ذات اللونين الأبيض والأسود حول أذرعهم، وعليها عبارة مترجم باللغتين العربية والإنجليزية. وكان المترجمون الذين كثيرًا ما استعين بهم، هم من موظفي الشركة: سليمان العليان، ومحمد سابانو، وحسين خازندار، وأحمد العثمان، ومحمد سلامة، ومصطفى حسام الدين، وعيسى عاشور، وأنور محمد الهادي، وراتب البستاني، وفهمي البصراوي، وسيف الدين عاشور، وصالح الصويغ.

وتم تشكيل لجنة للتحليل والمراجعة قبل بدء زيارة الملك، ليقوم أعضاؤها بالبحث عن الأخطاء والهفوات؛ وكانت مهمة اللجنة الأساسية تتمثل في عقد اجتماع بعد انتهاء الزيارة لدراسة ما حدث وإصدار التوصيات التي يمكن أن تفيد في التخطيط لزيارات مماثلة في المستقبل.

وكان برنامج الزيارة المرن ولكن الشامل من إنتاج أعمال لجنة البرنامج برئاسة تي سي. بارجر T.C. Barger ، وحققت اللجنة نجاحًا

باهرًا في عملها إلى حدٍّ أن جلالته كافأها بمنحها موافقته الكاملة على خططها، وكان الملك لدى وصوله قد وافق على البرنامج الذي أعد له قائلاً: «على مدى خمسة أيام سأظل أفعل ما ترغب فيه الشركة، ولكنني سأعود ملكًا مرة أخرى في اليوم السادس».

ونظرًا لأن الشركة رغبت في إكرام وفادة جلالته بسخاء، فقد تم إعداد العديد من المشروعات بين حين وآخر، ولكنها لم تظهر في الشكل النهائي للبرنامج، وكانت الشركة تأمل أن تشارك الوحدات الجوية والبحرية الأمريكية العاملة في البحر المتوسط في البرنامج. وكان تفقد بارجة حربية أو تجربة إطلاق ذخائر خطاطة [ذخائر تحتوي على مركب كيميائي لتبين خط انطلاق القذيفة من خلال ذيل من الدخان أو صواريخ أو ألعاب نارية ليلاً] سيكون أمرًا مثيرًا للإعجاب ومناسبًا للغاية. ولكن عدم التأكد من تاريخ وصول جلالته، وعدم تسوية الأوضاع في فلسطين كانا من بين العوامل التي جعلت من المستحيل اتخاذ هذه الترتيبات.

وعلى الرغم من قدوم الملك كضيف على شركة الزيت الأمريكية العربية، كان هناك آخرون انتهزوا هذه المناسبة للسلام على جلالته، وكان من بينهم ج. رايفز تشايلدز J. Rives Childs سفير أمريكا لدى المملكة العربية السعودية الذي وصل الظهران جوًا قادمًا من جدة في ١٩ يناير ١٩٤٧، وفي معيته فريق كبير من مساعديه ضم العقيد و. ك مكناون W.K. McNown الملحق العسكري الأمريكي المعتمد لدى المملكة العربية السعودية، والنقيب د. ك هامبرجر D.C. Hamberger الملحق البحري الأمريكي المعتمد لدى المملكة العربية السعودية، والنقيب ج

. ك ويلفيل J.C Woelfel ضابط فني بحري، ود .ل سليفان D. L. Sullivan الملحق النفطي، ورالف كيران Ralph Curran ملحق الطيران المدني[١]. ومثّل الصحافة الأمريكية كل من روبرت هيكوكس Robert Hecox من «باراماونت نيوز»، وديفيد دونكان David Duncan، مجلة «لايف»، وماكس بويد Max Boyd من «سوشييتد برس»، وكليفتون دانيال Clifton Daniel من «النيويورك تايمز»، وليوستوكر Leo Stoecker من «اليونايتدبرس».



(١) المقر الرئيس للمسؤولين الخمسة، الذين رافقوا السفير الأمريكي هو السفارة الأمريكية بالقاهرة ـ مصر.

وصول الملك

حلّقت ست طائرات من طراز دوجلاس ذات المحركين، يبرز الشعار الملكي العربي السعودي واضحًا على هياكلها، في خط واحد على شكل درج متصل من الجناح للجناح، فوق قاعدة الظهران العسكرية بعد ظهر الحادي والعشرين من يناير ١٩٤٧، وهي تقل الملك وحاشيته إلى مقر عمليات شركة الزيت الأمريكية العربية.

ووفقًا لتقارير صحيفة أم القرى؛ فإن جلالته كان قد غادر قصره في الساعة الثالثة بالتوقيت الزوالي من يوم ٢٨ صفر ١٣٦٦ (حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح ٢١ يناير)، وتفقد حرس الشرف المكون من جنود الجيش والشرطة، الذي اصطف لتحيته. وكان جمع غفير من المودعين على رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير ناصر بن عبد العزيز نجل الملك أمير منطقة الرياض، قد احتشدوا بالمطار لوداع جلالته وهو يغادر للظهران. وفي تمام الساعة الثالثة والنصف بالتوقيت الزوالي أقلع سرب الطائرات الذي يقل جلالته وحاشيته متجهًا صوب الشرق.

وفي الساعة ١٢,٤٥ ظهرًا، وقفت طائرة جلالته في موقع متقدم حدد سلفًا في مطار الظهران، في حدث سبق أن أخضع لأداء تجريبي

لعدة مرات. وقبل أن توقف الطائرة محركاتها، تم وضع ممر ضيق مُسيَّج من خمسة أجزاء بشكل جسر بين الطائرة والرواق المرتفع في مقدمة مبنى المطار. وكان أول من ارتقى السلم المفروش ببساط أخضر لتحية جلالته داخل الطائرة هو الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي أمير منطقة الأحساء، تلاه ج رايفز تشايلدز السفير الأمريكي لدى المملكة العربية السعودية، ومعه مساعدوه العسكريون والمدنيون، ثم تلاهم مضيفو جلالته من مسؤولي شركة الزيت الأمريكية.



وصول جلالة الملك عبد العزيز إلى الظهران في ٢٨ صفر ١٣٦٦هـ (٢١ يناير ١٩٤٧م)

ووسط دوي ٢١ طلقة مدفع أطلقت لتحيته من مدافع «هاوتزر» تابعة للجيش العربي السعودي، وقرع الطبول من قبل فرقة عسكرية عربية سعودية وهتاف الآلاف من المستقبلين، خرج الملك الموقر من الطائرة وسار في وقار عبر السلم ببطء، وصولاً إلى مبنى المطار،

مرورًا عبر حرس الشرف بينما كان تلاميذ المدارس الحكومية في الدمام والخبر ومدرسة الجبل بالشركة بملابسهم البيضاء يرددون الأناشيد. وكان هؤلاء الأطفال أنفسهم قد احتشدوا خلال استقبال مماثل جرى لولي العهد عندما توقف في الظهران في طريقه للولايات المتحدة في ٨ يناير ١٩٤٧؛ ونظرًا لضآلة أحجامهم؛ فإن هؤلاء الأطفال لم يشهدوا قسمًا كبيرًا من تلك الاحتفالات، ولذلك فقد تم وضعهم هذه المرة في موقع تم حجزه لهم، بحيث يستطيعون منه مشاهدة جلالته كمكافأة لهم على حسن تصرفهم.

وصوب المصورون المحترفون والهواة في تهافت مرح كاميراتهم على مركز دائرة كبار الشخصيات الذين أحاطوا بجلالته. وفي مقابل الموجة المتلاطمة من الأثواب العربية التي ارتداها جلالته وحاشيته، بدا السفير الأمريكي والقنصل الأمريكي في الظهران في قبعتين عاليتين وسترتين نهاريتين وبنطالين مقلمين.

وازداد الجو المهرجاني بهرجة بالملابس الرسمية التي ارتداها مساعدو السفير الأمريكي من رجال الجيش والبحرية، المرصعة بالشارات النحاسية والقيطان الذهبية المجدولة، وبأغماد السيوف والخناجر البراقة والغتر الملونة وملابس الخويا المبهرجة.

وكانت شركة الزيت الأمريكية العربية قد زينت مكتب خطوط عبر العالم TWA بالمطار برايات خضراء وبيضاء، وبأعلام الدولتين، ونموذج مكبر للشعار الملكي. وتم وضع مجلس جلالته فوق منصة مفروشة بسجادة شرقية أمام الشعار (أوردت بعض تقارير الصحافة عكس هذا،

وقالت إن جلالته لم يستقبل مضيفيه وهو جالس القرفصاء على سجادة فارسية باهظة الثمن فرشت على الرمل).

وتم تخصيص مربع مسوَّر داخل غرفة الاستقبال للمصورين والصحافيين.

وكان كل مكان جلوس داخل الغرفة محددًا سلفًا، وقام أدلاء من قسم العلاقات بالشركة بإرشاد الضيوف إلى أماكنهم. وتم إفادة معظم الضيوف العرب والأمريكيين الموجودين في غرفة الاستقبال بضرورة أن يكونوا في أماكنهم قبل وقت كافٍ من دخول جلالته الغرفة، وأدى هذا الاستعداد إلى تفادي الكثير من الارتباك لدى دخول جلالته.

وقد تم تعلم الكثير من الفوائد خلال زيارة ولي العهد للظهران في وقت سابق من الشهر؛ ففي حفل الاستقبال الذي أقيم حينئذٍ كان هناك عاملان حالا دون ضبط الضيوف، تمثل أحدهما في سوء تقدير حجم حاشية الأمير سعود بن جلوي. وعندما وصلت حاشيته الهائلة العدد كان لا بد من التخلي عن ترتيبات الجلوس التي أعدت، إلى حدٍّ كبير؛ فيما يتمثل العامل الثاني في صعوبة إخلاء الممر الوحيد داخل غرفة الاستقبال من الناس الذين أدى وجودهم إلى حجب الرؤية وعرقلة مرور الضيوف.

أما هذه المرة، فقد تم بحث المشكلة سلفًا مع الأمير سعود بن جلوي والشيخ عبد الله بن عدوان اللذين كانت لهما علاقة كبيرة بحفلي الاستقبال، واللواء سعيد بك جودت قائد الحرس الملكي، وأبدى جميعهم تأييدهم للخطة التي أعدتها الشركة للتحكم في عدد

الضيوف من خلال استخدام بطاقات مرور ممهورة بتوقيع وزير المالية وتسمح هي وحدها بدخول مبنى المطار. وفحص الجنود تحت إمرة اللواء جودت الأوراق الثبوتية لدى جميع الأشخاص الذين دخلوا مبنى المطار، وأبعدوا المتفرجين من الطرقات التي تقرر أن يسلكها جلالته ومرافقوه.

وكانت السعادة بادية على جلالته، وهو يصافح عددًا من المسؤولين الحكوميين السعوديين، ثم الحاضرين من المسؤولين بالشركة الذين قدمهم جيمس ماكفيرسون لجلالته، وقدم السفير الأمريكي أعضاء الوفد المرافق له.

وتضمنت ترتيبات جلوس ضيوف الشرف في قاعة الاستقبال أن يجلس السفير الأمريكي إلى يمين جلالته يليه جيمس ماكفيرسون، والعقيد و . ف. مكناون الملحق العسكري الأمريكي، والنقيب ج . ك ويلفيل الضابط الفني البحري، ورالف كيران ملحق الطيران المدني، وإلى يسار جلالته جلس المقدم إيمري وارد قائد قاعدة الظهران الجوية، ووالدو بيلي القنصل الأمريكي بالظهران، والنقيب د. ك. هامبرجر الملحق البحري الأمريكي، و. د. ل سلي إن الملحق النفطي، وإيرل إنجلش نائب رئيس شركة بكتل إخوان - ماكون المتحدة. وفي مواجهة جلالته جلس صاحب السمو الأمير سعود بن جلوي، ونجلا صاحب السمو الملكي الأمير فيصل، خالد وسعد وابن عمهما الصغير فهد بن محمد بن تركي. وحضر حفل الاستقبال أيضًا أربعة من أشقاء جلالته، وهم: عبد اللّه، وأحمد، ومساعد، وسعد؛ وثمانية من أبنائه، وهم: فيصل، ومحمد، وخالد،

وفهد، ومشعل، وعبد المحسن، ومشاري، وعبد الرحمٰن؛ وابن عم جلالته سعود بن عبد العزيز (سعود الكبير).

وكانت أول خطبة ترحيبية من بين عدة خطب مماثلة تلك التي ألقاها المقدم بالقوات الجوية الأمريكية إيمري م. وارد[1] قائد الفرقة الجوية ١٤٣٢، وتلا وارد خطابه بالإنجليزية وسط عبق من البخور الذي عطر الجو من عدة مباخر. وتلاه جورج رنتز رئيس شعبة الترجمة والأبحاث العربية بالشركة الذي كرر الخطاب بالعربية، وقال المقدم وارد في خطابه:

«جلالتكم، إن هذا اليوم الحادي والعشرين من يناير ١٩٤٧ سوف يبقى طويلاً، وسيظل عالقًا بأذهان وقلوب مجموعتنا الصغيرة من الأمريكيين هنا نظرًا للشرف الشخصي الذي أسبغتموه علينا بحضوركم. كما أنه سيسجل بإنصاف في تاريخ الأجهزة العسكرية الأمريكية بوصفه تاريخًا لا ينسى.

ولعله من المناسب واللائق أن أنتهز هذه السانحة المواتية للتعبير عن شكرنا وتقديرنا للمساعدات الكريمة والسخية التي بذلتموها أنتم وممثلوكم المفوضون لصيانة وتشغيل هذه الأجهزة بأعلى المستويات العالمية.

ويسعدني في ذكرى شرف حضوركم في هذه المناسبة البالغة الأهمية أن أقدم هذه الهدية لجلالتكم، وأرجو قبولها تعبيرًا عن تقديرنا العظيم لكم، وكرمز للصداقة والتفاهم اللذين يميزان العلاقات بين شعبينا».

---

(١) إيمري وارد كان قائد الفرقة الجوية الأمريكية التي جاءت إلى المملكة لتدريب الطيارين السعوديين، وفق اتفاق فني مشترك، بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية.

ثم قدم وارد لجلالته حلية ذهبية صغيرة يوجد داخلها نسخة كاملة مصغرة من القرآن الكريم قياس بوصة × نصف بوصة. وحفرت على الحلية عبارة «ما شاء الله». وتم شراء هذه الهدية التي بلغت قيمتها حوالي ٦٠ جنيهًا مصريًا من القاهرة.

وعقب إلقاء المقدم وارد لخطابه تعاقب عدد من الخطباء الذين يمثلون عدة مجموعات عربية. فقد تحدث الشيخ عبد الله الملحوق نيابة عن المسؤولين الحكوميين السعوديين بالمنطقة، والشيخ حمد الجاسر عن معلمي مدرسة الجبل بالشركة.

وتحدث ثلاثة تلاميذ، وهم: نهار الناصر، وأحمد بن عبد الواحد، وحسن بن علي نيابة عن تلاميذ المدارس الحكومية في الخبر والدمام ومدرسة الشركة. وكان التلميذ الأخير قد ألقى خطابه باللغتين العربية والإنجليزية وعقب الخطب تم تقديم القهوة العربية للضيوف.

ثم توجه جلالته لمنزل الضيافة في مقر الشركة بعد أن غادر المطار عبر مسار مزدوج من الجنود السعوديين، وبما أن ذلك اليوم قد أعلن عطلة رسمية، فقد تقاطرت جماهير موظفي الشركة الذين اصطفوا مع جماهير أخرى على طول جانبي الطريق الذي امتد من المطار لمسافة مئات الياردات لاستقبال الزائر الشهير.

وتقدمت الموكب الذي انطلق من المطار سيارة إرشاد تابعة للشركة، من خلفها سيارة جيب عسكرية تابعة للجيش العربي السعودي على متنها مدفع رشاش، من خلفها سيارتا جيب أخريان عليهما مدفعان رشاشان. وعلى مدى نصف ساعة ظل رتل طويل من السيارات يشق طريقه بعد

سيارة جلالته مرورًا أمام جنود من عدد من الحاميات العسكرية المحلية، والذين اصطفوا في مناطق متفرقة على طول الطريق.

وبينما كان جلالته متجهًا إلى منزل الضيافة اتجه معظم أفراد حاشيته إلى مدينة الخيام بناءً على أوامر جلالته التي أصدرها بهذا الخصوص فور علمه بالترتيبات التي اتخذتها الشركة، وتولى سعد بن غدير توجيه الضيوف إلى الخيام المخصصة لكل منهم فور وصولهم للمخيم، ولم يكن حضور مثل هذا المضيف الكفء النشط متوقعًا، ولذلك شعر موظفو الشركة بارتياح عميق، وهم يشاهدون سعد بن غدير، وهو يتولى ليس مهمة توزيع الضيوف على مساكنهم فحسب؛ بل وأيضًا توزيع حطب الوقود والسرر والطعام.

حيث كان من الصعب بالنسبة لموظفي الشركة التعرف على الضيوف ومعاملتهم المعاملة اللائقة؛ كما كان العقم سيصيب محاولاتهم لإجابة الطلبات المختلفة من قبل هؤلاء الضيوف.

وما أن تجلت كفاءة سعد بن غدير إلا وتم وضع مقادير كافية من المؤن تحت تصرفه لتوزيعها على المخيم، وبتعاقب أيام الزيارة أصبح سعد بن غدير ـ إلى حدٍّ كبير ـ الأداة التي تم عبرها توجيه كل الطلبات الخاصة بالمخيم.

ولدى وصول جلالته منزل الضيافة، قدمت له الشركة كرسيًا متحركًا من الكروم المنجد بالجلد الأخضر، وشمسية خضراء بيضاء الحواف.

وسمح جلالته بأن يتم نقله على الكرسي المتحرك من سيارته إلى داخل منزل الضيافة؛ ولكن هذه كانت المرة الوحيدة التي يستخدم فيها

هذه الهدية خلال الزيارة إذ إنه فضل المشي بالاستعانة بعصاه فقط. ومما لا شك فيه أن العناية التي بذلتها الشركة في الحد من مقدار المشي الذي قد يضطر إليه، واستخدام الألواح المائلة أكثر من الدرج في جميع الطرق التي سيستخدمها قد أثرا في قراره هذا.

وعقب وصوله إلى منزل الضيافة، أقام الملك حفل استقبال صغيراً حضره العديد من أبنائه وأشقائه بالإضافه إلى مستشاريه والمرافقين للسفير الأمريكي، وكبار المسؤولين في شركة النفط العربية الأمريكية، وأثناء ذلك دعا جلالته تشايلدز وبيلى ونفرًا قليلاً من التنفيذيين بالشركة لتناول الغداء معه.

وأثناء إعداد الغداء اعترض وزير المالية على نوعية الخبز الذي سيتم تقديمه، وهو خبز شبه أبيض يأكله موظفو الشركة بانتظام، وقام الأمير فيصل، الذي كان حاضرًا وقت الاعتراض، بفحص قطعة خبز بدقة وتذوقها، وقال إنه يجدها مرضية تمامًا بالنسبة له، ثم أبدى وزير المالية اعتراضاته على استخدام فوط المائدة الورقية.

ولم يفكر أحد قط في توفير فوط مائدة من القماش لجلالته وحاشيته، ومن ثم شرع الخياطون بالشركة حالاً في حياكة المئات منها، وتم تزويد مائدة جلالته بفوط قماش خاصة بماكفيرسون على جناح السرعة.

وتكونت الوجبة من: الأرز، ولحم الضأن، والدجاج المقلي، والقرع، والخبز البلدي، وسلطة الطماطم، وتوابل، وبيض مسلوق، ولبن، وخوخ معلب، وكرز، وعصير طماطم، وبرتقال. وتم تناول

الطعام بطريقة أقرب إلى الأسلوب العربي إذ إن جلالته الذي استخدم ملعقة فقط، قال إنه لم يجرب قط استخدام السكين والشوكة، وأعرب عن أمله في أن ينضم الآخرون إليه.

وكان جلالته غاية في الظرف والمرح، إذ كان يكثر من المزاح على وزير المالية، وقال جلالته مخاطبًا ماكفيرسون: «من الطبيعي أن تكون مرتاح البال إذ إن معك زوجتك لتعتني بك هنا. ولكنني عندما أسافر فإنه لن يكون لدي سوى وزير المالية، وهو لا يعتني بي كما ينبغي؟!».

وعلق جلالته على جودة البرتقال قائلاً: إنه لا بالحلو ولا بالحامض، ثم وجه سؤالاً جانبيًا ذكيًا لماكفيرسون، قائلاً: عما إذا كان البرتقال من فلسطين.

وأجابه ماكفيرسون قائلاً :«إنك تعرف أنني أعقل من ذلك، ولن أفكر قط في تقديم برتقال فلسطيني لك». ومضى ماكفيرسون قائلاً: إنه برتقال من الولايات المتحدة وتحديدًا إما من فلوريدا أو كاليفورنيا، وبما أنه كاليفورني متحمس؛ فإنه يعتقد أن البرتقال أتى من الولاية الأخيرة. وتم ادخار البرتقال وبعض التفاح الجيد لجلالته لبعض الوقت، وتم تقديمهما له طوال مدة بقائه في الظهران.

وعقب الغداء تم تقديم القهوة والعطورللجميع في غرفة المعيشة، وتم السماح لمصور مجلة «لايف» ديفيد دونكان بالتقاط صور. وكان جلالته في كل الأوقات سخيًا مع المصورين، ولكنه كان فيما يبدو يرتاح أكثر لدونكان. وخلال جو العطلة الذي ساد بعد ظهيرة ذلك

اليوم، أسهم وزير المالية بتوجيهات من جلالته في عملية التصوير من خلال حمل جهاز إشعال المسحوق الومضي.

وكان دونكان قد أثار إعجاب المسؤولين بالشركة قبل وصول جلالته من خلال إبداء حرصه التام على أداء عمله الخاص بتغطية جوانب الزيارة كافة. ولمساعدته على إنجاز مهمته هذه، أوضح ماكفيرسون لجلالته ما سيقوم به دونكان مشيرًا إلى أنه يمثل المجلة التي سبق لها أن نشرت مجموعة من الصور الرائعة عن جلالته ومملكته[١]. وكان دونكان لبقًا ولطيفًا وكفئًا إلى حد أن ماكفيرسون أبرق لمجلة «لايف» معربًا عن امتنانه لإيفاد مثل هذا المصور القدير لتغطية حدث كهذا.

كما أبرق ماكفيرسون إلى مجلة «لايف» أيضًا طالبًا السماح لجيمس تيري دوس نائب رئيس شركة الزيت العربية الأمريكية بمراجعة الشروحات التي ستنشر مع الصور.

وكان ماكفيرسون يرى أن مجلة «لايف»، وفي ضوء العطف غير العادي الذي أبداه جلالته بالسماح لمصورها بالتقاط صور له أنى شاء، سوف تسمح للسيد دوس بالتأكد من أن لا الصور ولاشروحاتها تسيىء لجلالته.

وكان جلالته وماكفيرسون يتبادلان نكتة ذات صلة بكثرة المصورين في عدة مناسبات، ويعود أصل النكتة إلى اليوم الأول من الزيارة عندما

(١) نشرت مجلة «لايف» الأمريكية تحقيقًا خاصًا، عن جلالة الملك عبد العزيز في ٣١ مايو ١٩٤٣م، في الصفحات ٦٩ـ ٨٨، وقام بكتابة التحقيق نويل بوش Noel Bush بعنوان: «ابن سعود: مجلة لايف تزور الجزيرة العربية». (المترجم).

قال ماكفيرسون في ملاحظة لجلالته إنه إذا استمر المصورون في التقاط الصور بهذا المعدل؛ فإن الأفلام التي لديهم ستنضب.

وفي عدة مناسبات لاحقة كان الملك يسأل ماكفيرسون حول متى سيحدث ذلك! والواقع أن جلالته كان سخيًّا للغاية تجاه المصورين إلى حد أنه لم تكن هناك حاجة لقصر عدد المصورين المسموح لهم بالتصوير على أعضاء لجنة التصوير الرسمية. وكان جلالته قد تلقى توضيحًا بأن كل أمريكي يرغب في التقاط صورة جيدة واحدة على الأقل، ليحتفظ بها ضمن مقتنياته الثمينة. وهناك تصرف أخير في الظهران من قبل الملك يعد مؤشرًا على الروح الطيبة التي أبداها جلالته طوال مدة الزيارة. فبعد أن قال ماكفيرسون لمجموعة من المصورين احتشدوا بجانب الطائرة إن هذه هي فرصتهم الأخيرة لتصوير الملك، ولذلك فمن الأفضل أن تكون الصورة جيدة، فإنه طلب من مترجمه أن يكرر هذه الملاحظة على مسامع الملك. وعندئذٍ اتخذ جلالته وضعًا مناسبًا للتصوير، وانتظر المصورين قبل أن يطلب من ماكفيرسون أن يفيده بما إذا كانوا جميعًا قد فرغوا من مهمتهم.

وعقب تناول الغداء في دار الضيافة أخذ جلالته قسطًا من النوم، ثم استيقظ، وأعلن أنه سينتقل في فترة ما بعد ظهيرة اليوم نفسه إلى مدينة الخيام.

وقيل إن جلالته قال: «أود أن أكون بالقرب من أبنائي».

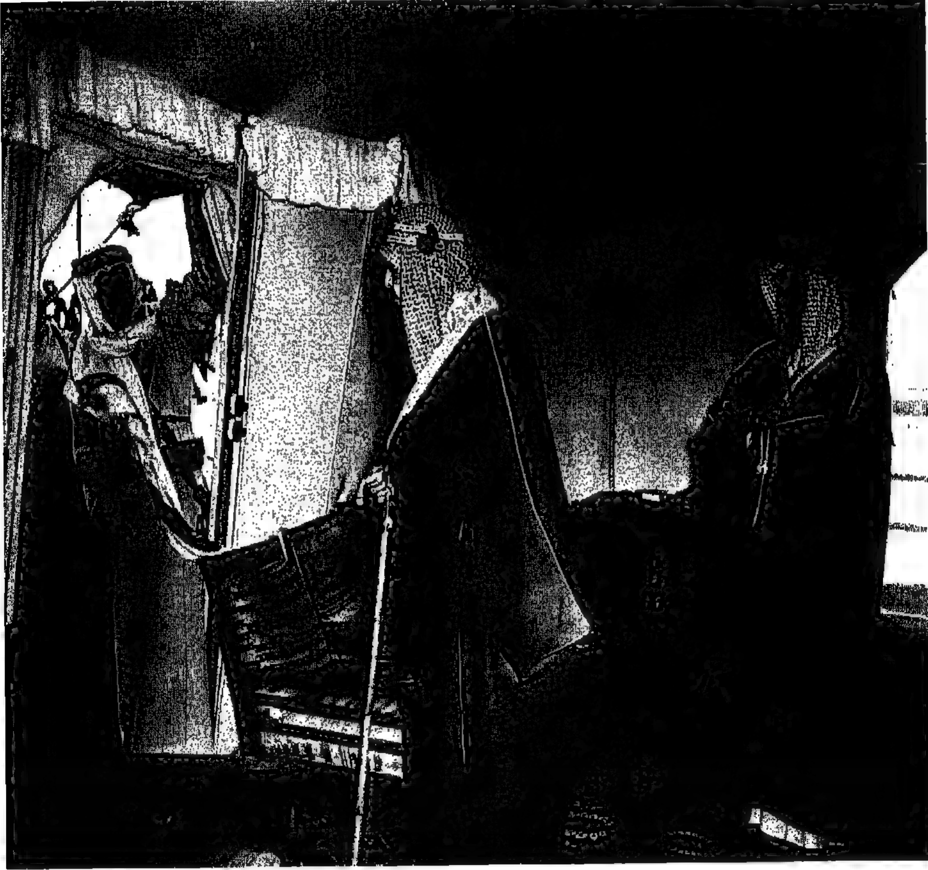
الواقع أن جميع أبنائه، عدا الأمير عبد الرحمٰن، أقاموا في المساكن التي قدمت لهم داخل الشركة، وربما بُني ذلك القول على ملاحظة أبداها جلالته لدى وصوله إلى مخيمه فحواها أنه يرغب في أن يكون بالقرب من مرافقيه.

وطرح جلالته سؤالاً حول ماذا سيحدث إذا اشتعل حريق في الطابق الثاني؟ مما جعل البعض يعتقدون أن جلالته كان يتساءل حول سلامة دار الضيافة. غير أن آخرين، وهم الأقرب للصواب، يرون أن السؤال نابع عن حب الاستطلاع ليس إلا، وكإجابة عن سؤاله تم إطلاع جلالته على المبنى الحديث المقاوم للحريق، وأشار رجال قسم العلاقات المتمرسين إلى أن جلالته ولا ريب فضل ببساطة رحابة مخيمه. وفي حديث لاحق عن منزل الضيافة قال جلالته إن الأسقف منخفضة إلى حد أنه لولا أنه يعاني من متاعب في ساقيه لانتصب ومسها بيديه.

وعلى الرغم من أن الشركة كانت مهيأة لانتقال جلالته إلا أن هذا الأمر مع ذلك أتى كنوع من المفاجأة في ضوء ما تبدى من مظاهر من قبل جلالته في منزل الضيافة. فقد استقر خدمه وحراسه في دائرة من الخيام حول المنزل.

وبدأ صانعو القهوة في مزاولة عملهم في خيمة نصبت في مدخل المطبخ، وتم إنزال الأمتعة المصاحبة للملك، ووضعت تحت الحراسة. وبدا الجو برمته في دار الضيافة، وكأن جلالته قرر البقاء، ويبدو بعد لفتة المجاملة التي أبداها للنزول في المقر الذي عرض عليه أن جلالته شعر بأن من المناسب الانتقال إلى المقر الذي يجد فيه راحته.

ومن المؤكد أن هذا التصرف كان مناسبًا بالنسبة للشركة، لأن جلالته بإقامته في مقره بالمخيم؛ فإنه سيسهل على رعاياه الوصول إليه، وفي الوقت نفسه سيبعد الكثير من الحركة المرورية عن مقر الشركة.



الملك عبد العزيز في الخيمة التي أعدت لجلالته أثناء الزيارة

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف مساءً غادر جلالته منزل الضيافة وفي معيته الأمير سعود بن جلوي، وتوجه إلى مخيمه. وبقي اثنان من أبنائه الكبار، وهما الأمير فيصل، والأمير محمد في منزل الضيافة، وشغلا الغرف التي أخلاها والدهما.

ولدى وصول جلالته إلى مخيمه؛ فإنه وجد كل شيء جاهزًا، وتشير قلة الطلبات التي وجهت للشركة لدى قيام جلالته بتغيير مقر إقامته إلى مدى الجهد الذي بذل في الترتيبات. فقد كان كل ما طُلب عبارة عن عمود للعلم ينصب أمام الخيمة التي أعدت كمجلس لجلالته، وخزان لحفظ الماء العذب، وثلاثة مصابيح أرضية بتوصيلات مناسبة، وشاحنة رش لرش المنطقة المجاورة. وقامت الشاحنة منذ وصولها فصاعدًا بجولات رش يومية حول مقر إقامة الملك.

وفي مساء اليوم نفسه وجهت الدعوة للضيوف الأمريكيين أنفسهم الذين حضروا مأدبة الغداء للانضمام إلى جلالته وعدد من الأمراء والمستشارين لتناول طعام العشاء. ولاحظ الأشخاص الذين قادوا سياراتهم بجوار بيت الضيافة في طريقهم إلى مخيم الملك بعد مغيب الشمس أن جميع الخيام التي نصبت حول الدار قد أزيلت، وأن النار التي أشعلت لإعداد القهوة قد أطفئت.



اليوم الثاني

كانت الجولة التفقدية للظهران أول حدث في البرنامج الذي أعد لجلالته في اليوم الثاني من زيارته لشركة الزيت العربية الأمريكية، في الثاني والعشرين من يناير ١٩٤٧م. وكان من المأمول أن تبدأ الجولة بعد الساعة العاشرة صباحًا مباشرة، وألا تدوم أكثر من ساعتين لأن ركوب السيارة لوقت طويل سيكون أمرًا مرهقًا بالنسبة لجلالته. والواقع أن الموكب الذي أقل الملك وحاشيته غادر مخيم جلالته في الساعة ١١,٢٥ صباحًا وعاد قافلاً بعد ٥٤ دقيقة.

وزار الموكب الملكي أولاً الموقع الجديد لصنع الطوب، التابع للشركة حيث كان العمال السعوديون يصنعون مواد البناء من الطين المحلي. وتم شق طريق عبر ساحة صنع الطوب حتى يمكن لجلالته مشاهدة الطوب الخارج لتوه من القوالب، والطوب المجفف، وأفران حرق الطوب، والطوب المكتمل الصنع. وأقام القسم الهندسي طاولة لضرب الطوب بجانب الطريق، وكان من المقرر أن ينهمك العمال في صب الطوب في القوالب وضربه. ولكن مما يؤسف له أن الجنود الذين تقدموا الموكب الملكي أمروا العمال بالخروج من الطريق، ولذا كان المكان خاليًا لدى مرور جلالته.

ولكن عقب مرور أولى سيارات الموكب نجح ت . ن. بارجر من شعبة العلاقات في ترتيب عرض لضرب الطوب.

ثم اتجه الموكب إلى منطقة الموازن بالظهران مرورًا بالبئر رقم ١٧ التي أشير إليها على أنها مصدر النفط الذي يتم إنتاجه حاليًا.

وأثناء المرور بمنطقة الموازن أبدى جلالته ملاحظة قال فيها: «إنه مشروع عظيم أعانكم الله على إدارته».

وبعد التفرج على منطقة الموازن شق الموكب طريقه عبر منطقة المكاتب مرورًا بمدرسة الجبل، ثم اتجه إلى المنطقة الصناعية التابعة للشركة عبر طريق شُق عبر ورش الصيانة والآلات، وبجوار ورش اللحام والقصدير. وفي جميع هذه الأماكن كان العمال السعوديون والأمريكيون يعرضون مهاراتهم ومعداتهم. وتم إطلاع جلالته على أدوات تنقيب وحفر عرضت في رصيف بمستودع للأدوات كونها الأدوات التي تستخدم في حفر آبار النفط.

وكان عمال سعوديون[١] يديرون مناشير عملاقة بورش النجارة. وحاولت الشركة بقدر الإمكان أن تظهر لجلالته ليس فقط ما تقوم به من أجل نفسها فحسب؛ بل أيضًا الجهود التي تبذلها في تدريب وتوظيف العمال السعوديين في عملياتها.

---

(١) نصت الاتفاقية التي وقعتها شركة الزيت العربية الأمريكية، مع حكومة المملكة العربية السعودية، في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في المادة (٢٣): أنه ما دام بإمكان الشركة إيجاد موظفين لائقين من السعوديين؛ فإنها لا تستخدم رعايا أية حكومة أخرى. وشجع هذا، مشاركة مجموعة كبيرة من السعوديين، في أعمال الشركة منذ أيامها المبكرة، حتى أصبح =

ثم انطلق الموكب سالكًا طريق الملك، وسمي بهذا الاسم لأن جلالته كان قد حل بمنزل على هذا الطريق خلال زيارته الأولى للظهران، حول دوار يقع خلف سكن النساء لمشاهدة المعسكر العائلي والمستودع الجديد، مرورًا بمنطقة سكن الأمريكيين قبل العودة إلى مخيم الملك.

وكان واضحًا أن جلالته دهش لكثرة نباتات الزينة والشجيرات التي تحيط ببيوت الأمريكيين، وقال ماكفيرسون للملك: إن جميع الأمريكيين يفضلون أن تكون لديهم حدائق خاصة صغيرة، وإنهم بذلوا مجهودًا كبيرًا في أوقات فراغهم في جلب التربة والنباتات الزهرية التي تزين ساحات مساكنهم. وأعرب جلالته عن إعجابه وأبدى ملاحظته قائلاً: «إنها تشبه الحدائق التي شاهدتها في مصر»[(١)].

= اليوم الغالبية الكبيرة من العاملين فيها سعوديين، حتى على مستويات القيادة والقرار، حيث بلغ عدد الموظفين السعوديين في عام ١٩٣٦م (١١٥) موظفًا، ثم وصل في عام ١٩٤٨م إلى (١٢,٢٢٦) موظفًا؛ بنسبة ٦٠,٤ بالمئة من مجموع العاملين في شركة (آرامكو)، وفي عام ١٩٥١م بلغ العدد (١٣,٧٨٦) موظفًا، أي بنسبة ٦١,٦ بالمئة، وفي عام ١٩٥٥م وصل العدد إلى (١٣,٣٧١)؛ بنسبة ٦٥,٦ بالمئة، وفي عام ١٩٩٠م بلغ العدد (٣٢,١٠٦) موظفين. (المترجم).

(١) زار الملك عبد العزيز مصر في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م ردًا لزيارة الملك فاروق، التي قام بها إلى المملكة العربية السعودية في ١٠ صفر ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٤٥م. (المترجم).



الملك عبد العزيز في إحدى القاعات بشركة آرامكو

وفي فترة ما بعد الظهر دعي جلالته وحاشيته إلى قاعة السينما في نادي الظهران، لمشاهدة مجموعة منتقاة من الأفلام القصيرة ذات الصلة بصناعة النفط، مثل «آفاق سحيقة»، يحكي عن التنقيب عن النفط، و«أساتذة الجزيئات» ويتناول تكرير النفط، و«الناقلة» وموضوعه شحن النفط بحرًا.

ووصل جلالته في الموعد لحضور العرض السينمائي في الساعة ٤,٣٠ مساءً ومعه حاشيته التي اكتظت بهم قاعة العرض، وتم وضع كرسي جلالته في وسط القاعة الأمر الذي دعا جميع المشاهدين الآخرين إلى الجلوس في الحيّز الواقع خلف جلالته. وتولى عبد

الجليل عبد الجواد من مكتب وزير المالية بالدمام قراءة ترجمة الحوار الإنجليزي. وكانت الخطة تتضمن أصلاً أن يقوم الشيخ صالح إسلام مدير المالية بمنطقة الأحساء بتولي مهمة القراءة إذ إنه هو الذي قام بإعداد الترجمة بعد أن شاهد الفلم عدة مرات.

غير أن صوت الشيخ صالح لم يكن جيدًا عبر مكبرات الصوت، ومن ثم تطوع بإحضار قارئ بديل. وشاهد جلالته العرض الكامل لفلم «آفاق سحيقة» ولكن عندما وصل عرض الفلم الثاني «أساتذة الجزيئات» إلى نصفه أشار جلالته إلى أنه شاهد ما فيه الكفاية في ذلك اليوم، ومن ثم أوقف العرض.

وفي مساء ذلك اليوم حل جلالته ضيفًا على الشركة خلال مأدبة عشاء أقيمت بصالة الظهران للمآدب، ووصل جلالته بعد وقت قصير من حلول الظلام ليجد المئات من الأمريكيين محتشدين أمام المبنى الذي أضيئ بمصابيح كاشفة ملونة، وعلى سبيل الاحترام والمجاملة لجلالته، وكما هو الحال في جميع المناسبات المماثلة، لم يكن أحد يدخن على مدخل الصالة أو على مقربة منها مباشرة.

وبقي الضيوف الأمريكيون خارج المبنى أثناء دخول جلالته ومرافقيه، ثم دخل الضيوف الأمريكيون، وتولى أدلاء تابعون لقسم العلاقات إرشادهم إلى مقاعدهم. وتولى الأمير فيصل والأمير محمد مهمة الإشراف على جلوس الضيوف السعوديين وفقًا للترتيب البروتوكولي، وكان التفكير قد اتجه إلى استخدام بطاقات باللغة العربية تحدد أماكن جلوس أفراد حاشية جلالته، ولكن على الرغم من أن أسماء مرافقي الملك كانت معروفة إلا أن الشركة لم تستطع أن تعرف

على وجه الدقة من سيحضر المأدبة. وجرت العادة على أنه لدى دعوة ضيف عربي مهم؛ فإنه يتم الاكتفاء بتحديد عدد الأماكن التي ستخصص لحاشيته.

وكانت مهمة التعرف على كل الضيوف العرب ستكون بالغة الصعوبة بالنسبة للأمريكيين، ولذلك حظي اضطلاع الأميرين بتلك المسؤولية بامتنان عظيم، وحدد الأميران المقعد الذي سيجلس عليه كل واحد من الضيوف، وعنوا عناية شخصية بتنفيذ تعليماتهم.

وبينما كان هذا يحدث في الداخل، جلس جلالته في مكان مخصص أعد له في ردهة غرفة الطعام.

وهناك، ومعه أصدقاؤه، وبينما كانت السجادات تتدلى من الجدران[١] وتتمدد تحت الأقدام، وعلى كراسي جلوس للاسترخاء، كان جلالته يستمتع بتناول عصير الطماطم، ويتحدث عن العديد من الأشياء؛ وكان هذا الموقع هو المكان الذي تم فيه التقاط العديد من الصور الرائعة لجلالته ومضيفيه، ومن بينها الصورة الأولى التي نشرتها مجلة «لايف» مع تقريرها حول الزيارة.

---

(١) فكرة تعليق السجادات، لتزين الجدران، من بنات أفكار الآنسة ماري ليونارديني Mary Leonardini المعلمة بمدرسة الشركة التي عملت ضمن لجنة الزينة.



الملك عبد العزيز

واستهل السفير الأمريكي تشايلدز الحديث بقوله: إنه يأمل أن يرتقي العشاء إلى مستوى ذلك الذي تناوله مع الرئيس روزفلت. وكان الملك في الأمسية السابقة قد أشار إلى الوجبات الجيدة التي تناولها مع الرئيس على متن الطراد البحري الأمريكي في البحيرات المرة بمناسبة اجتماعهما في ٢٠ فبراير ١٩٤٥[١]، وأشار جلالته مرة أخرى إلى أن طعام الرئيس روزفلت كان جيدًا للغاية، وأضاف قائلاً: «الواقع أن روزفلت هو نفسه كان رجلاً جيّدًا. لقد التقيت بعدد كبير من العظماء من مختلف الجنسيات مثل الإنجليز والأتراك، ولكنني لم ألتق قط برجل صادق ومخلص وحكيم كروزفلت».

(١) كان الاجتماع بين الملك عبد العزيز، والرئيس روزفلت، على ظهر الطراد الأمريكي كوينسي في البحيرات المرة، في ٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٤٥م. (المترجم).

وعندما اكتمل إرشاد بقية الضيوف إلى أماكنهم ظلوا جميعًا وقوفًا حتى دخل جلالته، ثم توجه إلى مكانه على رأس المائدة. وعندما وقع بصره على الكم الهائل من الفاكهة التفت إلى ماكفيرسون، وقال: «هذا أكثر مما نستطيع أن نأكله». وأجابه ماكفيرسون قائلاً: «حسنًا جلالتكم، لا تعتقد قط أن هذا البرتقال أتى من فلسطين».

وأضاف قائلاً إنه تتبع مصدر البرتقال، وتلقى ما يؤكد بأنه أتي به من كاليفورنيا وليس فلوريدا.

وكانت المأدبة بالنسبة للأمريكيين وجبة مثالية، فقد ضمت قائمة الطعام: عصير الطماطم البارد، وكوكتيل الجريب فروت، والروبيان الخليجي الطازج، وشرائح الطماطم الطازجة، والدجاج الأمريكي المحمر، ولحم بقر محمراً، وأرز بخاري أبيض، وبطاطس مطهوة بالبصل، وخضراً جمدت طازجة، وشرائح خوخ بصلصة «الكومبوت»، وفطائر تفاح، وكعكاً مثلجاً، وفاكهة أمريكية طازجة، وقهوة.

ولم يتناول جلالته مقدارًا كبيرًا من الأطباق الرئيسة المقدمة، التي لا شك في أن جلالته كان يفضل أن تكون قد طهيت على الطريقة العربية إلا أنه تناول الكثير من الفاكهة واللوز وشرائح الخوخ.

وفي محاولة لجمع الضيوف السعوديين والأمريكيين معًا، اتخذت الترتيبات بحيث يجلس السعوديون حول الطرف الخارجي من المائدة التي اتخذت شكل الحرف اللاتيني «U» ، بينما جلس الأمريكيون على الطرف الداخلي. ففي مناسبات مماثلة في السابق وُجد أن الأشخاص الذين

يتحدثون اللغة نفسها أصروا على الجلوس معًا، وبالتالي فوّتوا على أنفسهم اغتنام الفرصة ليتعرفوا على بعضهم بعضًا بصورة أفضل.

بيد أن طريقة الجلوس الجديدة أتاحت لكلتا المجموعتين حسن الصحبة والدعم المعنوي من قبل أصدقائهم، بجانب أنها أتاحت توزيعًا متساويًا للضيوف. ونظرًا لتقارب الطرفين؛ فإنهم سرعان ما انهمكوا في الأحاديث من خلال الأمريكيين الذين يتحدثون العربية والسعوديين الذين يتحدثون الإنجليزية، والمترجمين الذين يوجدون كل بضع ياردات خلف الأمريكيين.

وكانت المأدبة هذه الأكثر مرحًا من نوعها التي تقيمها الشركة.



اليوم الثالث

اقتصر برنامج الجولة في المصفاة التابعة للشركة ومنشآت الشحن البحري في رأس تنورة على يوم واحد، وذلك لتفادي إنشاء مخيم متكامل آخر قد لا يقضي فيه الملك أكثر من ليلة واحدة، وكان من رأي الشركة أنه على الرغم من أهمية المنشآت القائمة في رأس تنورة إلا أن جلالته يفضل البقاء في الظهران، على مقربة من مقر رئاسة الشركة وأجهزة الحكومة المحلية على حدٍّ سواء.

وكانت الشركة تأمل أن يتسنى لها نقل جلالته ومرافقيه جوًا إلى رأس تنورة، حتى يتوافر له وقت كافٍ ليوفي جلالته منشآت الشركة حقها الكامل في الزيارة والتفقد. غير أنه وقبل أسبوع واحد من وصول جلالته للظهران، اضطر كلارك سايفر للإعلان في مذكرة أهمية نقل جلالته ومرافقيه إلى رأس تنوره بالسيارات؛ نظرًا لأن المطار كان فيما يعتقد مشبعًا بالماء إلى حد لا يمكن المجازفة بهبوط الطائرات فيه. ولكن عندما أزف وقت الرحلة تحسن حال المطار كثيرًا، وأوضحت عدة عمليات هبوط قامت بها طائرات جلالته سلامة المهبط.

وتضمنت الخطة أيضًا أن يعود جلالته إلى الظهران في وقت الغداء إذا ما تحسن الجو، ورغب جلالته في العودة، ولكن هذا الاقتراح أغفل في النهاية.

وتم إرسال عدة سيارات «سيدان» وكوبيه من الظهران إلى رأس تنورة في ليلة ٢٢ ـ ٢٣ يناير لتنضم إلى موكب السيارات الذي سيقل جلالته ومرافقيه في الجولة. وحملت طائرة تابعة للشركة رجال قسم العلاقات ومجموعة من المترجمين إلى رأس تنورة في صبيحة يوم الزيارة (٢٣ يناير) ليكونوا على أهبة الاستعداد لوصول جلالته، وفي الوقت نفسه انطلقت طائرة عسكرية أمريكية وهي تقل السفير الأمريكي ومرافقيه. وبوصفه كبير المضيفين، رافق جيمس ماكفيرسون جلالته في واحدة من الطائرات الملكية حتى يشير لجلالته من الجو إلى منشآت وعمليات الشركة.



جلالة الملك عبد العزيز يرافقه جيمس ماكفرسون أثناء زيارة رأس تنورة في اليوم الثالث

ووصلت الطائرات الأربع التي تحمل جلالته ومرافقيه إلى مطار رأس تنورة في الساعة ١٠,٥٥ صباحًا بعد قيامها بجولة واسعة فوق منطقة المصفاة، وكان سبع سيارات وحافلتان تابعتان للشركة في انتظار نقل جلالته ومرافقيه، كل سيارة يقودها مسؤول أمريكي على دراية بعمليات الشركة في رأس تنورة، يرافقه مترجم من الشركة. وقاد ت. ف. ستيبلتون مساعد المدير العام، والرجل الذي كان مسؤولاً عن المصفاة خلال إنشائها وأوائل مراحل تشغيلها، قاد السيارة التي أقلت جلالة الملك، بينما تمت الاستعانة بالسيد صالح الصويغ أحد أفضل مترجمي الشركة، وكان قد تم تلقينه المصطلحات ذات الصلة بتكرير النفط، طوال اليوم ليعمل مترجمًا لجلالته. وتولى و. أ. بالمر وجورج رنتز وهما أمريكيان يتحدثان العربية، وصف عمليات الشركة للضيوف الذين استقلوا الحافلتين.

وتم تجهيز منصة عائمة يستخدمها جلالته خلال جولته في منطقة المصفاة إلا أن اعتبارين دعيا إلى التخلي عن استخدامها، وهما: أن الرحلة الطويلة من المطار إلى الميناء النهري ثم العودة إلى المصفاة ستكون أسهل بالسيارة كما أنه كانت هناك مخاوف من أن البرد قد لا يكون مريحًا لجلالته فيما إذا صعد المنصة في ذلك اليوم العاصف.

وتم بذل جهود كبيرة في إنشاء المنصة التي اشتملت على قاعدة لمقطورة من النوع الذي استخدم لناقلات الأشخاص الجديدة التابعة للشركة، وكانت مزودة بحواجز مطلية باللون الأخضر برتوش بيضاء ومن المنصة التي تشبه سطح الزورق كان سيتسنى لجلالته أن يشاهد

المصفاة بلا عوائق. كما كان موظفو الشركة بدورهم سوف يشاهدون جلالته عن كثب.

وانطلق الموكب أولاً من المطار إلى ميناء رأس تنورة، حيث كانت الناقلة التابعة للبحرية الأمريكية «سيمارون» Cimarron البالغ وزنها ٢٥ ألف طن، الراسية في الميناء لتحميل النفط على أهبة الاستعداد لاستقبال جلالته بكامل التشريفات البحرية.

ولدى اقتراب الموكب أطلقت الناقلة المزينة بالأعلام ٢١ طلقة من مدافعها المضادة للطائرات على سبيل التحية، وتم حشد كامل رجال السفينة على الحاجز على طريقة البحرية التقليدية في تحية كبار الزوار. وقام عريف الملاحين بإطلاق صافرته أثناء صعود جلالته لسطح السفينة، حيث قُدمت له المرطبات أثناء تبادله الحديث مع النقيب ج.و. ميرفي J.W. Murphy قائد السفينة، واهتم جلالته أيما اهتمام بالشرح الخاص بعمليات السفينة، والمهام التي قامت بها إبان الحرب وسُرَّ للغاية بكرم ضيافة أفراد طاقمها[١].

وفي فترة ما بعد ظهر ذلك اليوم، أمر جلالته بإرسال طعام كهدية للناقلة «سيمارون» ولكن لدى وصول الشاحنة المحملة بالمواد الغذائية إلى الميناء كانت الناقلة قد غادرت إلى كواجالين في جزر مارشال، وهي تحمل شحنة ثقيلة من النفط العربي، وعندما علم الملك بعدم إمكان تسليم الهدية؛ فإنه طلب من خلال الشيخ عبد الله السليمان بأن يقوم وكلاء الشركة في كواجالين بتوفير المؤن الغذائية التالية لإقامة

---

(١) تم استخدام غطاء مائدة غرفة طعام الضباط كبساط؛ تم فرشه أمام كرسي جلالته.

مأدبة لطاقم السفينة لدى وصولها إلى هناك: ١٠ خراف، ١٠٠٠رطل من الأرز، ٢٠٠ رطل من السكر، و٢٠ رطلاً من الشاي، و٢٠٠ رطل من السمن، و١٠٠٠ رطل من الفواكه المتنوعة. وتم إرسال رسالة لاسلكية للنقيب ميرفي تخبره برغبة الملك، وكتب ماكفيرسون لوزير البحرية في واشنطن موضحًا الموقف واقترح خطة بديلة. وجاء في جزء من الرسالة:

«. . . تلاحظون أن من الواضح أن نية جلالته تتجه إلى إقامة مأدبة لملاحي السفينة. ونظرًا لصعوبة الحصول على نوعية المواد الغذائية التي حددها جلالته في موانئ المحيط الهادي؛ فإنني أقترح إنفاق مال مساوٍ لقيمتها في شراء مواد غذائية خاصة لإقامة وليمة مناسبة في أسرع وقت ممكن. ولتمويل هذه المشتريات الخاصة، أرفق لكم شيكًا مسحوبًا على بنك ناشيونال سيتي بقيمة ألف دولار لتغطية نفقات هذه الهدية المقدمة من جلالته، وبعد تحويل المال إلى الضابط المسؤول على متن «سيمارون» وإقامة الوليمة؛ فإنني أقترح أن يعد الضباط رسالة شكر مناسبة لجلالته على الوليمة يشيرون فيها لماذا كان من الضروري إدخال تعديلات على قائمة الأغذية في ذلك الجزء من العالم الذي كانت تبحر فيه الناقلة مع عدم الإشارة إلى أي شراب تضمنته القائمة الجديدة. وإذا ما تم تحويل هذه الرسالة إليَّ مع خطاب تحويل المبلغ؛ فإنني سأقوم بالعمل على ترجمة الرسالة لجلالته إلى اللغة العربية، وتقديمها إليه ومعها فاتورة النفقات بقيمة ١٠٠٠ دولار».

وكُتبت الرسالة أصلاً على أساس إرفاق شيك بقيمة ٧٥٠ دولارًا. غير أن ماكفيرسون قرر أن مبلغ ٥٠٠ دولار يكفي لتغطية نفقات المأدبة.

ولكن لدى عرض الخطاب على وزير المالية؛ فإنه علق قائلاً إن الخمس مئة دولار لا تكفي فيما يبدو، وأمر بمضاعفة المبلغ.

وعقب تفقد الميناء اتجه جلالته ومرافقوه إلى منطقة المصفاة، حيث تم تزيين المدخل بقوس مزدوج كتب على أعلاه باللغة العربية عبارة: «نرحب ونحيي الملك العظيم والمحبوب»(١).



الملك عبد العزيز

وكانت الأعلام ترفرف من على كل مرتفع، وتتدلى من كل جدار بينما تم تزيين الشارع الرئيس بخط من الأعمدة الخضراء التي تحمل «العلم السعودي»، وكل عمود يبعد عن الآخر مسافة خمس ياردات.

(١) استخدمت العبارة نفسها على لافتتين كبيرتين علقتا في الظهران.

ومر الموكب عبر ورشة الآلات، حيث كان العمال السعوديون يديرون أية مُعدة تعمل بمحرك، وبينما كان جلالته يراقب مجموعة من العاملين كانوا يعالجون قطعة من الحديد الساخن الأحمر تحت مطرقة ساقطة؛ فإنه سأل السيد ستيبلتون عما إذا كان بإمكان الرجال صنع حدوات الأحصنة بهذه الآلات، وتلقى ردًّا إيجابيًّا.

واستمتع جلالته بالجولة كثيرًا إلى حد أن ستيبلتون الذي كان يقود السيارة التي أقلته أضاف إلى الطريق الذي رسم أصلاً للجولة حتى يتمكن جلالته من مشاهدة أقسام من المصفاة ما كان له أن يشاهدها لولا ذلك. وبعد مشاهدة منطقة المصفاة شق الموكب طريقه عبر منطقة إسكان العرب في رحيمة، حيث أبدى اهتمامًا خاصًا بالمباني الجديدة التي شيدت لإسكان العاملين.

وانتهت الجولة عندما وصل الموكب إلى المجلس والاستراحة اللذين أعدا له، واللذين تكونا من خيمتين استخدمتا في السابق في أغراض التموين، مساحة الواحدة ٣٠ × ٦٠ قدمًا، وضعتا بحيث يتصل طرف الواحدة منهما بالأخرى.

ودُهنت الخيمتان وزخرفتا بطريقة لائقة. وهيئت الخيمة الأولى لتكون مجلسًا لجلالته. وهنا، ومن منصة في أقصى نهاية الخيمة، استمع جلالته لعدة خطب من قبل الموظفين والمسؤولين الحكوميين السعوديين.

وكان هناك سلم مائل يقود من المنصة إلى غرفة المعيشة في مؤخرة المجلس. وبما أنه لم يكن معروفًا على وجه الدقة كم من

الوقت سيقضي جلالته في رأس تنورة، فقد تم إعداد جناحي معيشة مجهزين من خلال تقسيم الخيمة بفواصل. وضم كل جناح غرفة جلوس وأخرى للنوم وحمامًا، وتم تزيينهما وتأثيثهما للاستخدام لوقت أطول مما حظيتا به.

وكانت الفقرة التالية في البرنامج عبارة عن مأدبة غداء صغيرة أُعدت لتناسب ذوق جلالته.



مأدبة الغداء التي أقيمت لجلالته في رأس تنورة

فلم يتم استخدام سمن الماعز في طهو اللحوم أو الأطباق الأخرى.

ولم يكن أي من الطعام حلوًا على وجه الخصوص، إذ إن جلالته كان قد أشار في اليوم السابق إلى أنه لا يستطيب مثل هذا الطعام.

وضمت قائمة الطعام: حساء الخضراوات الطازجة، وهلام الكرنب مع شرائح الأناناس، وكمبوت الفاكهة (فاكهة مطبوخة بالسكر) ومتبلات متنوعة، ولوزاً مملحاً، وطبق بيلاف الدجاج، والأرز البخاري، وروبياناً عربياً طازجاً مقلياً، وصلصة الطرطور، وقنبيطاً مدهوناً بالزبد، وبازلا خضراء طازجة، وبطاطس بالجبن، وكِسر الخبز، وأقراص خبز «باركر هاوس»، وآيس كريم نابولي، وكعكاً مثلجاً، وفاكهة طازجة، وعصير أناناس مثلجاً، وقهوة، وشاياً.

وبالنسبة للضيوف الذين تناولوا طعامهم بأيديهم على الطريقة التقليدية، فقد صعُب عليهم تناول طبق بيلاف الدجاج نظرًا لكثرة محتوياته من صلصة المرق. غير أن الضيوف العرب الذين حضروا المأدبة قالوا إن الدجاج كان طيب المذاق. وتناول جلالته القليل من اللوز والفاكهة وفرغ من طعامه مبكرًا جدًا إلى حد أن العديد من الضيوف لم يكونوا قد تناولوا الحلويات والفاكهة عندما تهيأ جلالته للمغادرة. ولم تكن الخدمة جيدة جودة الخدمة خلال مأدبة الظهران، حيث كان عاملو الخدمة الذين سبق لهم أن خدموا ضيوفًا بارزين في عدة مآدب أقل رهبة من الشخصية الملكية الزائرة.

في غضون ذلك أقام أمير رأس تنورة تركي بن عطيشان مأدبة لأعضاء الوفد المرافق لجلالته، الذين لم يتمكنوا أو لم يفضلوا حضور المأدبة التي أقيمت بغرفة الطعام في رأس تنورة. ولإعداد هذه الوليمة أعد الأمير ١٤٠ خروفًا ومقادير هائلة من المأكولات الأخرى في قاعة طعام ضخمة لم تستخدم خلف مجلس جلالته. وكان حوالي ٢٠٠٠ شخص قد تناولوا الطعام على الطريقة العربية في هذه المأدبة،

وتفضل جلالته بتقديم ضيوف الشرف من خلال إيفاد خمسة من أبنائه، والأمير خالد السديري أمير الظهران السابق، والشيخ عبد الرحمٰن الطبيشي رئيس الديوان الملكي لحضور المأدبة كممثلين لجلالته.

وكان متوقعًا أن يؤثر جلالته أخذ قسط من الراحة بعد الغداء في الغرف التي أعدت له، ولكنه كان يتعجل العودة إلى الظهران بعد ظهر ذلك اليوم لاستقبال الشيخ سلمان بن حمد الخليفة، الذي كان قادمًا من البحرين للسلام على جلالته. وعلاوة على ذلك كان الأمير سعود ابن جلوي يعد مأدبة عشاء لجلالته بمبنى الإمارة في الدمام، وعقب الغداء مباشرة توجه الملك ومرافقوه إلى مطار رأس تنورة حيث عادا بالطائرة إلى الظهران.

وكان في استقبال جلالته بمطار الظهران عدد من رجال قسم العلاقات الذين قاموا بتسهيل مهمة عودته إلى مخيمه، وحدثت هفوة عندما وصلت الطائرة التي تقل جلالته قبل تلك التي كان سائقه على متنها. وكان السائق قد أغلق سيارة جلالته، ولم يتسن فتحها إلا بعد وصوله. وقام الأمير فيصل على الفور بمنح السيارة المخصصة له لوالده، وبدا أن كل الأمور ستسير على ما يرام. غير أنه ما أن ركب جلالته السيارة وكانت من طراز فورد سيدان إلا وإذا بها تغرز في المنحدر الذي أعد للاستخدام من قبل سيارة جلالته طراز «لينكولن» الأكبر حجمًا. وبعد محاولات دفع وسحب عديدة لا تناسب الموقف أمكن تحرير السيارة، وتمكن جلالته من التحرك.

وكان اختيار شيخ البحرين لهذا الوقت بالذات لزيارة المملكة العربية السعودية غير مناسب إلى حد كبير؛ إذ إنها اختصرت كثيرًا من الوقت

الذي خُطط لأن يقضيه جلالته في رأس تنورة، بجانب أنها فاقمت من ازدحام يوم حافل بالأحداث أصلاً. وكانت الشركة تأمل في أن يتم اللقاء بين الحاكمين في شكل رحلة للبحرين يقوم بها جلالته في آخر الأسبوع، ولكن إدراكًا منها بأن شيخ البحرين قد يفعل ما فعله بالضبط، فقد طلبت من ر. م. براون R. M. Brown نائب رئيس شركة نفط البحرين أن يرفع للشيخ بعض التماسات الشركة بصفتها المضيف لجلالته. وكان الالتماس الأول، وهو الأهم، أن يرجىء الشيخ أية رحلة يعتزم القيام بها للمملكة إلى ما بعد وصول الملك إلى الظهران بثلاثة أو أربعة أيام. وتم التقدم بهذا الالتماس حتى يمكن تجنيب جلالته جدولاً مزدحمًا بالأحداث خلال زيارته، وحتى يتسنى للشركة تنفيذ برنامجها الذي أعدته لتكريم الملك بأفضل ما يمكن، وتمثل الالتماس الثاني في أنه متى اختار الشيخ أن يغادر البحرين؛ فإن عليه أن يرجىء وصوله إلى المملكة حتى وقت متأخر من بعد الظهر، إذ إن الشركة لم تشأ أن يتعرض جلالته لأي إزعاج خلال فترة قيلولته التي اعتاد عليها، وقد التزم الشيخ سلمان بهذا الالتماس على الأقل؛ فعلى الرغم من أنه غادر البحرين بعد الظهر مباشرة إلا أنه كان من الواضح أنه أرجأ وصوله إلى الخبر إلى الساعة ٤,٣٠ مساءً. واضطر الأمير سعود بن جلوي الذي وصل الخبر في الوقت الذي كان مقررًا أن يرسو فيه الشيخ ومرافقوه في الخبر وفقًا لزمن الرحلة المعروف بين النقطتين، إلى الانتظار طويلاً. وفي أثناء ذلك بذل العاملون في القسم البحري التابع للشركة ما في وسعهم لتوفير أسباب الراحة للأمير ومرافقيه، فقد تم وضع كراسي على مرسى القوارب،

وتم تقديم القهوة العربية والأمريكية، وقبل وقت قليل من وصول شيخ البحرين ومرافقيه وصل الأمير فيصل ووزير المالية، وتصدرا مراسم الاستقبال.

وتوافر العديد من المصورين لتسجيل نزول الزوار الذين كان مشهدهم الغني الزاخر بالألوان هدفًا مناسبًا لكاميراتهم، ورست مراكب «الدهو» الثلاثة المزودة بمحركات، التي كانت تحمل الزوار في وقت واحد تقريبًا وفي غضون ثوانٍ امتلأ الرصيف بأمواج بشرية متلاطمة ترتدي العباءات والعمامات والعقال المذهب، وتمتشق السيوف المطعمة بالجواهر بجانب الحرير البراق والأزياء المطرزة بالذهب، والجلد الفاخر. وفي وسط هذا الارتباك انشغل المصورون بحماية كاميراتهم أكثر من انشغالهم بالتصوير. وكاد أحد المصورين يسقط من فوق الرصيف. وبينما كان يتعلق بيد واحدة؛ فإنه شاهد العديد من الأجهزة الكمالية الخاصة بكاميرته تسقط في الماء من تحته.

وتم نقل عدد كبير من الزوار البحرينيين إلى مخيم الملك على متن ست سيارات جديدة، وفرها الأمير سعود بن جلوي لجلالته خلال إقامته في منطقة الأحساء. وفي وقت لاحق من ذلك المساء تم إنزال حمولات القوارب من الهدايا التي جلبها شيخ البحرين لجلالته، من بينها ١٤ فرسًا وحصانان فحلان و٣٢ جملاً.

وفي ذلك المساء استضاف الأمير سعود بن جلوي جلالته وشيخ البحرين على مأدبة عشاء في الدمام، وكانت مأدبة مترفة وسخية إلى حد أن بيانًا بمقادير الطعام الذي تم إعداده لا يكفي لعكس حجمها. وكان قد تم إعداد جمل و٢٨٠ خروفًا و٢٠٠٠ دجاجة و٦٠٠٠ بيضة

بالإضافة إلى حوالي ١٠ آلاف طبق ثانوي للضيوف، الذين تم خدمتهم طوال الليل بواقع ٥٠٠ شخص في كل جلسة. وبعد أن فرغ الملك والأشخاص الذين وجهت لهم الدعوة لتناول الطعام معه من تناول طعامهم، أتى دور الجنود والخدم، وبعد أن شبعوا بما لذ وطاب تم وضع المائدة تحت تصرف مواطني المنطقة.

ووجهت الدعوة لخمسة وسبعين أمريكيًا، وتم توجيه الضيوف إلى فناء الإمارة الذي تم تغطيته بالخيام، وزُين بأعمدة زخرفت بشرائط بيضاء وخضراء ولافتات الترحيب.

وطليت جدران المباني التي تحيط بالفناء باللون الأبيض بينما طليت النوافذ والأبواب بدهان أخضر لامع.

وبعد وقت قصير من اتخاذ الأمريكيين أماكنهم وصل شيخ البحرين وحاشيته، وجلس الشيخ سلمان الخليفة إلى يمين كرسي الملك والسفير الأمريكي إلى يساره. وعلى جانب كل منهما جلس كبار مساعديهم وكبار الضيوف الآخرين. وجلس بقية الضيوف العرب والأمريكيين على كراسي في خطوط طويلة مواجهة لكرسي الملك.

ولدى وصول السيارة المقلة لجلالته إلى مبنى الإمارة يصاحبها الصفير الحاد وصيحات وأوامر الجنود والشرطة. بدأت مجموعة من تلاميذ مدارس الدمام والجبل في ترديد إحدى الأناشيد التي تدربوا عليها جيدًا والتي تشيد بالملك. ووقف جميع الضيوف لدى دخول جلالته وقيامه بمصافحة أصدقائه القدامى، وأقارب الأمير سعود بن جلوي، والشيخ سلمان الخليفة.

وبينما شرع المصورون في نشاطاتهم المعتادة التفت جلالته إلى أصدقائه العرب، وقال مشيرًا لماكفيرسون: «كل هذا الخطأ منه هو». واحتج ماكفيرسون على هذا الاتهام بطريقة مرحة أدخلت الحبور في نفوس جميع الضيوف. وأثناء تقديم القهوة توالى إلقاء الخطب من قبل سيد سعود محروس، وهو ضابط شرطة محلي وابنه الصغير للغاية. وكان الولد، باستعجال من والده، قد فرغ من كامل خطبته غير أن الضابط الذي كان بكامل ملابسه الرسمية لم يكن محظوظاً كابنه. فعندما بلغ منتصف تلاوته لخطابه تلقى إشارة تنبهه إلى أن الوقت المخصص له قد انتهى، وذلك عندما دخل خادم إلى الفناء ليعلن أن العشاء جاهز.



وأثناء دخولهم إلى قاعة المآدب بعد جلالته أعرب الضيوف عن دهشتهم وإعجابهم بالاستعدادات التي اتخذت، فقد انتشرت أصناف الطعام في صفين متوازيين على الأرض على الطريقة العربية التقليدية على امتداد طول الغرفة في زوايا قائمة وصولاً إلى غرفة أكبر ضمت ثلاث طاولات طويلة أعدت على الطريقة الغربية، بالإضافة إلى طاولة مستعرضة وضعت على الجانب الأبعد من المدخل. وفي وسط هذه الطاولة التي تناول فيها جلالته وضيوفه البارزون طعامهم، استقرت صينية ضخمة عليها جمل مطبوخ بأكمله، بقوائمه ورأسه، وبجانبها صينيتان أصغر حجمًا، قطر كل منهما ٣ أقدام تقريبًا، وعلى كل صينية تم وضع خروف مطبوخ بكامله فوق تلة من الأرز.

وتمَّ وضع صينيات على غرار الصينيتين الأخيرتين، كل منها على بعد بضع ياردات من الأخرى على طول الطاولات الأخرى. وكل واحدة من هذه الطاولات بعرض ٨ أقدام وطويلة بما يكفي؛ لأن يجلس ٤٠ رجلاً على كل جانب من جانبيها. وغطت فوط المائدة التي نشرت من الحافة إلى الحافة أطباقًا ثانوية تحتوي ضمن ما تحتوي على أطعمة أخرى، مثل: دجاج محمر، وفاكهة، وخضراوات، وصلصات، وبلح مهلبية بماء الورد، وأرز، وخبز، والكثير من أصناف الحلوى. وتم تجهيز المكان المخصص لجلوس كل ضيف بسكاكين وشوك وملاعق وفوط وكلها جديدة كل الجدة، ويقال إن صاحب السمو الأمير اشترى كل أواني الخزف الصيني والفضة المتوافرة في منطقة الأحساء وجزيرة البحرين.

ومرة أخرى، وعلى غرار ما حدث خلال حفل الاستقبال، جلس الشيخ سلمان الخليفة واثنان من أعمامه «عبد الله ومحمد» إلى يمين جلالته، بينما جلس السفير الأمريكي ومساعدوه إلى يساره. وتمامًا، كما حدث في كل المآدب التي حضرها جلالته كان الشيخ عبد الله السليمان يقف بالقرب من الملك، ويساعده خلال تناوله الطعام، ولعله يكون هو الشخص الذي عرفته مجلة «تايم» بأنه ذواقة طعام الملك، على الرغم من أن جلالته لم يستخدم مثل هذا الموظف، حسب علم الشركة.



اليوم الرابع

كانت وليمتان أقامهما جلالته في يوم الجمعة ٢٥ يناير ١٩٤٧ أكبر حدثين في ذلك اليوم، ولم تخطط الشركة للمزيد من الأحداث شعورًا منها بأن جلالته يرغب في أن يخصص وقتاً قليلاً لنفسه عقب فعاليات مكثفة على مدى الأيام الثلاثة الماضية.

وقد استضاف جلالته الشيخ سلمان بن حمد الخليفة الذي كرمه بصفته رجلاً ذا مكانة كبيرة ينحدر من قبيلة عنزة، ولوليمة الغداء ومأدبة العشاء تم طبخ جمل و٣٢٠ خروفًا و٩٢٥ دجاجة . وكان الجمل محشوًا بالخراف، والخراف بالدجاج، والدجاج بالبيض، والكل بالأرز والزبيب واللوز. وتم تقديم الطعام تحت ست خيام ضخمة نصبت تشكل خيمة واحدة عملاقة.

وفرشت أثواب قماش أبيض عريض لتقوم مقام مفارش المائدة، عرض كل منها ١٠ أقدام وطولها ٢٢٥ قدمًا. وعندما سأل رجال العلاقات بالشركة المصورين عما إذا كانوا يرغبون في التقاط صور؛ فإنهم أجابوا بالنفي قائلين إن عدسات آلات التصوير لديهم لا تستطيع احتواء مثل هذه اللقطات، وحتى إذا كان بإمكانها ذلك؛ فإن التصوير سيحتاج إلى قدر هائل من الضوء الذي لا يستطيعون توفيره.

وكان أكثر من ألف شخص قد تناولوا الطعام في كل من الوليمتين اللتين حضرهما السفير الأمريكي ومساعدوه، والأمير سعود بن جلوي وأقاربه، و ك .ج. إدواردز K. J. Edwards مدير مشروع الخرج الزراعي، ومن الشركة جيمس ماكفيرسون، و ت ف. ستيبلتون وجارى أوين، و ت. ك. بارجر، وكلارك سايفر.



الملك عبد العزيز

وعقب مأدبة العشاء، التي كانت أكثر توسعًا من مأدبة الغداء، اختلى جلالته ببعض ضيوفه في مجلسه، حيث استمعوا لخطب ألقاها موظفو الشركة المسلمون. فقد تحدث حسين خازندار نيابة عن الموظفين السعوديين بالشركة، ومحمد إسحاق عن الموظفين المسلمين الهنود

بالشركة. وألقى سيف الدين عاشور، وهو واحد من أفضل المترجمين بالشركة ومراسل صحيفة «البلاد السعودية» التي تصدر من مكة، قصيدة ألفها ترحيبًا بالملك.

وتقرر إقامة حفل استقبال للموظفين الأمريكيين الذكور في الساعة ٤,٣٠ مساءً بملعب كرة المضرب بالظهران، وكان سيتم السماح للموظفين الذين لا يزاولون أعمالاً مهمة في الظهران ورأس تنورة وأبقيق بالتغيب عن العمل لتمكينهم من السفر إلى الظهران أو من تغيير ملابسهم. ولكن بما أن يوم الحفل صادف الجمعة وهو يوم العطلة الأسبوعية، فقد كان بإمكان كل الموظفين حضور الحفل.

وكان قد تقرر أن يتجمع الموظفون؛ كلٌّ ضمن القسم الذي ينتمي إليه لتقديمهم لجلالته في مجموعات، على أن يقوم ماكفيرسون بتقديم مدير كل قسم أولاً، ليقوم بدوره بتقديم موظفي قسمه لجلالته.

وتم إنشاء منصة فرشت بالسجاد الشرقي في وسط الجزء الجنوبي من الملعب، وزينت كل المنطقة التي تغطيها أشجار الزينة بالأعلام السعودية والرايات والشعار الملكي. وبدأ الرجال الذين كانوا في غاية الحرص على الالتقاء بجلالته في التجمع مبكرًا منذ الساعة ٣,٣٠ مساءً، وهم يرتدون الملابس الرسمية. غير أنه في آخر لحظة أفاد وزير المالية الشركة بأن جلالته يرغب في الالتقاء بالعاملين في مخيمه، ويبدو أن هبوب الرياح في ذلك المساء كان السبب وراء تغيير ترتيبات اللقاء.

وقامت حافلتان والعديد من السيارات بنقل مجموعة العاملين البالغ عددهم ٣٠٠ إلى مقر إقامة الملك، حيث تم توجيههم إلى

داخل واحدة من الخيام الضخمة التي نصبتها الشركة. وتم استخدام هذه الخيمة التي أعدت أصلاً لأن تكون خيمة معيشة لبعض مرافقي جلالته أو كمجلس للأمراء الآخرين، كغرفة انتظار للأشخاص الذين رغبوا في الالتقاء بجلالته أثناء الزيارة. وأثناء وقوف العاملين في الخيمة تبين أن موظفاً ثملاً تمكن من الاندساس وسط المجموعة، وتم دفعه بسرعة إلى داخل ناقلة أشخاص اتجهت به إلى منطقة الشركة، ويتم التحكم في هذه الأبواب التي تعمل بضغط الهواء من كابينة القيادة فقط، ولذلك لم يكن هناك خوف من ظهور الرجل الثمل مرة أخرى.

ولدى وصول الموظفين الأمريكيين كان جلالته يقوم بزيارة شيخ البحرين، لذلك جيء بهم إلى المجلس في الساعة الخامسة، حيث تم ترتيبهم في طابور داخل الخيمة، وقام ماكفيرسون بتقديمهم لجلالته. وظل جلالته واقفًا لبعض الوقت أثناء استقباله لضيوفه غير أنه في النهاية اضطر للجلوس تحت إلحاح المسؤولين في الشركة.

وبابتسامة عريضة صافح جلالته كل رجل أثناء تقديمه له، وقال آخر رجل في الطابور في وقت لاحق إن قبضة الملك كانت في قوة قبضة المحارب الشاب على الرغم من كثرة الأيدي التي قام بمصافحتها في تلك الأمسية.

وبينما كان العاملون الأمريكيون يلتقون بجلالته كان الأمير فيصل وشقيقه الأمير محمد يحضرون مباراة في كرة القدم بين فريقين عربيين في الملعب الواقع بين سكن الشركة الرئيس وسكن حجازي.

وكان الفريقان، الهلال والأهلي، يتنافسان على نهائي كأس سابانو الذي يتبرع به محمد سابانو الموظف العربي بالشركة.

وشاهد أكثر من ٥٠٠ متفرج الفريقين، وهما يتنافسان بحماس واستماتة أمام الأميرين. وانتهت المباراة المتكافئة بالتعادل بهدف لكل فريق في الزمن الاصلي، وكان لا بد من أن يلعب الفريقان شوطين إضافيين، حيث أحرز الأهلي هدفًا ثانيًا ليفوز بنتيجة المباراة.

وقدم الأمير فيصل الكأس لقائد فريق الأهلي أحمد يوسف. كما التقى الأمير وشقيقه بكل اللاعبين وتحدثا إليهم وإلى حكم المباراة تشارلز بابتي، ورافق الأميرين إلى المباراة كل من إيلمو فولمر، مدير قسم الخدمات العامة، وكلارك سايفر رئيس لجنة زيارة الملك، و. ج. ج هوسمر من قسم شؤون العاملين.



اليَوْمُ الخَامِسُ

في صبيحة الخامس والعشرين من يناير ١٩٤٧، قدم المسؤولون في شركة الزيت العربية الأمريكية صندوقًا من الذهب زنة ٨ قراريط، يحتوي على مفتاح من الذهب كهدية لجلالته. وحُفر على الصندوق الذهبي وباللغة العربية العبارة التالية: «في ذكرى زيارة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود لشركة الزيت العربية الأمريكية ١٣٦٦هـ»[1]. أما على المفتاح الذهبي الذي صنعته مع الصندوق الذهبي مؤسسة تيفاني في نيويورك، فقد نقشت الآية: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر، الآية: ٢]. وهذه الآية اقترحها جورج رنتز رئيس شعبة الترجمة والأبحاث العربية، وتنبع ملاءمة هذه الآية من حقيقة أن كلمة ﴿يَفْتَحِ﴾ تستمد جذورها في اللغة العربية من كلمة «فَتَحَ» التي لها صلة متجذرة في كلمة مفتاح. وأقرت «لجنة زيارة الملك» أهمية هذه الآية ورأت أنها ستسر جلالته.

ودرست اللجنة عددًا من المقترحات الأخرى، وكان أحدها يقوم على فكرة أن المفتاح يرمز إلى المفتاح إلى قلوب العاملين، وقام آخر

---

(١) كانت السنة الهجرية التي تمت فيها الزيارة هي ١٣٦٦هـ، (بدأت في ديسمبر ١٩٤٦م)، ولم يرد ذكر للسنة الميلادية في النقش؛ لأن الشركة لم تكن في وقت وضع النقش متأكدة، مما إذا كان الملك سيصل في أواخر عام ١٩٤٦م، أو أوائل عام ١٩٤٧م.

على فكرة أن الشركة وفرت مفتاحًا لفتح آفاق جديدة من التقدم للمملكة. بيد أن اللجنة لم تأخذ بأي من هذين الاقتراحين لأنهما ينطويان على الكثير من التكلف.

واقترح جورج رنتز عبارات أخرى، ولكن اللجنة رأت الإبقاء على الآية التي تم اختيارها، ومن مقترحاته الآية: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الشورى، الآية: ١٢]. ورأت اللجنة أن هذه الآية لا صلة لها بالحدث غير أنها لم تتخذ رأيها النهائي بشأنها إلا بعد دراستها بتمعن. ومن بين الآيات الأخرى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح، الآية: ١]. ولم يتم اختيار هذه الآية أساسًا؛ لأن الشركة كانت ستبدو وكأنها تتباهى كثيرًا بنفسها، وبالتالي تعطي انطباعًا غير مناسب.

وفي حفل التقديم كان جيمس ماكفيرسون، و ت. ف. ستيبلتون، وجاري أوين، وكلارك سايفر، وت. ك. بارجر وجورج رنتز ضمن الحاضرين في مجلس الملك، وتم تقديم اثنين من الموظفين البدو هما خميس بن رمثان، الذي يعمل دليلاً لدى الشركة من وقت طويل، وعبد المحسن بن جمعان من شعبة النقل بأبقيق لجلالته.

وعقب خطاب التقديم الذي ألقاه ماكفيرسون الذي تولى صالح الصويغ ترجمته، ألقى عبد المحسن بن جمعان قصيدة نبطية أعدها لهذه المناسبة. وتم إدراج هذه الفقرة ضمن البرنامج نظرًا لما عرف عن جلالته برغبته في سماع الشعر النبطي، وقد سُر الملك أيما سرور للقصيدة وقاطع الشاعر عدة مرات لمناقشة بعض نقاطها، وعلق قائلاً: إنه لا يعتقد بوجود مخلوق على الأرض قوي إلى الحد الذي ورد في

بعض الإشارات الضمنية إلى جلالته في القصيدة، وقال جلالته إن الله عظيم وإنه وإن كان ملكًا إلا أنه عبد لله[١].

وعقب تقديم المفتاح، توجه جلالته إلى مبنى الشركة لحضور حفل استقبال للنساء والأطفال، وكان حوالي ١٨٥ سيدة و٥٠ طفلاً تقريبًا يمثلون عائلات الموظفين الأمريكيين والنساء العاملات بالشركة قد احتشدن في ملعب كرة المضرب في الظهران للالتقاء بجلالته.

وبناءً على طلب الشركة؛ فإن معظم النساء أتين وهن يلبسن القبعات ويرتدين فساتين بأكمام طويلة.

وكانت بعض السيدات قد وفدن في اليوم السابق قادمات من مناطق عمليات شركة البحرين للبترول. أما أولئك اللواتي يعشن في رأس تنورة، فقد استيقظن في الرابعة والنصف فجرًا لحضور هذه المناسبة. وشكّل النساء والأطفال طابورًا طويلاً مر أمام جلالته أثناء تقديم ماكفيرسون لهن. واستمتع جلالته بحفل الاستقبال كثيرًا، وكان دائم الابتسام وهو يصافح النساء والأطفال، وكان بعض الأطفال خجولين مما أضحك الملك بينما كان آخرون ودودين للغاية مما زاد من سعادة جلالته.

(١) يدل هذا على تواضع الملك عبد العزيز رحمه الله، وقوة إيمانه. (المترجم).



جلالة الملك عبد العزيز في ساحة التنس يستقبل أبناء أسر العاملين
في الشركة، والسيد ماكفرسون (على اليسار) والسيد ستيبلتون (على اليمين)

وأحضرت بعض الأمهات أطفالاً صغارًا للغاية إلى حد أنهن اضطررن لحملهم، وحتى هؤلاء قام الملك بمصافحتهم.

ومقدمًا إحدى الأمهات ممن لهن العديد من الأطفال قال ماكفيرسون لجلالته: «هذه أسرة كبيرة ليست في كبر أسرتكم، ولكنهم سيمرون بسرعة».

وعقب مرور طابور المستقبلات من أمام جلالته تم تقديم النساء إلى كل من السفير الأمريكي ج. رايفز تشايلدز، والقنصل الأمريكي بالظهران والدو بيلي، وشقيق الملك صاحب السمو الأمير عبد الله. وكان العديد من أبناء الملك ومستشاريه وجنوده والخويا من بين المشاهدين الذين تابعوا الحدث باهتمام شديد، لا سيما أنه كان واحدًا من بين حفلات الاستقبال غير العادية التي يقيمها الملك، الذي لم يسبق له أن استقبل في عاصمته سوى قلة من النساء الأجنبيات سواء فرادى أو في مجموعات صغيرة.

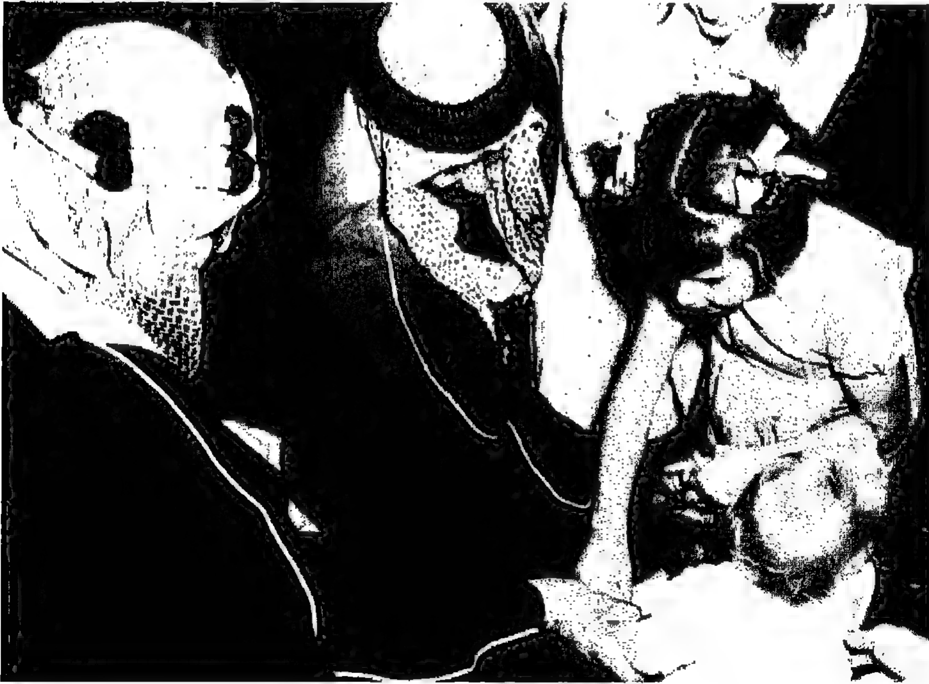
وبعد تقديم جميع النساء والأطفال لجلالته تم تقديم المرطبات وسُمح للأطفال بالتجمهر في سفح المنصة، حيث تناولوا الكعك وعصير العنب، وقد اهتز الملك ضحكًا عندما نسي الأطفال كل قواعد السلوك، وبدؤوا يتدافعون في عجلة للحصول على الكعك. ولم يشعر أي من الأطفال بالحرج، وصرح ماكفيرسون في وقت لاحق بأنه واثق من أن جلالته استمتع بوجودهم معه في المنصة، بيد أن ماكفيرسون رأى أنه من الأصوب ترك جلالته وحده وعدم المخاطرة بإزعاجه.



وكان ماكفيرسون قد سأل جلالته عدة مرات عما إذا كان يرغب في المغادرة غير أن الملك لم يكن مستعجلاً. وكان واضحًا أن الأمير عبد الله يفضل الذهاب، ولكن جلالته كان يستمتع بمشهد الأطفال، وهم يلعبون أمامه. وفي إحدى المرات تجاوز جلالته اقتراحًا بالذهاب قائلاً بهدوء «الجو بارد ولطيف هنا».

وعندما تهيأ الحفل الملكي لمغادرة ملعب كرة المضرب تزعم ماكفيرسون النساء والأطفال في الهتاف عاليًا ثلاث مرات لجلالته، وقال ماكفيرسون فيما بعد إنه شعر بملاءمة هذا التعبير عن الشكر للملك وأن النساء والأطفال لم يخذلوه.

وفي فترة بعد الظهيرة حقق جلالته سابقة أخرى عندما حضر مباراة على البطولة في كرة القدم بين أكبر فريقين في الرابطة المؤلفة من موظفي الشركة المسلمين. وشهد جلالته المباراة حتى نهاية المنافسة بين فريقي نادي الاتحاد والصوماليين، التي قال عنها وزير المالية إنها إذا لم تكن أول مباراة في كرة القدم يشهدها على الإطلاق؛ فإنها على الأقل كانت أول مباراة يحضرها كضيف شرف. وتابع جلالته المباراة باهتمام، وكان يضحك لبعض الهفوات التي يقع فيها اللاعبون، وكان واضحًا أنه يحب هذه الرياضة. وعقب المباراة قدم جلالته كأسًا تبرع به ماكفيرسون لعبده محمد كابتن الفريق الصومالي الذي كسب المباراة بهدفين مقابل هدف واحد.



بقية برنامج الزيارة

غطى برنامج الشركة فترة خمسة أيام على الرغم من التصريحات السابقة بأن زيارة جلالته قد تستغرق ثلاثة أيام فقط، والواقع أن الشركة شعرت بأن هناك فرصة لأن يقضي جلالته أكثر من خمسة أيام في الظهران. ولعل ذلك مرده إلى أنها كانت واثقة من أن جلالته سيكرس وقتًا طويلاً في تصريف أعبائه الاعتيادية، وفي استقبال العديد من زواره الذين يرغبون في مقابلته والالتقاء به. غير أنه، وكما تبين فيما بعد، كان السبب الرئيس في تأخر جلالته في مغادرة الظهران هو قبوله دعوة لزيارة الهفوف قدمها له صاحب السمو الأمير سعود بن جلوي أمير منطقة الأحساء، وعلى الرغم من نفوذ الأمير وثرائه إلا أن التأكد من أن التدابير كافة قد اتخذت في عاصمة منطقته لاستقبال جلالته استغرق بعض الوقت.

وفور قبول الملك الدعوة، تم إيفاد الشيخ صالح إسلام مدير عام الشؤون المالية بمنطقة الأحساء إلى الهفوف للإشراف على ترتيبات الزيارة.

وبفضل الجهود العظيمة التي بذلت كان كل شيء جاهزًا خلال أسبوع لاستقبال الملك على الرغم من أن قرب الهفوف للرياض وكثرة السكان في المناطق المجاورة للهفوف كانا يعنيان أن عدد الضيوف الذين ينبغي إكرامهم أكبر بكثير عنه في الظهران.

وتم تهيئة ٦٠ منزلاً في الهفوف لاستقبال الحاشية الملكية بأثاث جلب من عدة مصادر. وكان هناك ٢٠٠ سرير و٢٠٠٠ وسادة ضمن أشياء عديدة أخرى تم صنعها خصيصًا لهذه المناسبة، وأشارت تقارير وصلت إلى الظهران إلى أنه لم يتعرض أي شيء للفقدان على الرغم من توزيع الأغراض على نطاق واسع في المدينة. ويعود هذا جزئيًا إلى نظام اقتضى أن يوقع كل صاحب منزل خصص لهذه المناسبة على إيصالات توضح الأغراض التي أخذها من نقطة التوزيع المركزية لتأثيث منزله بأنسب ما يمكن.

ووجد سمو الأمير أيضًا أنه من الضروري فرض حظر على خروج المواد الغذائية من الهفوف عقب الأيام القليلة الأولى من زيارة جلالته للظهران، وكان الطلب على المواد الغذائية في الظهران قد أثر على أسعارها في السوق وعلى حجم المخزون منها في عاصمة المنطقة.

وكلفت نفقات ضيافة جلالة الملك خلال بقائه في الظهران والهفوف أمير المنطقة حوالي مليون ريال، منها ٤٠٠ ألف ريال وزعت كـ«شرهة»[(١)].

ومن بين المحاولات الخاصة التي بذلتها الشركة للترويج عن جلالته في ختام برنامج الزيارة التي استغرقت خمسة أيام، ذلك العرض الخاص للفلم السينمائى «ثندرهيد ابن فليكا» [Thunderhead Son of Flicka] في أمسية السابع والعشرين من يناير ١٩٤٧ فعلى أثر

(١) الشرهة: مبلغ من المال يقدم من الملك كمساعدة لمرة واحدة في الغالب.

الشعور بأن جلالته وجد أن الأفلام عن صناعة النفط مضجرة، وعلى الرغم من العناية التي بذلت لترجمة الحوار ولإعداد التعليق المصاحب له، عُرض على جلالته اقتراح بأنه قد يرغب في مشاهدة فلم طويل أعد خصيصًا للتسلية والترويح.

وفي طريقه للعرض السينمائي قال الملك لماكفيرسون إنه تلقى برقية تفيده بأن رشيد عالي الكيلاني[1] سوف يصل في اليوم التالي، وطلب من ماكفيرسون أن يهتم به وأن يريه منشآت الشركة. وقال جلالته: إن الحكومتين العراقية والبريطانية غاضبتان منه لقيامه بإيواء رشيد عالي، رئيس وزراء سابق للعراق كانت محكمة عراقية قد حكمت عليه غيابيًا بالإعدام لتزعمه انتفاضة ضد البريطانيين في عام ١٩٤١. وأوضح جلالته أن الحكومة العراقية طلبت منه تسليمه لها، ولكن إجابة مثل هذا الطلب لا تتماشى مع تقاليد الضيافة العربية. وقال جلالته: إنه على الرغم من أن رشيد عالي عدو له هو أيضًا، إلا أنه لا يمكن أن يخونه بعد أن دخل قصره.

(١) رشيد عالي الكيلاني (١٣٠٩ ـ ١٣٨٥هـ) شخصية عراقية سياسية بارزة، تولى عدة مناصب، من أبرزها: رئاسة الوزارة العراقية، وفي عام ١٩٤٠م تزعم ثورة ضد الحكم البريطاني في العراق، وتولى رئاسة حكومة الدفاع الوطني، إلا أن البريطانيين تمكنوا من القضاء على محاولته، وفرّ إلى خارج البلاد، وسافر إلى لبنان وسوريا، ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث حظي بحماية الملك عبد العزيز، الذي قبل لجوئه، رغم ضغوط الحكومة البريطانية بالعراق. وظل بالمملكة حتى وفاة الملك عبد العزيز في عام ١٣٧٣هـ. (المترجم).



وفي اليوم التالي التقى ماكفيرسون رشيدًا في مجلس الملك، وبعدها أخذه بالسيارة في جولة حول الظهران، ودعاه لتناول الشاي معه في منزله. ولاحظ ماكفيرسون أن ضابطًا من الجيش يتبع رشيد عالي أينما ذهب؛ وفي البداية اعتقد ماكفيرسون أن القصد من ذلك هو منع رشيد عالي من الهرب، ولكنه وجد فيما بعد أن وجود الحارس يهدف إلى منع تعرض رشيد عالي إلى المضايقات.

فعندما يلجأ رجل إلى بلاد جلالته طلبًا للحماية؛ فإنه لا محالة واجدها. وكان رشيد عالي خلال الزيارة يتحدث بمرارة عن البريطانيين وبلهجة مجاملة عن الأمريكيين. وكان دائمًا ما يقارن شركة النفط العربية الأمريكية بالشركات البريطانية التي عهدها، وأعرب عن رأيه بأن الأمريكيين يبذلون في المملكة العربية السعودية أكثر مما كان سيبذله البريطانيون.

وقبيل مغادرته الظهران استجاب جلالته لرغبات الصحافيين الزائرين، وأجاب عن أسئلة مكتوبة قدموها له وتلقوا الإجابات في ٢٦ يناير ١٩٤٧، وكانت الأسئلة التي وجهت إلى جلالته وإجاباته عنها على النحو التالي:

سؤال: ماهو انطباع جلالتكم عن أوجه التطور التي حدثت في الظهران وما حولها منذ زيارتكم الأخيرة، وماذا تعني هذه التحسينات بالنسبة لمستقبل المملكة العربية السعودية؟

جواب: لقد حدث تطور هائل بإنشاء وتشغيل الشركة في منطقة الظهران فما حدث يواكب المكانة المميزة التي تحتلها بلادنا في عالم الدبلوماسية والاقتصاد.

سؤال: هل سررتم جلالتكم للترتيبات الجديدة لزيادة رأسمال شركة الزيت العربية الأمريكية وتوسيع عملياتها؟ وما هو رد فعل جلالتكم تجاه رغبة فرنسا في المشاركة في الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية؟

جواب: إن أي إجراء يشد أزر الشركة يسعدنا، ولكن الحكم على الأمور يعتمد على حجم النتائج التي تتحقق. وفيما يتعلق برغبة فرنسا؛ فإننا لم نتلق أخبارًا عنها عدا تلك التي وصلتنا عبر الإذاعة والصحف.

سؤال: ماذا خططتم جلالتكم من أجل تطوير المملكة العربية السعودية بالأموال التي تلقيتموها عبر القرض الأمريكي الأخير وعائدات الامتياز؟

جواب: لقد قررت الحكومة تنفيذ العديد من المشروعات الإنشائية والتنموية التي أفردت لها القرض الأمريكي، بالإضافة إلى مبالغ أخرى

وفرتها من مصادرها. وتغطي هذه المشروعات مجالات الصحة والتعليم والزراعة والاتصالات بالإضافة إلى خطوط السكة الحديدية... إلخ[١].

سؤال: هل لاحظتم أي تغيير في السياسة الأمريكية تجاه فلسطين منذ أن تبادلتم الرسائل مع الرئيس ترومان؟ وهل تلقى أبناء جلالتكم أية تطمينات من الرئيس ترومان فيما يتعلق بفلسطين؟ وفي حالة إخفاق مؤتمر فلسطين في تحقيق المطالب العربية، ماذا يقترح جلالتكم على العرب أن يفعلوه عندئذٍ؟

جواب: إن قضية فلسطين قضية العرب ككل. إننا نبذل ما في وسعنا للاحتفاظ بذلك الجزء من العالم العربي للعرب. ونأمل في التوصل إلى حل منصف وعادل يحفظ حقوق العرب الذين هم أصحاب البلاد الحقيقيون. أما إصدار حكم حول نتائج مؤتمر لندن فهو أمر سابق لأوانه[٢].

سؤال: ماهي النتائج الأساسية للمقابلة التي أجراها الأمير فيصل مع الملك عبد الله؟ ومتى وكيف ستتم تسوية قضية الحدود بين المملكة العربية السعودية وشرق الأردن؟ وهل ترون أن مسألة سوريا الكبرى قد تفجر خلافًا بين الدول العربية؟

---

(١) تدل إجابة الملك عبد العزيز هذه على حرصه رحمه الله على تطوير البلاد، وتسخير الإمكانات؛ للنهوض بجوانبها الحضارية. ولقد أثمرت هذه السياسة عن تأسيس بنية اقتصادية وتنموية قوية للمملكة. (المترجم).

(٢) شغلت القضية الفلسطينية حيزًا كبيرًا من اهتمام الملك عبد العزيز، الذي سخر إمكاناته، وعلاقاته الدبلوماسية من أجل دعم إخوانه الفلسطينيين ماديًا ومعنويًا ودوليًا. فقد كانت مواقفه وسياساته تجاه القضية الفلسطينية واضحة وعملية، وسيطرت على معظم علاقاته الخارجية.

جواب: لقد كانت زيارة ابننا فيصل لأخينا جلالة الملك عبد الله ودية وخاصة ومجردة من أي هدف سياسي، وفيما يتعلق بقضية الحدود مع جارتنا شرق الأردن؛ فإنها ليست بالمسألة التي يستعصي حلها بين الأشقاء. وبخصوص مشروع سوريا الكبرى؛ فإننا وكما أعلنا مرارًا وتكرارًا، نؤيد استقلال سوريا ولبنان ونؤكد على ضرورة احترام وضعهما القائم حاليًا، وهو وضع يحظى باعتراف الدول العربية والحلفاء، وأكده ميثاقا الجامعة العربية والأمم المتحدة فيما بعد[١].

سؤال: هل توافقون جلالتكم على الجهود المبذولة لإقامة علاقات أقوى عن ذي قبل بين تركيا والدول العربية، وإذا كان الأمر كذلك فهل ينبغي إقامة تحالف دبلوماسي وعسكري بين تركيا والدول العربية وكل الدول الإسلامية الأخرى؟

جواب: إن كل مسلم يسعده قيام روابط قوية بين الدول الإسلامية. أما بالنسبة لتحالف عسكري أو دبلوماسي مع دولة غير عربية؛ فإن هذا من شأن جامعة الدول العربية وعليها أن تدرس مثل هذا الأمر بما يتفق مع ميثاق الجامعة ومع مصالح العرب.

سؤال: ماهي وجهة نظر جلالتكم حول الخلاف بين مصر وبريطانيا العظمى، وخاصة فيما يتعلق بمستقبل السودان؟

جواب: آمل أن تقود المفاوضات بين شقيقتنا مصر وحليفتنا بريطانيا العظمى إلى نتائج مرضية.

---

(١) تبرز هذه الإجابة السياسة العربية الأخوية الواضحة لجلالة الملك عبد العزيز القائمة على دعم استقلال الدول العربية، والتفاهم العربي المشترك الهادف لمصلحة القضايا العربية. (المترجم).

ولدى اقتراب زيارة الملك من نهايتها أتى ديفيد دونكان مصور مجلة لايف [Life] إلى ماكفيرسون، وقال له إنه لم يعهد قط من قَبْل مثل هذه الضيافة من قِبَل شركة، وإنه لم يحظ قط بمثل هذا الاحترام الجم من قِبَل شخصية شهيرة كجلالته.

وسأل دونكان ماكفيرسون إذا ما كان بالإمكان السماح له بمرافقته في واحدة من جلساته الأخيرة مع الملك حتى يستطيع أن يعبر عما يجيش في نفسه لجلالته، وتلقى تأكيدًا بأن هذا أمر ممكن.

وفي وقت لاحق سأل ماكفيرسون جلالته عما إذا كان لديه اعتراض على ذلك موضحًا له أن المصور في هذه المرة لا يود أن يستخدم كاميرته. وقال لجلالته إن دونكان، بعد أن قام بتصوير الناس والأماكن والأحداث في جميع أنحاء العالم، يرغب في أن يعبر عن امتنانه للطف وطول الأناة اللذين أبداهما الملك طوال الزيارة من خلال السماح له بالتقاط صور له. وضحك الملك، وقال إنه لا يعارض البتة ثم قال على انفراد: «لامانع لديّ حتى إذا أحضر كاميرته معه».

وحضر دونكان مع ماكفيرسون واحدة من جلسات ما بعد الظهر في مجلس الملك. وعندما أتى دوره في الكلام قفز دونكان من كرسيه ووقف أمام جلالته.

وطلب الملك من الرجل الشاب أن يجلس، ولكنه ظل واقفًا أثناء مخاطبته لجلالته. ومرة أخرى طلب منه الجلوس ولكنه لم يذعن مكرهًا إلا بعد أن أخبره العديد من المسؤولين في الشركة بأن عليه أن يجلس وإلا فإن الملك سيشعر بأن لزامًا عليه أن يقف أيضًا.

وقال دونكان للملك إنه قام خلال عمله في مجلة «لايف» بتصوير العديد من الرجال العظماء، ولكنه لم يلتق قط رجلاً رفيع المقام كريماً وسخياً كجلالته. وقال إنه لا يملك شيئًا مناسبًا يهديه لجلالته كبادرة امتنان على كل ما بُذل من أجل إكرامه.

وكان أثناء حديثه يفك سلسلاً فضيًا يتدلى من عنقه، وينتهي بميدالية صغيرة.

وطلب دونكان من جلالته أن يقبل منه الميدالية قائلاً: إنه يأمل بأن توفر الميدالية الحماية التامة للملك تمامًا كما وفرتها له هو طوال مدة ارتدائه لها أثناء عمله ضمن سلاح مشاة البحرية الأمريكية في مسرح العمليات الحربية في منطقة الباسفيكي.

وأخذ جلالته الميدالية وفحصها بتمعن، ثم شكر المصور الشاب على تلك الميدالية، التي مررها جلالته لوزير المالية.

وفي صبيحة السابع والعشرين من يناير ١٩٤٧، أي قبل يومين من مغادرة الملك، قدم ماكفيرسون والمسؤولون الآخرون بالشركة للأمير فيصل هدية عبارة عن طبق مجمرة من الذهب نقش عليه بالعربية عبارة: «في ذكرى زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود لشركة الزيت الأمريكية العربية ١٣٦٦هـ».

وتم تقديم هدايا إلى أعضاء آخرين في الأسرة المالكة قبيل مغادرتهم الظهران، وتلقى عبد الله شقيق الملك ساعة يد عتيقة مطلية بالمينا بينما تلقى شقيقه أحمد ساعة كبيرة مطلية أيضًا، وتلقى الأمير

محمد ساعة منضدة مزخرفة، بينما تلقى الأمير خالد صندوق مجوهرات مرصعاً بالعقيق. وتم إهداء ١٣ منظارًا مقربًا بقوة ٧ × ٣٠ و١٥ بقوة ٦ × ٣٠ إلى أقرب أقرباء الملك وكبار مستشاريه. وتم توزيع ٢٥ ساعة سفر طراز «أوريس» في حاويات جلدية قابلة للطي، و١٥٠ طقمًا من أقلام الحبر والرصاص الفضية طراز «سترلينج» و٢٠٠ نظارة شمسية طراز «بولارويد» وحوالي ١٠٠ طقم يضم كل منها مطواة رياضية ذات ٤ شفرات، ومطواة صيد بين أعضاء المجموعة الآخرين.

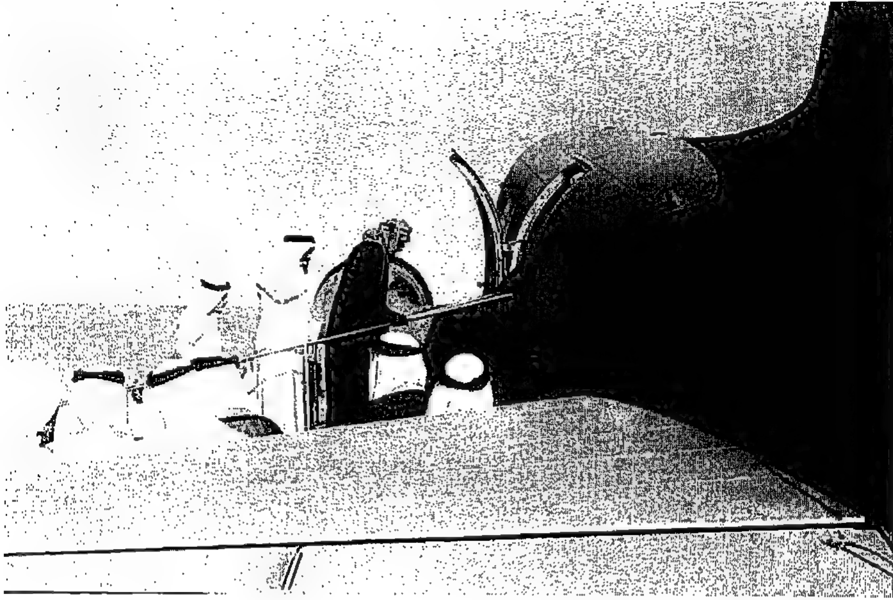
وكانت كل هذه الهدايا مغلفة بطريقة جذابة وقامت زوجات موظفي الشركة بإرفاق بطاقة تعريف بكل هدية لتسهيل توزيعها. وعندما قام ت. ك. بارجر، و و. أ. بالمر، وجورج رنتز بنقل الهدايا إلى مخيم الملك، اقترح رشدي ملحس مدير الشعبة السياسية بحكومة جلالته بإجراء بعض التعديلات على تخصيص الهدايا، وتبعًا لذلك تم تحويل البطاقات على بعض الهدايا بناءً على اقتراح رشدي.

وبينما كان الثلاثة على وشك مغادرة المخيم؛ فإنهم تلقوا ما يفيد بأن جلالته في انتظارهم على مائدة العشاء الذي كان قد بدأ فعلاً. وسُر الملك أيما سرور عندما وجد أن ثلاثتهم يتكلمون ويفهمون اللغة العربية. وتم إفساح مكان لهم على رأس المائدة بالقرب من جلالته الذي كان مرح المزاج. وعندما أشار الملك في المجلس بعد العشاء أنه تزوج حوالي ٣٥ زوجة اعترض ابن عمه سعود الكبير قائلاً: إن العدد ينبغي أن يكون في حدود أربعين أو خمسين. وبعد مزاح ضاحك استمر لوقت طويل اتفق الاثنان على رقم وسط هو ٤٥.

وتم التباحث حول الترتيبات الخاصة بمغادرة الملك خلال حديث بين جلالته وماكفيرسون في عصر يوم ٢٨ يناير، حيث قال الملك: إنه سيكون على استعداد لمغادرة مخيمه في الساعة الثالثة بالتوقيت الزوالي (التاسعة والنصف) من صبيحة اليوم التالي. ولكن في الأمسية نفسها عدل جلالته الوقت إلى الثالثة والنصف، ومن ثم قام المسؤولون في الشركة بتعديل برنامجهم تبعًا لذلك. وفي صباح اليوم التالي رأى جلالته أن من المناسب أن يغادر في الساعة التاسعة والنصف، وهو الوقت الذي حدده أصلاً قبل التعديل.

وكان ممثلو الشركة يقودون سياراتهم بارتياح على الطريق من الظهران إلى المطار، وذلك عندما اكتشفوا موكب السيارات الذي يحمل الملك وحاشيته على الطريق من مخيم الملك إلى الطريق الرئيس السريع. وإذا كان موكب الملك قد وصل إلى التقاطع أولاً؛ فإن قواعد الاحترام والعادات العربية كانت ستقتضي من موظفي الشركة عدم تخطي جلالته.

وبسرعة مفاجئة نجح الموظفون في بلوغ التقاطع قبل وصول الموكب إليه، ومن ثم انطلقوا مسرعين صوب المطار، حيث وجدوا القليل من المتفرجين وعددًا قليلاً من رجال قسم العلاقات الذين كانوا يشرفون على ترتيبات مغادرة الملك، بالإضافة إلى العاملين الذين كانوا يضعون اللمسات الأخيرة على الزينات، وتلقى ماكفيرسون أخبار تحرك الملك هاتفيًا وبدوره انطلق بسرعة للمطار، ووصل في الوقت المناسب لاستقبال جلالته خلا المدة القصيرة التي قضاها في غرفة الاستقبال بمبنى المطار.



وفي الوقت الذي وصلت فيه الحافلات التي تقل موظفي الشركة إلى أرض المطار كان جلالته قد صعد إلى الطائرة في طريقه إلى الهفوف. وكانت الحافلات قد غادرت مقر الشركة في الساعة ٩,٤٥ صباحًا وفقًا للموعد الذي أعلن في جميع أنحاء المخيم صباح ذلك اليوم عبر مكبرات صوت على عربة جوالة. وعندما ابتعدت طائرة جلالته عن مبنى المطار كان عدد الحاضرين في حدود ٥٠٠ شخص تقريبًا، وهو عدد لا يمثل سوى جزء يسير من عدد الأشخاص الذين كانوا سيحضرون خلال نصف الساعة التالية لا سيما وأن الشركة قد جعلت من اليوم برمته عطلة كاملة.

وفي مساء اليوم الذي غادر فيه جلالته في ٢٩ يناير ١٩٤٧، وصل اثنان من أبنائه الأصغر سنًا، وهما الأمير طلال والأمير نواف إلى الظهران على متن واحدة من الطائرات الملكية.

وكان الشابان يمارسان الصيد بالقرب من الدويد، واتصلا بوالدهما في الظهران بالراديو يتساءلان حول أين يمكن لهما أن ينضما إليه، وقيل لهما أن ينتظرا طائرة ملكية لتنقلهما إلى الهفوف، وكان ر. أ. برامكام كبير الجيولوجيين التابعين للشركة قد سافر مع هذه الطائرة لتحديد المهبط للطيار الذي لم يكن على دراية به.

وعادت الطائرة إلى الظهران في المساء، وبناءً على طلب الشيخ عبد الله بن عدوان رئيس اللجنة الحكومية الخاصة بحصر الممتلكات الزائدة والحاج ابن جاسم ممثل الأمير عبد المحسن بن جلوي تم استضافة الأميرين في منزل بالظهران في ذلك الصباح، وفي اليوم التالي طارا جوًّا للانضمام إلى والدهما في الهفوف.

وعلاوة على الشرهة الهائلة التي قدمت باسم جلالته لعدد كبير من الناس الذين تجمعوا لعدة أيام في المنزل الذي كان يشغله وزير المالية، أشار الملك إلى رغبته في مكافأة الموظفين العرب بالشركة على وجه الخصوص، الذين خدموا جلالته وحاشيته خدمات مباشرة خلال زيارتهم للظهران. وكلف الشيخ عبد الله بن عدوان بمهمة الحصول على أسماء هؤلاء الناس من الشركة. وكانت القائمة الأولى التي قدمت للشيخ عبد الله أطول مماتوقع إذ ضمت أكثر من ٢٠٠ اسم، وعندئذٍ طلب منه سايفر أن يحدد رقمًا يراه مناسبًا، واختار الشيخ عبد الله فئات السائقين والخدم والطباخين والمترجمين الفوريين وأمثالهم إلى أن ضمت قائمته ١٧٧ شخصًا. ثم طلب سايفر من مختلف الأقسام بالشركة برفع قوائم بأسماء الموظفين الذين عملوا خصيصًا من أجل زيارة الملك، مع استبعاد أسماء الأشخاص الذين كانت أعمالهم

في هذا المجال عرضية. ولدى تلقي هذه القوائم؛ فإنها أعطت بالصدفة المجموع نفسه لعدد الأشخاص في قائمة الشيخ عبد الله التي أعدها لتكون مرشدًا تقريبيًا. وتم إضافة اسم آخر وهو اسم رئيس الأدلاء بالشركة خميس بن رمثان، وهو واحد من القلة الذين لم يذهبوا لمنزل وزير المالية للحصول على «شرهة». وفي نهاية المطاف تم صرف هذه الهبات المالية للموظفين في الوقت نفسه الذي تلقوا فيه رواتبهم النظامية من الشركة.

وقدم جلالته ساعات ذهبية إلى جميع أعضاء لجنة زيارة الملك وإلى عديدين آخرين أسهموا في جعل إقامة الحاشية الملكية سعيدة. وتلقت مجموعة من النساء العاملات بالشركة ومن زوجات العاملين بالشركة عقودًا وأساور ثمينة من اللؤلؤ، وهذه تم توزيعها عقب مغادرة جلالته.

وفي اليوم التالي لمغادرة جلالته الظهران أسدى ماكفيرسون الشكر علنًا لكلارك سايفر رئيس لجنة زيارة الملك، للإعداد الجيد للزيارة والطريقة السلسة التي تم بها تولي جميع جوانبها.

وأشار سايفر إلى أن أفضل الخطط تكون بلاجدوى بدون رجال يقومون بتنفيذها، وقال إن نجاح زيارة الملك تأكد من خلال تعاون جميع موظفي الشركة لا سيما من خلال جهود فيرمان وبراون وكراوس وكرامبتون.

ولدى استعراضه للزيارة، قال ماكفيرسون: إنه شعر ببعض القلق والتوتر قبيل وصول جلالته؛ لأنه على الرغم من الاستعداد الجيد خشي أن تحدث ظروف معاكسة تفسد هذا الحدث. غير أنه لم يلحظ

أي حادث خلال الزيارة سبب حرجاً لجلالته نتيجة عدم اللياقة أو الافتقار إلى التعقل، وبدا له أن جميع مجتمع الشركة نساءً وأطفالاً ورجالاً من جميع الجنسيات عملوا بهمة لاقتسام واجبات ومسرات الضيافة الحقة.

وفي برقية إلى ماكفيرسون من الهفوف في الأول من فبراير ١٩٤٧ عبر جلالته عن مشاعره كضيف شرف قائلاً:

«لقد ترك الاهتمام الرائع والضيافة الممتازة اللتان أبديتموهما أنتم والمسؤولون والعاملون بالشركة خلال زيارتنا للظهران، وأيضًا الجهود التي بذلتموها لأن نسعد ونشعر وكأننا بين أهلنا وذوينا، انطباعًا رائعًا لدينا، وهو أمر يقتضي أن نعرب عن امتناننا تجاهه ونحن نزجي وافر شكرنا لكم بهذه المناسبة نأمل أن تنقلوا اعترافنا بالجميل للجميع».



الملاحق

ملحق (أ)

كبار ضيوف الشركة السعوديين

أشقاء جلالة الملك:

- صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله.
- صاحب السمو الملكي الأمير أحمد.
- صاحب السمو الملكي الأمير مساعد.
- صاحب السمو الملكي الأمير سعد.

أبناء جلالة الملك:

- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.
- صاحب السمو الملكي الأمير محمد.
- صاحب السمو الملكي الأمير خالد.
- صاحب السمو الملكي الأمير فهد.
- صاحب السمو الملكي الأمير مشعل.
- صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن.
- صاحب السمو الملكي الأمير مشاري.
- صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمٰن.

ابن عم جلالة الـملك:

ـ صاحب السمو الأمير سعود بن عبد العزيز (سعود الكبير).

أبناء إخوة جلالة الـملك:

ـ صاحب السمو الأمير فيصل بن سعد.
ـ صاحب السمو الأمير فهد بن سعد.
ـ صاحب السمو الأمير سعود بن سعد.
ـ صاحب السمو الأمير محمد بن سعود بن عبد الرحمٰن.
ـ صاحب السمو الأمير سعد بن محمد بن سعود بن عبد الرحمٰن (حفيد شقيق الملك).

أقارب سعود الكبير (آل سعود):

ـ صاحب السمو الأمير محمد بن سعود (ابن سعود الكبير).
ـ صاحب السمو الأمير سعود بن عبد الله.
ـ صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن فيصل.
ـ صاحب السمو الأمير سعود بن محمد.
ـ صاحب السمو الأمير سعد بن محمد.

أسرة السديري:

ـ الأمير خالد السديري.

أفراد أسرة السعدون:

ـ عبد الله السعدون.
ـ عقيل السعدون.

أعضاء أسرة ابن رشيد:

- عبد الله المتعب.
- محمد آل طلال.
- عبد العزيز السعود.
- محمد السعود.
- سعود السعود.
- فهد الجبر.
- فيصل بن رشيد المحيسن.
- عبد الله بن رشيد المحيسن.
- إبراهيم السبهان.
- على الحمود السبهان.
- متعب الحمود السبهان.
- حامد الفهد الجبر.

سكرتارية وزير المالية ومرافقوه:

- سيد سامي كتبي.
- محمد علي خازندار.
- أحمد سيد حسنين معتوق.

ضيوف بارزون:

- سيد حمزة غوث، مستشار لدى جلالته.
- موفق بيه العلوسي، مستشار لدى جلالته، أستاذ القانون الدولي بغداد.
- الشيخ إبراهيم بن معمر، مستشار لدى جلالته، وقائمقام جدة السابق، وسفير سابق لدى العراق.
- الدكتور مدحت شيخ الأرض، طبيب جلالته.
- الأمير محمد بن ماضي، أمير منطقة الظهران السابق.
- رشيد عالي الكيلاني، رئيس الوزراء العراقي السابق.

زعماء القبائل:

- مطلق بن الجبعاء (مطير).
- ماجد بن خثيلة (عتيبة).
- غصاب بن منديل (بني خالد).
- خالد بن حشر (قحطان).
- سلطان بن منديل (بني خالد).

الشعبة السياسية:

- رشدي ملحس، المدير.
- عبد العزيز بن إبراهيم بن معمر، مساعد المدير.
- عبد الله بن سلطان، كاتب إذاعي.
- على النفيسي، كاتب إذاعي.
- محمد بن عبد الرحمن الشبيلي، كاتب.
- عبد الرحمٰن بن مطلق، كاتب.

شعبة البرقيات:

- الشيخ محمد بن دغيثر، المدير.
- الشيخ عبد الله التويجري، مساعد المدير.
- عبد العزيز العبدلي، كاتب.
- عبد الرحمٰن الشبيلي، كاتب.
- سعود بن دغيثر، كاتب.
- حمد البسام، كاتب.
- عبد الله بن عبدان، كاتب.

الديوان الملكي:

- الشيخ عبد الرحمٰن الطبيشي، الرئيس[١].
- محمد بن عبد الله بن منديل، مساعد رئيس ديوان الملك.
- أحمد بن الشيخ، كاتب.
- فهد بن عثمان، كاتب.
- سعد بن رويشد، كاتب.
- سعد بن غدير، مساعد.
- عبد العزيز بن معشوق، مساعد.
- سعيد الطبيشي، مساعد.

وزراء الأمراء:

- الشيخ إبراهيم السليمان العقيل، رئيس ديوان الأمير فيصل.
- مرزوق بن ريحان، خوي الأمير فيصل.

رئيس المراسم:

- الشيخ إبراهيم بن جميعة[٢]، رئيس المراسم بالمخيم (لايشغل هذا المنصب في الرياض) فيما يتعلق بتنظيم البدو وتوزيع «الشرهة».

صانعو القهوة الملكية:

- عبيد بن عبد الواحد.
- دحيم بن عبد الواحد.
- صويلح بن عبد الواحد.

---

(١) رئيس الخاصة الملكية (المترجم).

(٢) إبراهيم بن جميعة: كان يرأس هذا المنصب في الرياض، حيث كان مسئولاً عن شعبة الوفود والضيافة، ويشرف على مضيف البدو، ومضيف الحضر، ومضيف الوفود الممتازة (المترجم).

أدلاء الـملك:

- غليفيص بن عقشان.

الحرس الـملكي ـ الجيش النظامي:

- اللواء سعيد بيك جودت، القائد.
- ملازم أول محمد الذيب، نائب القائد.
- ملازم أول يوسف طرابلسي.
- ملازم أول أحمد عناني.
- ملازم ثان أحمد سعيد جودت.
- ملازم ثان عبد الله الغامدي.
- ملازم ثان مشرف بن عبد الله.
- ملازم ثان حمزة سبكي.
- حسن بن دخيل.
- حمد الزامل.
- عبد الرحمٰن بن خويطر.
- حسن حامد، سكرتير القائد.

الحرس الـملكي الخاص (الـخويا):

- عبد العزيز بن شلهوب، أمير الخويا.
- محمد النعيمة.
- عبد الله بن سلطان.
- محمد بن شومر.
- محمد بن عيد السعد.
- عبد الله بن شويش.
- عقيل الخطيب.

مُلحق (ب)
صورة مذكرة إدارية

ـ رقم ١٢ ـ ١٩٤٦.

ـ شخصي وسري.

ـ إلى جميع رؤساء الأقسام:

ـ لقد تم تعيين الأشخاص أدناه ليشكلوا لجنة تتمثل مهمتها في تخطيط وإعداد وتنسيق كل الأمور ذات الصلة بالزيارة المرتقبة التي سيقوم بها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود لمنشآت الشركة هذا الربيع.

ـ كلارك سايفر، رئيسًا.

ـ و. ل. كرامبتون.　　　　ـ و. ألتيست.

ـ أ. م. هوفز.　　　　ـ و. أ. بالمر، مقررًا.

وستعمل هذه اللجنة أيضًا كمصدر للمعلومات لجميع الأقسام، وكمصدر للعون لجميع الأقسام في إطار نشاطاتها ذات الصلة بهذه الزيارة.

ولا ينبغي أن تقتصر فعاليات هذه اللجنة والفعاليات ذات الصلة من قبل أعضاء اللجنة كأفراد على أي قسم بعينه، أو على القسم الذي يمثله العضو؛ بل على اللجنة أن تمثل كل نشاطات الشركة، وأن تضطلع بمسؤولية التخطيط لاستقبال الضيوف الرسميين وإسكانهم وإطعامهم، وتوفير أية وسيلة نقل قد يحتاجونها، وتوفير مقادير وافرة من المؤن الغذائية في المخازن، ووضع نظم لتنظيم حركة المرور، وأخرى للتعرف على سيارات الأشخاص الأكثر أهمية، ووضع برنامج لجولات التفقد والمشاهدة ولإطلاع إدارة وموظفي الشركة بخطط الشركة.

ويرجى من اللجنة أن تجتمع بي في مكتبي في الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء ١٣ فبراير، لوضع برنامج فعال للاستعدادات الخاصة بهذه الزيارة.

الظهران : المملكة العربية السعودية — **التوقيع: ف. و. أوهليجر**

١١ فبراير ١٩٤٦م — **المدير العام**

صورة لـ: د. ماكفيرسون، ت. ف. ستيبلتون، ل. م. سنايدر، كلارك سايفر، و. ل. كرامبتون، إ. ن. هوفز، و. ا. بالمر.

مُلحق (ج)
لجان زيارة الملك

الظهران: في ٥ يناير ١٩٤٧م.

لجان زيارة الملك:

- إس بي ٢٥٨٩.

- لقد تم تعيين اللجان التالية في منطقة الظهران للإشراف على مهمة استضافة جلالته لدى زيارته شركتنا.

المضيفون الرسميون:

- د. ماكفيرسون.
- ت. ف. ستيبلتون.
- ف. و. أوهليجر.
- جاري أوين.

لجنة أرامكو:

- كلارك سايفر (رئيسًا).
- ا. م. هوفز.
- إيلمو فولمر.
- و. ل. كرامبتون.
- و. ا. بالمر.

وتتمثل مهمة هذه اللجنة في وضع الخطط والاستعدادات اللازمة للزيارة.

لجنة وزير الـمـالية:

خلال مناقشته للخطط الأولية لزيارة الملك، قال الشيخ عبد الله السليمان منذ عدة أسابيع: إنه سيكون في غاية السعادة بتعيين مجموعة من المسؤولين السعوديين لمساعدة لجنة أرامكو في إعداد الخطط الخاصة بالزيارة. وأفاد سعادته بأنه سيحاول أن يوجد بنفسه هنا قبل ١٠ أيام أو أسبوعين من الزيارة، حتى يعطي بنفسه موافقته النهائية على أية استعدادات اتخذت حتى ذلك الوقت. ولكن للأسف لم يتمكن الوزير من زيارتنا، ولم يقم بعد بتعيين أي شخص آخر في هذه اللجنة، وكان من رأيه أن يعمل أعضاء هذه «اللجنة الحكومية» كمستشارين للجنة أرامكو ومساعدتها في التفاصيل كافة.

لجنة البرامج:

- ت. ك. بارجر، رئيسًا.
- فلويد ولمان.
- م. ج. بول.
- جورج رنتز.
- ل. ت. ويذرز.
- إيرني كراوس.
- يو في ستيوارت.

وتعد هذه اللجنة برنامجًا لاستضافة وتكريم جلالته إبان زيارته. وينبغي أن يكون البرنامج بالضرورة مرناً للغاية، وأن ينسجم تمامًا مع رغبات جلالته، وفي الوقت الحالي نتوقع أن يبقى جلالته في هذه

المنطقة لمدة أسبوعين تقريبًا. غير أن معلومة لاحقة أشارت إلى أن الزيارة ستستغرق ٣ أو ٤ أيام.

وبخلاف جولات زيارة للمنشآت هنا وفي رأس تنورة، ومأدبة رئيسة، مع إمكان القيام برحلة إلى أبقيق، وحفل استقبال لجميع الموظفين الأمريكيين في ملعب كرة المضرب، لم يتم الإعداد لفقرات تكريم أخرى. غير أن اللجنة رتبت لعرض أفلام سينمائية على جلالته إذا ما أبدى رغبة في ذلك، علاوة على الترتيب لإقامة مباراة على البطولة في كرة القدم خلال الزيارة؛ وكانت وحدة البحرية على استعداد لتوفير الزوارق إذا ما أبدى جلالته استعداده للقيام برحلات صيد سمك أو في استخدام الزوارق بأية طريقة تحلو له.

لجنة المراسم:

- جورج رنتز، رئيسًا.
- ل. أ. جودبير.
- ت. ك. بارجر.
- م. ج. بول.
- و. أ. بالمر.
- هاري مايهورن.

والغرض من هذه اللجنة التأكد من إعطاء الاهتمام اللازم بأعضاء الحاشية الملكية، وفقًا لمكانة كل منهم أو منصبه، وعلى أعضائها التعرف على كل شخص في الوفد، وتحديد منصبه بالنسبة لأعضاء الوفد الآخرين. وعلى هذه اللجنة أن تعمل بالضرورة في تعاون وثيق مع لجنة المعلومات. وعلى أعضاء هذه اللجنة الإشراف بدقة على كل الحفلات للوثوق من أن كل الضيوف قد حظوا بالاهتمام اللائق من خلال إسداء المشورة حول ترتيب جلوس الضيوف واستقبالهم.

لجنة مركز المعلومات:

- و. أ. بالمر، رئيسًا.
- ب. أ. مانديس.
- م. ج. بول.
- ب. ف. هاولي.
- روبرت فان بيرسم.
- ج. س. شيتس.
- هـ. ف. بير.
- أوجيه كريستينس.

والقصد من هذه المجموعة أن تكون همزة الوصل الرئيسة بين الضيوف والشركة لتلبية طلباتهم كافة. والغرض هو أن تتمركز الطلبات للمؤن والخدمات في يد مجموعة واحدة، ثم تمرر عبرهم حتى يمكن ضبط هذه العملية وإعطاء الاهتمام اللائق بالضيوف كافة، ومن مسؤولية لجنة المعلومات الإشراف على تلبية الطلبات كافة بأسرع ما يمكن، والتأكد من أن الأشخاص الذين يتم إطعامهم هم فقط أولئك الذين وافق وزير المالية عليهم، وأنيط بهؤلاء الرجال فحص الطلبات واستبعاد تلك التي لا ينبغي الالتفات إليها.

وتستدعي الخطط الحالية أن يلازم ميكانيكي أمريكي وعضو من شعبة التموين مركز المعلومات طوال الوقت، وسيقوم الميكانيكي بفحص السيارات التي يتم إحضارها لمركز المعلومات بغرض الصيانة، وبإعداد أمر الإصلاح. وينبغي أن يحظى أمر الإصلاح بدوره بموافقة عضو لجنة مركز المعلومات المناوب، وينبغي إحضار السيارة ومعها أمر الإصلاح إلى ورشنا لاتخاذ اللازم، ولدى اكتمال العمل تعاد السيارة إلى مركز المعلومات لتسليمها لصاحبها. وينطبق المبدأ نفسه على أية طلبات للطعام أو المؤن المختلفة من خلال جهود أمين المستودعات المناوب بمركز المعلومات، واتجهت النية أيضًا إلى

إنشاء مركز للإسعافات الأولية بجوار مركز المعلومات لعلاج أية حالة طبية متى ما تم تنويمها أو احتاجت لخدمات طبيب أمريكي.

وسيتم توصيل هاتف لمركز المعلومات وسيكون هو الهاتف الوحيد في المنطقة. وسيتم تزويد الرجال المناوبين باستمارات GO111، GO113، GO-75C مع تعليمات بعدم تلبية أي طلب لعمل أو مؤن ما لم يحظ بموافقة أي من أعضاء اللجنة المذكورين أعلاه.

والأقسام التي ستتأثر بصفة أساسية بزيارة الملك على صعيد الخدمات والمؤن هي الشعبة الطبية برئاسة الدكتور ت. ك. ألكسندر، وشعبة الخدمات العامة برئاسة إيلمو فولمر، وقسم المخازن والمشتريات برئاسة ك. ف. بيفان، وقسم شؤون الموظفين برئاسة أ. ل. أندرسون، وشعبة العلاقات برئاسة جاري أوين، وشعبة الإنتاج برئاسة ب. ك. مكدونالد.

الشعبة الطبية:

- الدكتور ت. ك. ألكسندر.

لجنة الإسعافات الأولية:

- جورج هارلان، رئيسًا.
- د. د. إيبيرت.
- ك. ر. فوز.
- ب. م. جيريتي.

وتتمثل مسؤولية هذه اللجنة في إقامة مركز للإسعافات الأولية في موقع مخيم الملك، والتأكد من وجود رجال الإسعاف الأولي في أي تجمع كبير العدد. وتقوم الخطة على نصب خيمة بالقرب من مركز

المعلومات لتقديم الإسعافات الأولية، وتم توفير أشرطة تلف حول الذراع للتعريف برجال الإسعاف الأولي.

قسم الخدمات العامة:

- إيلمو فولمر.

اللجنة البحرية:

- أ. ب. سميث، رئيسًا.
- م. بوينتس.
- ر. ك تاونند.
- هـ. م. تروتر.
- ب. دي لامار.

ومهمة هذه اللجنة توفير الزوارق في حالة ما إذا رغب جلالته في القيام برحلات صيد سمك أو برحلات بحرية للبحرين أو رأس تنورة. وستساعد لجنة الزينات هذه اللجنة في تزيين الزوارق للعائلة المالكة.

لجنة النقل:

- هـ م. ماسون، رئيسًا.
- أ.أ. ويشيرن.
- ل. ف. هيلز.
- أ. لينفو.
- فلويد ميكر.
- هـ. س. تيرنر.
- هـ. فريسيل.

وتم تقسيم أعباء هذه اللجنة إلى ثلاث فئات، وتم تعيين اللجان الفرعية التالية:

تشغيل محطة الخدمات:

ـ هـ. فريسيل.

تم إقامة محطة خدمات مؤقتة، حيث يمكن تزويد سيارات الحاشية الملكية بالبنزين والزيوت والماء والهواء، وتم إنشاء منصة غسيل لغسل السيارات والشاحنات، ويمكن تشحيم السيارات في هذا المركز المؤقت أيضًا.

إصلاح السيارات:

ـ أ. أ. ويشيرن، رئيسًا.
ـ ليز جورجينسون.
ـ هاري بلاكبيرن.
ـ و. أ. فراي.

وتقع على هذه اللجنة مسؤولية إعداد الترتيبات اللازمة لإصلاح المركبات التابعة لأعضاء الحاشية الملكية. وكما هو موضح أعلاه، فقد تقرر تعيين ميكانيكي أمريكي في مركز المعلومات، لإعداد أوامر الإصلاح والإشراف على أخذ المركبة إلى الورشة لإصلاحها وإعادتها مرة أخرى إلى مركز المعلومات.

لجنة تسيير العربات:

ـ هارولد تيرنر، رئيسًا.
ـ أ. نينجو.
ـ ر. ب. بيكر.

وتتمثل المهمة الرئيسة لهذه اللجنة في الاستجابة للطلبات المشروعة للشاحنات والعربات المطلوبة لأداء مهام خاصة.

لجنة الإنشاءات:

- د.ت. بنكني، رئيسًا.
- فلويد ويلمان.
- هيرفي براون.
- آل روان.

وهذه اللجنة أنيطت بها مسؤولية إنجاز كل أعمال البناء ذات الصلة بزيارة الملك، مثل: تمديد خطوط المياه، وخطوط الهاتف، ونصب الخيام، وبناء دورات المياه، والحمامات، والطرق، ومحطة الخدمة، وما أشبه.

لجنة الاتصالات:

- هاوارد روس، رئيسًا.
- بد ريتشاردسون.
- بول ديل.

في حالة عدم إحضار جلالته جهاز الراديو الخاص به؛ فإن مسؤولية تزويد جلالته بأجهزة راديو تقع على عاتق هذه اللجنة. وعلاوة على هذا؛ فإن هذه اللجنة مسؤولة أيضًا عن مد الدائرة الهاتفية لمركز المعلومات، كما ستقوم بوضع ثلاثة أجهزة استقبال لاسلكية تحت تصرف الملك. وعلى هذه اللجنة أن تهتم على وجه الخصوص بالتأكد من أن محطة اللاسلكي بالخبر تعمل بحالة جيدة للغاية.

قسم المخازن والمشتريات:

- ك. ف. بيفان.

لجنة المؤن المتنوعة:

ـ أ. ف. هاسكل، رئيسًا.

ـ م. أ. لوبين. ـ ف. ستوكمان.

ستتولى هذه اللجنة معالجة جميع الطلبات للحصول على أشياء بخلاف الطعام من مخزون المستودعات. وهناك طلبات معينة تطلب على وجه الخصوص خلال زيارة الملك، مثل: مواد الزينة، لا بد من رفعها إلى رئيس اللجنة الذي سيكون بدوره مسؤولاً أمام لجنة المؤن المتنوعة عن تلبية مثل هذه الطلبات. وسوف ينطبق المبدأ نفسه على أية مواد أخرى تخرج من مخزون المستودعات قبل زيارة الملك. أما خلال الزيارة فقد تقرر ألا تخرج أية مواد من المستودع إلا بموجب استمارة (GO-111) تحمل موافقة عضو لجنة مركز المعلومات أو عضو في لجنة زيارة الملك بأرامكو.

لجنة المؤن الغذائية:

ـ ستيف فيرمان، رئيسًا.

ـ ن ف. دانيال. ـ أ.و سنكلير.

ـ وتم تقسيم هذه اللجنة بدورها إلى عدة لجان فرعية على النحو التالي:

لجنة الأطعمة الجاهزة:

ـ هاري نيلسون، رئيسًا. ـ أ. ز. سيمبسون.

ـ ك . ج. بالي. ـ ج . ر. كونرلي.

وهذه المجموعة مسؤولة عن إعداد كل الأطعمة المطلوب تقديمها في شكل مأكولات جاهزة. وفي حالة إذا ما قرر جلالته الإقامة في منزل المدير، فقد وضعت خطة لإعداد طعامه في المطبخ العام وإحضاره لمنزل المدير لتقديمه لجلالته. وفي هذه الحالة سيتم استدعاء اللجنة لإعداد جميع مثل هذه الوجبات.

لجنة التموين الـمحلي:

- ن. ف. دانيال، رئيسًا. - محمد بن سعيد، رقم ١٤٢٥.
- محمد بن عرفج، رقم ٣٦٦٠. - أحمد الزعير، رقم ٤٤١٥.

وهذه اللجنة مسؤولة عن توفير كل الأطعمة التي يمكن تأمينها من المصادر المحلية، مثل: الخراف، والخضراوات... إلخ.

لجنة الأطعمة الخام غير الـمعبأة:

- أ. و. سنكلير رئيسًا. - ب. لاكوست.
- راي دي كارلو. - محمد بن عرفج، رقم ٣٦٦٠.

وسيتم مقابلة الطلبات للمواد الغذائية غير المعبأة عبر هذه اللجنة.

وهناك مشروع تعتزم لجنة المؤن الغذائية تنفيذه، ويتمثل في إنشاء مقهى في منطقة المخيم بقصد تقديم قهوة مجاناً، وفي كل الأوقات لحاشية الملك.

ولدى لجنة التموين مقدار هائل من عصائر الفاكهة المركزة التي يعتزم فيرمان توزيعها بلا مقابل، ويعتزم فيرمان أيضًا تقديم الخبز البلدي والبلح كوجبة إفطار مجانية، ومن المأمول أن يعمل المقهى

على اجتذاب الأشخاص ذوي الصلة بزيارة الملك إلى منطقة المخيم، والإبقاء عليهم هناك، وفي الوقت نفسه جعل زيارتهم أمرًا ممتعًا.

قسم شؤون الموظفين:

- أ. ل. أندرسون.

لجنة الإسكان:

- ك. أ. رودستورم، رئيسًا.
- رالف فليهارتي.
- ج. ب. ماندا يل.
- جاك هود.
- ا. ج. فيليبس.
- كيث كيف.

وستكون المهمة الأساسية لهذه اللجنة توفير المساكن لأعضاء الوفد الرسمي، والمطلوب من هذه اللجنة بالضرورة أن تعمل في تعاون وثيق مع لجنة المؤن الغذائية في توفير الطعام للضيوف الملكيين في حالة استخدام أي من مساكننا من قبل ضيوفنا، ويعتزم قسم إسكان العرب تعيين مندوب من قبله ليناوب على مدى ٢٤ ساعة في اليوم للمساعدة في هذه المهمة.

اللجنة الصحية:

- أ. ج. فيليبس، رئيسًا.
- ج. ب. ماندا يل.
- كيث كيف.
- رالف فلاهارتي.
- أخطر علي.

ومهمة هذه اللجنة المحافظة على الأحوال الصحية في منطقة مخيم الملك.

لجنة الحركة والسلامة:

- ر. أ. كوفلين، رئيسًا.
- د. سبنس.
- ب. ا. روبرتسون.
- جورج أوهارا.
- ج. ف. فولرتون.
- تشارلز هوموود.
- ت. أ. سكول.
- ج. و. دونكان.
- ر. فلاكمير.

وستسعى هذه اللجنة لمعالجة كل المشكلات ذات الصلة بالحركة المرورية، واتخاذ احتياطات السلامة المناسبة، وترغب اللجنة في وضع سيارة في موقع المخيم لاستخدامها كسيارة إطفاء.

وتم توزيع أشرطة تلف حول الذراع للتعريف بالرجال المسؤولين عن حركة المرور.

لجنة الزينات:

- إيرني كراوس، رئيسًا.
- و. جونز.
- إيرني أونيس.
- جون رولينز.
- فرد هامان.
- السيدة تشارلز ليللي.
- السيدة روبرت زوموالت.
- السيدة كارل لارسن.
- الآنسة جريس برايور.
- م. ج. بول، نائب الرئيس.
- الآنسة ماري ليونارديني.
- والتر ليديكسين.
- جلين شيتس.
- سيرج تيسار.
- ديك هولمز.
- فلويد ولمان.
- هوارد مارتن.

وتضطلع هذه اللجنة بمسؤولية وضع الخطط اللازمة لتزيين منطقة الظهران. وتم تجهيز مقادير هائلة من المواد في شكل قماش أخضر وأبيض وأعلام مثلثة خضراء وبيضاء والورق الكريبي (ورق مجعد للزينة والزخرفة) والأعلام . . . إلخ.

ومطلوب من هذه اللجنة أن تعمل في تعاون وثيق مع لجنة المراسم.

قسم العلاقات:

- جارى أوين.

اللجنة التاريخية:

- بيل موليجان، رئيسًا.
- باربارا سانت جونز.
- هاري مايهورن.
- مان بنيان.
- دوروثي ميناردي.
- فهمي بصراوي.
- ري ميتشل.

والقصد من هذه اللجنة إعداد تقرير متكامل حول زيارة الملك، ومن بين المقترحات التي طرحت إعداد كتيب مصور يحكي كامل قصة الزيارة، لأن الكتيب سيكون بمثابة تذكار يحيي ذكرى الزيارة. وعلى هذه اللجنة أن تعمل بالضرورة مع لجنتيْ البرنامج والمراسم، وعليها دائمًا وأبدًا أن تكون على دراية بكل النشاطات التي ستتم ممارستها في أي يوم من الأيام.

المصورون:

- مات بنيان، رئيسًا.

- ب. أ. بيدرسن.	- تشارلز فيلبس.
- يوب أندروود.	- ج. جستليان.
- ر. ف. باركس.	- تشارلز هومورد.
- روبرت رينولدز.	- فيل أسورس.
- جاك هوسمر.	- ج. إيهل.
- جلين شيتس.	- ج بودلي.
- رسل أ. دورهام.	- أ.ب. بون.
- و. أ. بيرسون.	- جاري أوين.

وتشكل هذه اللجنة ما يسمى بـ «المصورون الرسميون» لزيارة الملك. وتعدّ الصور التي يلتقطونها باستخدام أفلام الشركة ملكًا للشركة، ويمكن طبع هذه الصور لتوزيعها وبيعها للآخرين. والغرض من تحديد مصورين رسميين هو التوفير على الملك تجشم عناء الطلبات المستمرة من قبل هواة التصوير للتهيؤ خصيصًا لهم لتصويره. ولجنة بهذا الحجم أعلاه حري بها أن تلتقط صورًا للنشاطات كافة. وسيتم دمج أفضل الأفلام السينمائية معًا لإعداد فلم رسمي عن الزيارة.

لجنة المترجمين:

- جورج رنتز، رئيسًا.	- كرايسون هاوارث.

وهذه اللجنة مسؤولة عن توفير مترجمين لكل المناسبات، وأُعدت قائمة بأسماء جميع الموظفين العرب بالشركة الذين يمكن الاستعانة بهم

كمترجمين. وتقع على رئيس اللجنة مسؤولية توزيع هؤلاء المترجمين بطريقة مناسبة تضمن وجودهم كلما كانت هناك حاجة لهم.

لجنة الموظفين العرب:

- صالح الصويغ، رئيسًا.
- سليمان عليان.
- سيف الدين عاشور.
- حمد عبيدلي.
- عجب خان.
- إبراهيم مراد.
- محمد سابانو.
- حسن إسماعيل.
- حسن محمد عدني.
- محمد الأرتاس.
- أحمد العثمان.
- محمد مصري.
- حمد الضيف.

ومهمة هذه اللجنة مساعدة لجنة البرامج وكل اللجان الأخرى في وضع الترتيبات والخطط لتكريم جلالته والحاشية الملكية، ومن وظيفتها أيضًا استقطاب تعاون ومساعدة كل الموظفين العرب بالشركة للإسهام في إنجاح زيارة الملك.

قسم الإنتاج:

- ب . ك. ماكونيل.

لجنة المرافق:

بعد تمديد خطوط الخدمات إلى مخيم الملك، ستتولى هذه اللجنة الإشراف على تشغيلها.

ومما لا شك فيه أنه سيتم الاستعانة بالأقسام الأخرى لأداء خدمات

خاصة، ولكن من المعتقد أن الأقسام المذكورة بعاليه ستضطلع بمسؤولية أداء واجبات خاصة للملك وحاشيته خلال الزيارة. وسيتم تقييد كل طلبات الأعمال والخدمات على طلب التسوق الخاص رقم ٢٥٨٩ لتغطية النفقات ذات الصلة بالزيارة.

لجنة التحليل والـمراجعة:

- جاري أوين، رئيسًا.
- ت. ك. بارجر.
- كلارك سايفر.
- و. أ. بالمر.
- ج. س. شيتس.
- جورج رنتز.
- مات بونيان.
- سيف الدين عاشور.
- لاري كرامبتون.
- ل. ف. هيلز.
- د. ت. بنكني.
- م. ج. بول.
- ك. أ. رودستورم.
- و. التيست.

ومهمة هذه اللجنة استعراض جوانب الزيارة كافة، وإعداد تقرير بالأخطاء والهفوات التي ارتكبت، وإعداد توصيات تساعد في تفاديها في مناسبات ذات طبيعة مماثلة في المستقبل.

الأصل بتوقيع: كلارك سايفر

رئيس لجنة زيارة الـملك

مُلحق (د)

مُذكرة إدارية رقم ٢ - ١٩٤٧

زيارة الملك.

إلى جميع الموظفين الأمريكيين والعائلات الأمريكية.

سنتشرف نحن في شركة أرامكو عما قريب باستضافة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود. ووفقًا للمعلومات الآنية؛ فإن جلالته ربما يقوم بزيارتنا خلال الأسبوع القادم، وقد صرح جلالته بأنه يفضل أن يصل إلى هنا بعد ٣ أو ٤ أيام تقريبًا من مغادرة نجله الأكبر ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز الذي من المقرر أن يغادر إلى الولايات المتحدة في التاسع من يناير ١٩٤٧م.

وسوف يطلب منا جميعًا، مباشرة أو غير مباشرة بأن نعمل كمضيفين كرماء لشخصية لها أهميتها العالمية.

وسيحظى تعاونكم وعونكم لجعل زيارة جلالته فذة وسارة بالتقدير.

ولعله من المستحيل في هذا الوقت إعلان أي برنامج بفعاليات محددة.

ومن المتوقع أن يقيم جلالته في مخيم هو قيد الإعداد الآن.

ومع ذلك؛ فإن عددًا من المنازل التي اكتمل بناؤها حديثًا قد تم حجزها للاستخدام من قبله. وأعدت خطة بجولات في الظهران ورأس تنورة بجانب حفل استقبال بملعب كرة المضرب لجميع الموظفين الأمريكيين الذكور.

وستقام مأدبة بقاعة الطعام خلال الزيارة، وسيتم دعوة أكبر عدد من الموظفين الأمريكيين الذكور إليها، وسيعتمد عدد الأمريكيين الذين سيحضرون، بالطبع، على التجهيزات وعدد الضيوف العرب؛ ومن المأمول أن تتاح الفرصة لجميع الموظفين الأمريكيين لأن يتشرفوا بالالتقاء بجلالته خلال حفل الاستقبال الذي سيقام بملعب كرة المضرب.

ونلتمس بكل جدية من جميع العاملين الامتناع عن التدخين في حضرة جلالته، أو في حضور الحاشية الرسمية. إن في التقيد بهذا الالتماس توقيرًا لجلالته ومؤشرًا على احترام معتقداته الدينية.

وندرك أن عددًا كبيرًا من النساء الأمريكيات يرغبن في لقاء جلالته وسنسعى إلى ترتيب حفل استقبال للزوجات والممرضات وكاتبات الاختزال والمدرسات الأمريكيات، وقد أشار جلالته إلى أنه يعتزم البقاء بين ظهرانينا لأيام قليلة، وربما لا يتسنى إقامة مثل هذا الحفل. غير أن الحفل إذا أقيم؛ فإنه سيكون قاصرًا على النساء الأمريكيات، بالطبع، مع استثناء المضيفين الرسميين وأي أشخاص آخرين قد يكون وجودهم ضروريًا. وبافتراض أن هذا الحفل سيقام؛ فإننا نلتمس من النساء اللواتي سيحضرن أن يرتدين ملابس محتشمة

بقدر الإمكان، إذ إن التقاليد العربية تعدّ النساء غير المحجبات أو السافرات غير محتشمات. وكما تعلمون؛ فإن النساء العربيات لا يختلطن بالرجال العرب في العلن، وعليه فإن المطلوب من جميع النساء عدم حضور الحفلات الأخرى التي قد تقام، وأثناء وجود جلالته معنا؛ فإننا نقدر بصفة خاصة امتناع النساء عن الظهور في العلن بالبناطيل أو «الشورتات» أو ملابس السباحة.

ولا يعني هذا الطلب أن جلالته متزمت بقدر ما يعني أننا حريصون للغاية على ألاتمسه أية إساءة غير مقصودة، وإننا نعلم أنكم ترغبون في احترام تقاليده ودينه.

إن جلالته يحب الأطفال حبًا جمًا. وإذا رغبت أي من الأمهات في اصطحاب أطفالها إلى حفل الاستقبال، إذا ما أقيم، فإننا نعتقد أن هذا سيسعد جلالته.

وسيصدر إعلان آخر فيما يتعلق بالترتيبات التي ستتخذ للقاء جلالته بالسيدات الأمريكيات في تاريخ لاحق.

ويرجى من هواة التصوير الامتناع عن محاولة التقاط صور من مسافة قريبة لجلالته أو لمرافقيه.

لقد قمنا باختيار لجنة تضم عددًا كبيرًا من المصورين من الذين أظهروا براعة ملموسة في التصوير من قبل، لالتقاط صور رسمية لزيارة الملك. وسيتم التقاط هذه الصور على أفلام الشركة، وسيتاح لجميع العاملين الحصول على نسخ من هذه الصور بعد طبعها، وسيحظى تعاونكم في هذا الصدد بالتقدير أيضًا.

وسنبذل ما في وسعنا لالتقاط صور جيدة لكل الأحداث، وستطبع أفضل اللقطات لعرضها للبيع بأسرع ما يمكن. والهدف من هذا الالتماس هو تفادي أي تصرف من جانبنا قد يكون مزعجاً أو ينم عن فظاظة، وليس هناك بالطبع اعتراض على أن يلتقط أي شخص ما شاء من الصور ما دام لن يحاول الوصول إلى الصف الأمامي أو يزعج زوارنا.

نأمل منك أن تعدّ نفسك واحدًا من المضيفين الرسميين، وأن تبذل ما في وسعك لأن تجعل من زيارة جلالته حدثًا يسعد الجميع وشكرًا.

م. ماكفيرسون

الظهران المملكة العربية السعودية

٨ يناير



ـ ١ ـ

فهرس الأعلام

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ٢ ـ

فهرس الأمكنة

فهرس المحتويات

الفهارس

الإخراج و التنفيذ الطباعي
مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة - الرياض - هاتف: ٤٧٦١٥٥١ - فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧